رقی

باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت:	۱۶۵۱۲
رده‌بندی دیویی:	۱۳۱۰ م ۸۶۴ ش ۲۹۷/۶۱ مرجع ☐
سرشناسه:	شهید ثانی، زین الدین بن علی، ۹۱۱ - ۹۶۶ ق.
عنوان قراردادی:	
عنوان:	مسکن الفؤاد به ضمیمه اوزان المقادیر
شرح پدیدآور:	تصحیح محمد کاظم رشتی
کاتب:	محمد صادق تویسرکانی - اکبر بن علی جیلانی / تاریخ کتابت:
محل نشر:	تهران / ناشر: حبیب الله رشتی / اشکوری رودبارکی / تاریخ نشر: ۱۳۱۰ ق
صفحه شمار:	۱۶۰ ص / مصور ☐ درسی ☐ گراور یا افست ☐
زبان:	عربی / ابعاد: ۱۷ x ۱۰ / نوع خط: نسخ
روش تهیه:	وقفی ☐ اهدایی ☑ خریداری ☐ ارسالی ☐
واقف:	حسین نجاتی مقدم / تاریخ ثبت: مهر ۱۳۶۷
یادداشتها:	۱. عنوان دیگر: مسکنة الفؤاد عند فقد الاحبة والاولاد ۲. شرح ضمائم: اوزان المقادیر / مجلسی. ۳. در انتهای کتاب حدیث شریف کساء، روایت ذهبیه، حدیث سند آمده است.
موضوع(ها):	۱. احادیث اخلاقی. ۲. اخلاق اسلامی. ۳. وزن‌ها و اندازه‌ها (فقه). ۴. فقه جعفری - قرن ۱۱ ق.
شناسه(های) افزوده:	الف. مجلسی، محمدباقر بن محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ ق. اوزان المقادیر. ب. رشتی، محمد کاظم، مصحح. ج. تویسرکانی، محمد صادق، کاتب. د. جیلانی، اکبر، کاتب ←
فهرستگار:	اسدزاده / تاریخ فهرستنگاری: خرداد ۸۸

اس

...د اوراق

...ی

...بض

...ف

... صفحات

ـــــ هـ. نجاتی مقدم، حسین، اهداکننده. و. عنوان:
ز. عنوان: اوزان المقادیر. ح. عنوان: مسکنة الفؤاد
عند فقد الاحبة و الاولاد

اهدا وقفی / خریداری حسین نجاتی مقدم ...... تاریخ
طول ...... ۱۷ عرض ...... ۱۰ ...... شماره صفحه ها ۱۲۹
ملاحظات ...... نسخه فوق یک ضمیمه دارد
مصور ☐ ذرلسی ☐ گراوری ☐ افست ☐

...اس
ـــــــــــــــ
ـــــــــــــــ
ـــــــــــــــ
...د اوراق ......
...ی ......
...قبض ......
...ف ......
...ه صفحات ......

سازمان کتابخانه ها، موزه ها و مرکز اسناد آستان قدس رضوی

اداره مخطوطات

نام کتاب: مسکن الفؤاد = مسکن الفؤاد عند فقد الاحبة والاولاد

مؤلف: زین الدین بن علی شهید ثانی

موضوع: اخلاق زبان: عربی

سال چاپ: ۱۳۱۰ ق محل چاپ: تهران

شماره عمومی: ۱۶۸۱۲ کتابخانه / بخش

اهدا / وقفی / خریداری: حسین نجا مقدم تاریخ

طول: ۱۷ عرض: ۱۰ شماره صفحه ها: ۱۳۹

ملاحظات: نسخه فوق یک ضمیمه دارد

مصور ☐ ربلی ☐ گراوری ☐ افست ☐

... اوراق

... صفحات

کتابخانه آستانقدس

اسم کتاب مسکن الفؤاد

مصنف شهید ثانی

مؤلف

خطی محمد صادق ...

چاپی

سال چاپ یا تحریر ۱۲۱۷ عدد اوراق

جزء کتب شماره خصوصی

شماره عمومی شماره قبض

واقف تاریخ وقف

طول عرض شمره صفحات

آفت زدائی شد
تاریخ ۶۷/۷/۷

۸۱۰۷۱

اهدائی مرحوم حسن ... محترم
کتابخانه آستان قدس رضوی

۲۹۷۱۶۱
۸۶۴۲

در عهد دولت
جاوید
مدت سلطان السلاطین
و الخاقان الخواقین السلطان ابن
السلطان ابن السلطان و الخاقان ابن الخاقان
ابن الخاقان السلطان ناصرالدین
شاه صاحبقران
صورت اتمام پذیرفت

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی
شماره ثبت ۷۵۴۸
تاریخ مهر ۶۷

هذا
كتاب مسكّن الفؤاد
من تأليفات الشهيد الثانى
عليه الرحمه

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى حكم بالفناء والزوال على جميع عباده
وانفذ حكمه وامره فيهم على وفق حكمته ومراده ووعد
الصابرين على قضائه وقدره جميل ثوابه واسعاده واوعد
الساخطين جزيل نكاله وشديد وباله فى معاده
والذ قلوب العارفين بتدبيره فبهجت نفوسهم فى تسليمها
بقياده هذا مع عجز كل منهم عن دفاع ما امضاه وان
تمادى الجاهل فى عناده فاياه سبحانه احمد على كل
حال واسئله الامداد بتوفيقه وارشاده واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة استدفع
بها الاهوال فى ضيق المحشر ووهاده واشهد ان
محمدا صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله افضل من
بشر وحذر واعلم من رضى بالقضاء وصبر وخلع بسلطان
معاده صلى الله عليه وعلى آله الاخيار

اعظم

اعظم الخلائق بلاء واشدهم عناء واسدهم تسليما
ورضاء صلوة دائمة واصلة الى كل واحد بانفراده
وبعد فلما كان الموت هو الحادث العظيم و
الامر الذى هو على تفريق الاحبة مقيم وكان فراق
المحبوب يعد من اعظم المصائب حتى كاد يزيغ له
قلب ذى العقل والموسوم بالحدس الصائب خصوصا
ومن اعظم الاحباب الولد الذى هو مهجة الالباب
ولهذا رتب على فراقه جزيل الثواب ووعد ابواه
شفاعته فيهما يوم المآب فلذلك جمعت فى هذه
الرسالة جملة من آثار النبوية واحوال اهل الكمال
العلية ونبذة من التنبيهات الجلية ما ينجلى
به ان شاء الله الصداء عن قلوب المحزونين و
تنكشف به الغمة عن المكروبين بل تبتهج به نفوس
العارفين ويستيقظ من اعتبره من سنة الغافلين
وسميتها مسكن الفؤاد عند فقد الاحبة والاولاد
ورتبتها على مقدمة وابواب وخاتمة **اما المقدمة**
فاعلم انه ثبت ان العقل هو الآلة التى بها عرف الله
(الاله) سبحانه وحصل به تصديق الرسل والتزام الشرايع
وانه الحرص على طلب الفضايل والمخوف من الاتصاف
بالرذايل فهو مدبر امور الدارين وسبب لحصول

الرحمن

هو الواقف على السرائر
وقف نمود و حبس
مخلد فرمود این یک جلد
کتاب مستطاب
مسکن الفؤاد را
با چهل و نه جلد دیگر
بر کافه اهل علم که
قابل انتفاع باشند
سرکار عظمت مدار شوکت
اقتدار امیر الامراء العظام
... صاحب جلال
آقای ... الدوله
... تقربا
الی الله و طلبا لمرضاته
١٣١٠
فی غره شهر رجب المرجب

شماره
رده‌بندی
سرشناسه
عنوان
عنوان
شرح
کاتب
محل
صفحه
زبان:
روش
واقف
یادداشت
موضوع

هذا
كتاب مسكن الفؤاد
من تأليفات الشهيد الثاني
عليه الرحمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حكم بالفناء والزوال على جميع عباده
وانفذ حكمه وامره فيهم على وفق حكمته ومراده ووعد
الصابرين على قضائه وقدره جميل ثوابه اسعاده واو
عد الساخطين جزيل نكاله وشديد وباله في معاده
ولاذ قلوب العارفين بتدبيره فبهجة نفوسهم في تسليمها
ان بقياده هذا مع عجز كل منهم عن دفاع ما امضاه و
تمادي الجاهل في عناده فاياه سبحانه احمد على كل
حال واسئله الامداد بتوفيقه وارشاده واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة استدفع
بها الاهوال في ضيق المحشر ووهاده واشهد ان
محمدا صلى الله عليه واله وسلم عبده ورسوله افضل من
بشر وحذر واعلم من رضى بالقضاء وصبر وخلع به سلطان
معاده صلى الله عليه وعلى اله الاخيار

اعظم الخلائق بلاء واشدهم عناء واسدهم تسليما
ورضاء صلوة دائمة واصلة الى كل واحد بانفراده
وبعد فلما كان الموت هو الحادث العظيم و
الامر الذي هو على تفريق الاحبة مقيم وكان فراق
المحبوب يعد من اعظم المصائب حتى كاد يزيغ له
قلب ذي العقل والموسوم بالحدس الصائب خصوصا
ومن اعظم الاحباب الولد الذي هو مهجة الالباب
ولهذا رتب على فراقه جزيل الثواب ووعد ابواه
شفاعته فيهما يوم المآب فلذلك جمعت في هذه
الرسالة جملة من آثار النبوية واحوال اهل الكمال
العلية ونبذة من التنبيهات الجلية ما ينجلي
به ان شاء الله الصداء عن قلوب المحزونين و
تنكشف به الغمة عن المكروبين بل تبتهج به نفوس
العارفين ويستيقظ من اعتبره من سنة الغافلين
وسميتها مسكن الفؤاد عند فقد الاحبة والاولاد
ورتبتها على مقدمة وابواب وخاتمة **اما المقدمة**
فاعلم انه ثبت ان العقل هو الآلة التي بها عرف الله
(الاله) سبحانه وحصل به تصديق الرسل والتزام الشرايع
وانه المحرض على طلب الفضايل والمخوف من الاتصاف
بالرذايل فهو مدبر امور الدارين وسبب لحصول

هو الواقف على السرائر
وقف مؤبد وحبس
مخلد فرمودند این یک جلد
کتاب مستطاب
مسکن الفؤاد را
با جهت و نه جلد دیگر
بر کافه اهل علم که
قابل انتفاع باشند
سرکار عظمت آثار شوکت
آیت امیر الامراء العظام
... صاحب جلالت
آقای ... الدوله
... تقربا
الی الله وطلبا لمرضاته
١٣١٠
فی غره شهر رجب

شماره
رده بندی
سرشناسه
عنوان
عنوان
شرح
کاتب
محل
صفحه
زبان:
روش
واقف:
یادداشت
موضوع

الرياسـتين ومثله كالنور في الظلمة فقد يقبل عند
قوم فيكون كعين الاعمى (الاعشى) ويزيل عند اخرين
فيكون كالنهار في وقت الضحى فينبغي لمن نذوق العقل
ان لا يخالفه فيما يراه ولا يخلد الى متابعة غفلته وهواه
بل يجعله حاكما له وعليه ويراجعه فيما يرشده اليه
فينكشف لمح ما يوجب الرضا بقضاء الله تعالى سيما
فيما نزل بي من هذا الفراق من وجوه كثيرة نذكر بعضها

الاول انك اذا نظرت الى عدل الله وحكمته وتمام
فضله ورحمته وكمال عنايته بربيته اذ اخرجهم من
الوجود الى العدم واسبغ عليهم جلائل النعم
وايدهم بالالطاف وامدهم بجزيل المعونة والاسعاف
كل ذلك ليأخذ واحظهم من السعادة الابدية و
الكرامة السرمدية لا لحاجة منه اليهم ولا لاعتماد
في شئ من امره عليهم لانه الغنى المطلق والجواد
المحقق وكلفهم بالتكاليف الشاقة والاعمال
الثقلية ليأخذوا منه حظا واملا وليبلوهم ايهم
احسن عملا وما فعل ذلك الا لغاية منفعتهم و
تمام مصلحتهم وارسل عليهم الرسل مبشرين ومنذرين
وانزل عليهم الكتب واودعها ما فيه بلاغ للعالمين
وتحقيق هذا المرام المقام مستوفى في باب العدل

علم الكلام واذا كانت افعاله تعالى وتقدس كلها
لمصلحتهم وما فيه تمام شرفهم والموت من جملة ذلك
كما نطق به الوحي الالهي في عدة ايات كقوله تعالى وما
كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا وقل لو
كنتم في بروج مشيدة لبرز الذين كتب عليهم القتل
الى مضاجعهم الله يتوفى الانفس حين موتها
الى غير ذلك من الايات فلولا ان في ذلك غاية المصلحة
ونهاية الفائدة للعبد الضعيف الغافل عن مصلحته
النائم في حيرة وغفلته لما فعله الله تعالى به لما قد
عرفت من انه ارحم الراحمين واجود الاجودين فان
حدثتك نفسك بخلاف ذلك فاعلم انه الشرك
الخفي وان ايقنته ولم تطمئن نفسك ولتسكن روعتك
فهو الحمق الجلي وانما نشأ ذلك من الغفلة عن
حكمة الله تعالى في بريته وحسن قضائه في خليقته
حتى ان العبد ليبتهل ويدعو الله تعالى ان يرحمه
ويجيب دعائه في امثال ذلك فيقول الله تعالى للملائكة
كيف ارحمه من شئ به ارحمه فقد يرحمك الله تعالى
في هذه الكلمات الالهية ما يكفيك في هذا الباب انشاء الله

الثاني انه اذا نظرنا الى احوال الرسل وصدقهم
فيما اخبروا به من الامور الدنيوية والاخروية وعدوا

به من السعادة الابدية وعلمت انهم انما اثوابه
اثوابه عن الله جل جلاله وقولهم معصوم عن الخطا
محفوظ عن الغلط والهوى وسمعت ما وعدوا به
من الثواب على اى نوع من انواع المصائب كما
سنراه ولسمعه سهل عليك موقعه وعلمت ان
لك فى ذلك غاية الفائدة وتمام السعادة الدائمة
وانك قد اعددت لنفسك كنزا من الكنوز يدخر
بل حرزا ومعقلا وجنة من العذاب العظيم الذى
لا يطيقه بشر ولا يقوى به احد مع ان وليك
شاركك فى هذه السعادة فقد فزت انت و
فلا ينبغى ان تجزع ومثل لنفسك انه لو دهمك امر
عظيم او وثب عليك سبع او حية او هجمت عليك
نار مضرمة وكان عندك اعز اولادك واحبهم الى
نفسك وبحضرتك نبى من الانبياء لا ترتاب فى صدقه
واخبرك انك اذا افتديت بولدك سلمت انت و
ولدك وان لم تفعل عطبت ولا تعلم هل يعطب
ولدك او يسلم ايشك العاقل ان الافتداء بالولد
الذى يتحقق معه سلامة الولد ويرجى معه
سلامة الوالد هو عين المصلحة وان عدم ذلك
والتعرض لعطب الاب والولد هو عين المفسدة

بل ربما قدم كثير من الناس نفسه على ولده وافتدى
به وان يقى عطب الولد كما اتفق ذلك فى الفاو
والمحمصه هذا كله فى نار وعطب ينقضى المه فى ساعة
واحدة وربما ينتقل بعده الى الراحة والجنة فما
ظنك بالمبقى ابدا الاباد ويمكث سنين وان يوما
منها كالف سنة مما تعدون ولو رآها احدنا
واشرف عليها لود ان يفتدى ببنيه وصاحبته
واخيه وفصيلته التى تؤويه ومن فى الارض
جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى
تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى ومن هنا جاء
ما ورد عن النبى صلى الله عليه واله انه قال لعثمن
بن مظعون رضى الله عنه وقد مات ولده فاشتد
حزنه عليه يا ابن مظعون ان للجنة ثمانية ابواب
وللنار سبعة ابواب افما يسرك ان لا تاتى بابا منها
الا وجد ابنك الى جنبك اخذا بحجزتك ليستشفع
لك الى ربك حتى يشفعه الله تعالى وسيأتى له
نظاير كثيرة **الثالث** انك انما تحب بقاء
ولدك لينفعك فى دنياك او فى اخرتك ولا تريد فى الاغلب
بقاءه لنفسه فان هذا هو المجبول على طبع
الخلق على ان منفعته لك على تقدير بقاءه غير معلومة

بل كثيرا ما يكون المظنون عدمها فان الزمان قد صار
في غمرة الفسوق والغفلة قد شملت اكثر الخلايق و
قد عز السعيد وقل الصالح الحميد فنفعه لك
بل لنفسه عن [illegible] انه غير معلوم وانتفاعه
الان وسلامته من الخطر ونفعه لك قد صار
معلوما فلا ينبغي ان تترك الامر المعلوم لاجل الا[مر]
المظنون بل الموهوم وتامل اكثر الخلف لاكثر
السلف هل تجد منهم نافعا لابويه الا اقلهم اد
مستغفرا الا واحدهم حتى اذا رايت واحدا كذلك
نعده اوفا بجد لافد والخافقات ولذلك الواحد بالفرد
النادر دون [الفلّ] الاغلب الكثير عن الغفلة والغباوه الفلّ
فان الناس بزمانهم اشبه منهم بابائهم كما ذكره سيد
الوصيين وترجمان رب العالمين صلوات الله
وسلامه عليه مع ان ذلك الفرد الذي تريد مثله
انما هو صالح نافع بحسب الظاهر وما الذي يدريك
بباطنه وفساد نيته وظلمه لنفسه فلعلك لو
كشفت عن باطنه ظهر لك انه منطو على معاصي و
فضائح لا ترضاها لنفسك ولا لولدك وتمني
ان ولدك او كان على مثل حالته يموت فانه خير
له هذا كله اذا [كنت] تريد ان يجعل ولدك واحدا في

العالمين

العالمين وليا من الصالحين فكيف وانت لا تريده
الا ليرث بيتك وبستانك ودوابك وامثال
ذلك من الامور الخسيسه الزائله عما قريب و
تركه تركه يرث الفردوس الاعلى في جوار اولاد النبيين
والمرسلين مبعوثا مع الامنين الفرحين مربا ان كان
صغيرا في حجر ساره ام النبيين كما وردت به الا[خبا]ر
عن سيد المرسلين ما هذا الا معد ودام السفه
لو عقلت ولو كان مرادك ان يجعله من العلماء
الراسخين والصلحاء المتقين ويورثه علمك و
كتبك وغيرها من اسباب الخير فاذكر ايضا ان ذلك
كله لو تم معك فما وعد الله من العوض على فقده
اعظم من مقصدك كما هو ستسمعه ان شاء الله
تعالى مثل ما رواه الصدوق عن الصادق عليه
السلام ولد واحد يقدمه الرجل افضل من
سبعين ولدا يبقون بعده يدركون القائم عليه
السلام واعتبر انه لو قيل ان رجلا فقيرا معه ولد
عليه خلقان الثياب قد اسكنه في خربة مغفرة
ذات آفات كثيرة وفيها بيوت حيات وعقارب و
سباع ضارية وهو معه على خطر عظيم فاطلع عليه
حشم رجل حكيم جليل ذو ثروة وحشمة وخدم وقصور

عاليه

غالبة ورتبة سامية فرق لهذا الرجل و
لولده فارسل اليه بعض غلمانه ان سيدى
يقول لك انى قد رحمتك مما بك فى هذه الخربة
وهو خائف عليك وعلى ولدك وقد تفضلت عليك
بهذا القصر تنزل به ولدك ويوكل به جارية
عظيمة من كرائم جواريه تقوم بخدمته الى ان
تقضى انت اغراضك التى فى نفسك ثم اذا قدمت
واردت الاقامة انزلتك معه فى القصر بل فى قصر
احسن من قصره فقال الرجل الفقير انا لا ارضى
بذلك ولا يفارقنى ولدى فى هذه الخربة لا
لعدم وثوقى بالرجل الباذل ولا زهدا منى فى
داره وقصره ولا لامانى على ولدى فى هذه الخربة
بل طبعى اقتضى ذلك وما اريد ان اخالف طبعى فما
كنت ايها السامع لو وصف هذا الرجل تعده من
ادنياء السفهاء واخساء الاغبياء فلا تقع فى
خلق لا ترضاه لغيرك فان نفسك اعز عليك من
غيرك واعلم ان لسع الافاعى واكل السباع
وغيرهما من آفات الدنيا لا نسبة له الى اقل
محنة من محن الآخرة المكتسبة فى الدنيا بل لا
نسبة لها الى اعراض الخالق سبحانه وتوبيخه

فاياك ان تقع

ساعة واحدة فى عرصة القيامة او عرضة واحدة
على النار مع الخروج منها بسرعة فما ظنك بتوبيخ
يكون الف عام او اضعافه ونفحة من عذاب جهنم
يبقى المها الف عام ولسعة من حياتها وعقاربها
يبقى المها اربعين خريفا واى نسبة لاعلى قصر فى
دار الدنيا الى ادنى مسكن فى الجنة واى مناسبة
بين خلقان الثياب فى الدنيا الى فاخرها الى اعلى
ما فى الدنيا بالاضافة الى سندس الجنة واستبرقها
وهلم جرا ما فيهما من النعيم المقيم بل لو تاملت بعين
بصيرتك فى هذا المثل واجلت فيه رويتك علمت
ان ذلك الكريم الكبير بل جميع العقلاء لا يرضون من
ذلك الفقير بمجرد تسليم ولده ورضائه باخذه بل
لا بد فى الحكمة من حمده عليه وشكره واظهار الثنا
عليه بما هو اهله لان ذلك هو مقتضى حق النعمة
الرابع ان فى الجزع بذلك والسخط انحطاطا
عظيما عن مرتبة الرضا بقضاء الله وفى فوات ذلك
خطر جسيم وفوات نيل عظيم فقد ذم الله تعالى من
سخط بقضائه وقال من لم يرض بقضائى ولم يصبر على
بلائى فليعبد ربا سوائى وفى كلامه لموسى عليه
السلام حين قال له دلنى على امر فيه رضاك قال

ان رضای فی رضاک بقضائی وفی القران الکریم
رضی الله عنهم ورضوا عنه واوحی الله تعالی الی
داود یا داود ترید وارید وانما یکون ما ارید فان
سلمت لما ارید کفیتک ما ترید وان لم تسلم لما
ارید اتعبتک فیما ترید ثم لا یکون الا ما ارید وقال
تعالی لکیلا تاسوا علی ما فاتکم ولا تفرحوا بما
اتاکم واعلم ان الرضا بقضاء الله تعالی ثمرة المحبة
لله اذ من احب شیئا رضی بفعله ورضا العبد عن
الله دلیل علی رضاء الله تعالی عن العبد رضی الله
عنهم ورضوا عنه وصاحب هذه المرتبة مع
رضاء الله تعالی عنه الذی هو اکمل السعادة
واجل الکمالات لا یزال مستبهجا لانه لم یوجد
منه ارید ولا ارید کلاهما عنده واحد ورضوان
الله اکبر ان ذلک لمن عزم الامور وسیأتی
لذلک بحث آخر ان شاء الله تعالی فی باب الرضا
واعلم ان البکاء لا ینافی الرضا ولا یوجب السخط
وانما مرجع ذلک الی القلب کما ستعرفه ان شاء الله
تعالی ومن ثم بکاء الانبیاء والائمة علیهم
السلام علی ابنائهم واحبائهم فان ذلک امر طبیعی
للانسان لا حرج فیه اذا لم یقترن بالسخط و

وتسلی الخامس ان ینظر صاحب المصیبة الی انه
فی دار قد طبعت علی الکدر والعناء وجبلت
علی المصائب والبلاء فما یقع فیها من ذلک هو
مقتضی جبلتها وموجب طبیعتها وان وقع خلاف
ذلک فهو علی خلاف العادة لامر آخر خصوصا
علی الاکابر والنبلاء من الانبیاء والاوصیاء
والاولیاء فقد نزل بهم من الشدائد والاهوال
ما یعجز عن حمله الجبال کما هو معلوم فی المصنفات
التی لو ذکر بعضها لبلغ مجلدات وقد قال النبی
صلی الله علیه وآله اشد الناس بلاء الانبیاء
ثم الاولیاء ثم الامثل فالامثل وقال النبی صلی
الله علیه وآله الدنیا سجن المؤمن وجنة الکافر
وقد قیل ان الدنیا لیس فیها لذة علی الحقیقة
انما لذاتها راحة من مولم وها انا احسن لذاتها
وابهی بهجاتها مباشرة النساء المترتب علیه حصول
الابناء کم یقع به من قذی اقله ضعف القوی
وتعب التکسب والعناء ومتی حصل محبوب کانت
الاکدار تربو علی لذاته والسرور به لا یبلغ معشار
حسراته واقل آفاته فی الحقیقة الفراق الذی یکسر
الفواد ویذهب الاجساد فکلما تنظر فی الدنیا امر

بالقضاء

شراب سراب وعمارتها وان حسنت الى مالها و
ان اغتر بها الجاهل الى ذهاب ومن خاض الماء
لا يخرج من بلل كما ان من دخل بين الصفين
لا يخلو من وجل ومن العجب من بده فى فم الافاعى
كيف ينكر اللسع واعجب منه من يطلب من المطبوع على
الضر النفع وما احسن قول بعض الفضلاء فى مرثيا به

طبعت على كدر وانت تريدها
صفوا من الاقذار والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها
متطلب فى الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما
تبنى البناء على شفير هار

قال بعض العارفين ينبغى لمن نزلت به مصيبة ان يسهلها على نفسه ولا يغفل عن تذكر ما يعقبه من وجوب الفناء وتقضى المسار وان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له يجمعها من لا عقل له ويسعى لها من لا ثقة له وفيها يعادى من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له من صح فيها سقم ومن سقم فيها برم ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى فيها فتن واعلم انك قد خلقت فى

هذه الدار لغرض خاص لان الله تعالى منزه عن العبث وقد قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقد جعلها مكتسبا لدار القرار وجعل تعالى بضاعتها الاعمال الصالحة ووقتها العمر وهو قصير جدا بالنظر الى ما يطلب من السعادة الابدية التى لا انقضاء لها فان اشتغلت بها واستيقظت استيقاظ الرجال واهتممت بشانك اهتمام الابدال رجوت ان تنال نصيبك منها فلا تضيع عمرك فى الاهتمام بغير ما خلقت له بضيع وقتك ويذهب عمرك بلا فايدة فان الغايب لا يعود والميت لا يرجع وتفوتك السعادة التى خلقت لها فيا لها حسرة لا تنقضى وغبن لا يزول اذا عاينت درجات السابقين وابصرت منازل المقربين وانت مقصر من الاعمال الصالحة خلى من المتاجر الرابحة فنفس ذلك الالم على هذه الالام وادفع اصعبهما عليك واضرهما لك مع انك تقدر على دفع سبب هذا ولا تقدر على دفع سبب ذاك كما قال عليه السلام ان صبرت جرى عليك القضا وانت ماجور وان لم تصبر جرى عليك القضا وانت مازور فاغتنم شبابك قبل هرمك

وصحتك قبل سقمك واجعل الموت نصب عينك
واستعدله بصالح العمل ودع الاشتغال بغيره
فان الموت يأتى اليك دونه وتامل قوله تعالى وان
ليس للانسان الا ما سعى فقصر امالك واصلح
عملك فان السبب الاكثرى الموجب للاهتمام بالاموال
والاولاد طول الامل وقد قال النبى صلى الله
عليه واله لبعض اصحابه اذا اصبحت فلا تحدث
نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك
بالصباح وخذ من حياتك لموتك ومن صحتك
لسقمك فانك لا تدرى ما اسمك غدا وقال على
عليه السلام ان اشد ما اخاف عليكم خصلتان
اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فانه
يعدل عن الحق واما طول الامل فانه يورث الحب
للدنيا ثم قال الا ان الله يعطى الدنيا من يحب و
يبغض واذا احب عبدا اعطاه الايمان الا ان
للدين ابناء وللدنيا ابناء فكونوا من ابناء الدين
ولا تكونوا من ابناء الدنيا الا ان الدنيا قد ارتحلت
مولية الا ان الاخرة قد ارتحلت مقبلة الا و
انكم فى يوم عمل ليس فيه حساب الا وانكم توشكون
فى يوم حساب ليس فيه عمل واعلم ان محبوبا تنفرد به

احسن
وان سعيهم سوف يرى

ويبقى على نفسك حسرته والمه فى حال ابطاله
كذلك وكدحك وجدك واجتهادك ومع ذلك
لا يخلو زمانك معه من تنغيص به او عليه لاجل
ان تتسلى عنه وتطلب لنفسك محبوبا عزيزا و
تجتهد فى ان يكون موصوفا بحسن الصحبة
ودوام الملازمة وزيادة الانس وتمام المنفعة فان
ظفرت به فذلك هو الذى ينبغى ان يكون نصب عينك
تحفظها وتهتم بها وتنفق وقتك عليها وهو غاية
كل محبة ومنتهى كل مقصد وما ذاك الا
الاشتغال بالله وصرف الهمة اليه وتفويض ما
خرج من ذلك اليه فان ذلك دليل على حب
الله تعالى يحبهم ويحبونه والذين امنوا اشد حبا
لله وقد جعل النبى صلى الله عليه واله وسلم
الحب لله من شرط الايمان فقال لا يؤمن احدكم حتى
يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ولا يتجوز
الحب فى قلب احدكم مع كراهته لفعله وسخطه به
بل مع رضاه به على كل وجه بل على وجه الحقيقة
لا على وجه التكلف والتعسف وفى اخبار داود
عليه السلام يا داود ابلغ اهل ارضى انى
حبيب من احبنى وجليس من جالسنى و

لاحد
٤

ومونس لمن انس بذكري وصاحب لمن صاحبني
ومختار لمن اختارني ومطيع لمن اطاعني ما احبني
احد اعلم ذلك يقينا من قلبه الا قبلته لنفسي و
احببته حبوة لا يتقدمه احد من خلقي من طلبني
بالحق وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فارفضوا
يا اهل الارض ما انتم عليه من غرورها وهلموا
الى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي ومؤانستي
وانسوا بي اؤانسكم واسارع الى محبتكم واوحى الله
تعالى الى بعض الصديقين ان لي عبادا من
عبادي يحبونني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق
اليهم ويذكرونني واذكرهم فان اخذت طريقتهم
احببتك وان عدلت عنهم مقتك فقال يا
رب وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار
كما يراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس
كما يحن الطير الى اوكارها عند الغروب فاذا جنهم
الليل واختلط الظلام وفرشت المفارش و
نصبت الاسرة وخلى كل حبيب بحبيبه نصبوا
الى اقدامهم وافترشوا الى وجوههم وناجوني
بكلامي وتملقوني بانعامي ما بين صارخ و
باك وما بين متاوه وشاك وبين قائم وقاعد

الحنين الشوق

وبين راكع وساجد بعيني ما يتحملون من اجلي و
بسمعي ما يشكون من حبي اقل ما اعطيهم ثلثا
الاول اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني
كما اخبر عنهم والثاني لو كانت السموات و
الارضون وما فيهما في موازينهم لاستقللتها
لهم والثالث اقبل بوجهي عليهم افترى من
اقبلت بوجهي عليه اتعلم ما اريد ان اعطيه
وههنا نقطع الكلام في المقدمة ونشرع في الابواب.

الباب الاول

في بيان الاعواض الحاصلة من موت الاولاد وما
يقرب من هذا المراد اعلم ان الله سبحانه عدل
كريم وانه غني مطلق لا يليق بكمال ذاته وجميل
صفاته ان ينزل بعبده المؤمن في دار الدنيا
شيئا من البلاء وان قل ثم لا يعوضه عنه ما
يزيد عليه اذ لو لم يعطه شيئا بالكلية كان له
ظالما ولو عوضه بقدره كان عابثا تعالى الله
عنهما علوا كبيرا وقد تظافرت بذلك الاخبار
النبوية ومنها ان المؤمن لو يعلم ما اعد الله له على
البلاء لتمنى انه في دار الدنيا قرض بالمقاريض
ونقتصر منها على ما يختص بما نحن فيه فقد رواه

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ازيد
من ثلثين صحابيا **روى** الصدوق رحمه الله
باسناده الى عمر بن عنبسة السلمي قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ايما رجل
قدم ثلثة اولاد لم يبلغوا الحنث وامرأة قدمت
ثلثة اولاد فهم حجاب يسترونه عن النار وعن
ابي ذر رضي الله عنه قال ما من مسلمين يقدمان
عليهما ثلثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما
الله الجنة بفضل رحمته **الحنث** بكسر الحاء
المهملة وآخره ثاء مثلثة الاثم والذنب والمعنى انهم
لم يبلغوا السن الذي يكتب عليهم فيه الذنوب
والآثام قال الخليل بلغ الغلام الحنث اي جرى
عليه القلم **و**باسناده الى جابر عن ابي جعفر محمد
بن علي الباقر عليهما السلام قال من قدم اولادا
يحتسبهم عند الله تعالى حجبوه من النار باذن
الله تعالى عز وجل **و**باسناده الى علي بن ميسر
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ولد واحد
يقدمه الرجل افضل من سبعين يخلفهم من بعده
كلهم قد ركبوا الخيل وقاتلوا في سبيل الله
وعنه عليه السلام ثواب المؤمن من ولده الجنة

صبر او لم يصبر **و**عنه عليه السلام من اصيب
بمصيبة جزع عليها او لم يجزع صبر عليها او لم يصبر
كان ثوابه من الله الجنة **و**عنه عليه السلام
ولد واحد يقدمه الرجل افضل من سبعين
ولدا يبقون بعده يدركون القائم عليه السلام
وروى الترمذي باسناده الى النبي صلى الله
عليه وآله انه قال ما نزل البلاء بالمؤمن والمؤمنة
في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله عز وجل و
ما عليه خطيئة **و**عن محمد بن خالد السلمي عن
ابيه عن جده وكانت له صحبة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان العبد
اذا سبقت له عند الله تعالى منزلة ولم يبلغها
بعمل ابتلاه الله في جسده او في ماله او في ولده
ثم صبر على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت اليه
من الله عز وجل **و**عن ثوبان مولى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعت رسول
الله صـ يقول بخ بخ خمس ما اثقلهن في الميزان
لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله
والله اكبر والولد الصالح يتوفى للرجل
فيحتسبه **بخ بخ** كلمة تقال عند المدح والرضا

بالشئ وتكرير للمبالغة وربما شددت ومعناها
تفخيم الامر وتعظيمه ومعنى يحتسبه اى يجعله حسبه
وكفايته عند الله عز وجل اى يحتسب بصبره على مصيبته
بموته ورضاه بالقضاء وعن عبد الرحمن بن سمرة
عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال
انى رايت البارحة عجبا فذكر حديثا طويلا
وفيه رايت رجلا من امتى قد خف ميزانه فجاء
افراطه فثقلوا ميزانه الفرط بفتح الفاء والراء
هو الذى لم يدرك من الاولاد الذكور والاناث
ويتقدم وفاته على ابويه او احدهما يقال فرط القوم
اذا تقدمهم واصله الذى يتقدم الركب الى الماء
ويهيئ لهم اسبابا وعن سهل بن حنيف رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله و
سلم تزوجوا فانى مكاثر بكم الامم يوم القيمة حتى
ان السقط ليظل محبنطئا على باب الجنة فيقال
له ادخل يقول حتى يدخل ابواى السقط مثلث
السين والكسر افضل هو الذى يسقط من بطن اكثر عد
امه قبل تمامه ومحبنطئا بالهمز وتركه هو المغضب
المستبطئ للشئ وعن معوية بن حيدة القشيرى عن صيدة
النبى صلى الله عليه واله وسلم قال سوداء ولود غد

خير من حسناء لا تلد انى مكاثر بكم الامم حتى ان
السقط ليظل محبنطئا على باب الجنة فيقال له ادخل
الجنة فيقول انا وابواى فيقال انت وابواك
وعن عبد الملك بن عمرو عمن حدثه ان رجلا
اتى النبى صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول
الله اتزوج فلانة فنهاه رسول الله ص عنها ثم اتاه
ثانية فقال يا رسول الله اتزوج فلانة فنهاه عنها
ثم اتاه الثالثة فقال رسول الله ص سوداء ولود احب
الى من عاقر حسناء ثم قال صلى الله عليه واله وسلم
اما علمت انى مكاثر بكم الامم حتى ان السقط ليبقى محبنطئا
على باب الجنة فيقال له ادخل فيقول لا حتى يدخل
ابواى فيشفع فيهما فيدخلان الجنة وعن سهل
بن الحنظلة وكان لا يولد له وهو ممن بايع تحت الشجرة
قال لئن يولد لى فى الاسلام ولد ويموت سقطا
فاحتسبه احب الى من ان يكون لى الدنيا وما فيها
وعن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم قال النفساء يجرها ولدها يوم
القيمة بسررها الى الجنة النفساء بضم النون و
فتح الفاء امراة اذا ولدت والسرر بكسر السين المهملة
وفتحها ما تقطعه القابلة من سرة المولود التى هى

موضع القطع ومابقى بعد القطع فهو سرة وكانه يريد
الولد الذى لم تقطع سرته وعن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده قال قال رسول الله من قدم من صلبه
ولدا لم يبلغ الحنث كان افضل من ان يخلف من بعده
مائة كلهم يجاهدون فى سبيل الله لا تسكن روعتهم
الى يوم القيمة وعن الحسن قال قال رسول الله صلعم
لئن اقدم سقطا احب الى من ان اخلف مائة فارس كلهم
يقاتل فى سبيل الله وعن ايوب بن موسى ان النبى
صلى الله عليه واله وسلم قال للزبير يا زبير
انك ان تقدم سقطا اخير من ان تدع بعدك من
ولدك مائة كل منهم على فرس يجاهد فى سبيل الله
وعن النبى صلى الله عليه واله وسلم انه قال يقال
الولدان يوم القيمة ادخلوا الجنة فيقولون
يا رب حتى يدخل اباؤنا وامهاتنا قال فيابون
فيقول الله عز وجل مالى اراهم محبنطئين ادخلوا
الجنة فيقولون يا رب اباؤنا فيقول تعالى ادخلوا
الجنة انتم واباؤكم وعن عبيد بن عمير الليثى قال
اذا كان يوم القيمة خرج ولدان المسلمين من
الجنة بايديهم الشراب قال فيقول الناس لهم اسقونا
اسقونا فيقولون ابوينا ابوينا قال حتى ان السقط

محبنطئا بباب الجنة فيقول لا ادخل حتى يدخل
ابواى وعن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم اذا كان يوم القيمة
نودى فى اطفال المومنين ان اخرجوا من قبوركم
فيخرجون من قبورهم ثم ينادى فيهم ان امضوا
الى الجنة زمرا فيقولون ربنا ووالدينا معنا
ثم ينادى فيهم ثانية ان امضوا الى الجنة زمرا
فيقولون ربنا ووالدينا ثم ينادى فيهم الثالثة
ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ربنا ووا
لدينا فيقول فى الرابعة ووالديكم معكم فيثب
كل طفل الى ابويه فياخذون بايديهم فيد
خلون بهم الجنة فهم اعرف باباءهم وامهاتهم
يومئذ من اولادكم الذين فى بيوتكم الزمر الافواج
المتفرقة بعضها فى اثر بعض فيقال الزمر الذين اتقى
من الطبقات المختلفة اى الشهداء والزهاد و
العلماء والفقراء والقراء والمحدثون وغيرهم
وعن انس بن مالك ان رجلا كان يجئ
بصبى معه الى رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وانه مات فاحتبس والده عن رسول
الله صلعم فسال عنه فقالوا مات صبيه الذى

رايته معه فقال ص هلا اذنتموني فقوموا
الى اخينا نعزيه فلما دخل عليه اذا الرجل حزينا
وبه كابة فعزاه فقال يا رسول الله كنت ارجو
لكبر سني وضعفي فقال رسول الله ص
اما يسرك ان يكون يوم القيامة بازائك فيقال
له ادخل الجنة فيقول يا رب وابواي فلا يزال
يشفع حتى يشفعه الله عز وجل فيكم ويدخلكم
الجنة جميعا احتبس اى تخلف عن المجي الى
النبي صلى الله عليه واله وسلم واذنتموني
بالمد اى اخبرتموني والكابة بالمد تغير النفس
بالانكسار من شدة الهم والحزن والضعف
بضم المعجمة وفتحها وبازائك اى بحذائك
وعن انس ايضا قال توفى لعثمان رضي الله بن مظعون
عنه ولد فاشتد حزنه عليه حتى اتخذ في داره
مسجدا يتعبد فيه فبلغ ذلك النبي ص فقال
يا عثمان ان الله عز وجل لم يكتب علينا رهبانية
انما رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله يا
عثمان بن مظعون ان للجنة ثمانية ابواب وللنار
سبعة ابواب فلا يسرك الا تاتي بابا منها الا
وجدت ابنك بجنبه اخذا بحجزتك ليشفع

لك الى ربه عز وجل قال فقيل يا رسول الله
ولنا في افراطنا ما لعثمان قال نعم لمن صبر منكم
واحتسب والحجزة بضم الحاء المهملة والزاء موضع
شد الازار ثم قيل للازار حجزة وعن قرة بن
اياس ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان
يختلف اليه رجل من الانصار مع ابن له فقال
له النبي صلى الله عليه واله وسلم ذات يوم
يا فلان تحبه قال نعم يا رسول الله احبك كحبه
ففقده النبي صلى الله عليه واله فسال عنه
فقالوا يا رسول الله مات ابنه فلما راه قال
عليه الصلوة والسلام اما ترضى ولا ترضى
ان لا تاتي يوم القيمة بابا من ابواب الجنة الا
جاء حتى يفتحه لك فقال رجل يا رسول
الله اله وحده ام لكلنا قال بل لكلكم
وروى البيهقي ان النبي صلى الله عليه
واله كان اذا جلس يجلو اليه نفر من اصحابه و
كان فيهم رجل له بني صغير ياتيه من خلف ظهره
فيقعده بين يديه الى ان هلك ذلك الصبي
فامتنع الرجل من الحلقة ان يحضرها تذكرا له و
حزنا قال ففقده النبي ص قال ما لي لا ارى فلانا

اسقا

فقيل ابنه الذى ابنه هلك فمنعه الحزن عليه
وتذكّره ان يحضر الحلقة فلعقبه النبىّ صلّى
الله عليه واله وسلم فساله عن ابنه فاخبره
بهلاكه فعزّاه وقال يا فلان ايما كان احبّ اليك
ان تمتّع به عمرك او لا تأتى غدا بابا من ابواب الجنة
الا وجدته قد سبقك اليه يفتحه لك قال يا
نبى الله لا بل يسبقنى الى باب الجنة احبّ الىّ
قال فذالك لك فقام رجل من الانصار فقال
يا نبى الله اهذا لهذا خاصّة ام من هلك له طفل
من المسلمين كان له ذلك قال بل من هلك
له طفل من المسلمين كان له ذلك الحلقة
باسكان اللام بعد فتح الحاء كلّ شىء مستدير
خالى الوسط والجمع حلق بفتحتين وحكى فتحة فى
المفرد وهو نادر وعن زرارة بن اوفى ان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم عزّى رجلا
على ابنه فقال اجرك الله واعظم لك الاجر
فقال الرجل يا رسول الله انا شيخ كبير وكان
ابنى قد اجزء عنى فقال له النبىّ ص ابشّرك ان
يبشر لك او يتلقاك من ابواب الجنة بالكاس
قال من لى بذلك فقال الله لك به ولكل

استرجع
اى قال انا لله
انا اليه راجعون

مسلم مات ولده فى الاسلام اجزء يعنى كفى و
الكاس بالهمز وقد يترك تخفيفا هو الاناء فيه شراب
ولا يسمى بذلك الا بانضمامه اليه وقيل هو اسم
لهما على الاجتماع والانفراد والجمع اكؤس ثم
كؤوس وعن عبد الله بن قيس عن رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم اذا مات ولد العبد
قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولده فيقولون
نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول
ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول
الله تعالى ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسمّوه بيت
الحمد وروى ان امرأة اتت النبى صلّى الله عليه
وعليه واله وسلم ومعها ابن لها مريض فقالت
يا رسول الله ادع الله تعالى ان يشفى لى ابنى هذا
فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
هل لك فرط قالت نعم يا رسول الله قال فى الجاهلية
قالت بل فى الاسلام فقال رسول الله جُنّة
حصينة الجنّة بالضم الوقاية اى وقاية لك من
النار او من جميع الاهوال وحصينة بمعنى الفاعل
اى محصّنة لصاحبها وساترة له من ان يصل اليه
شرّ وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلعم

من دفن ثلثة وصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة
فقالت ام ايمن واثنين فقال من دفن اثنين
وصبر عليهما واحتسبهما وجبت له الجنة فقالت
ام ايمن وواحد فسكت وامسك فقال يا ام
ايمن من دفن واحدا وصبر عليه واحتسب وجبت
له الجنة وعن عبد الله بن مسعود رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم من قدم ثلثة لم يبلغ الحنث كان له حصنا
حصينا فقال ابو ذر قدمت اثنين فقال صلى الله
عليه واله وسلم واثنين ثم قال ابى بن كعب قدمت
واحدا فقال صلعم وواحدا ولكن انما كان ذلك عند
الصدمة الاولى وعن ابى سعيد الخدرى ان
النساء قلن للنبى صلعم اجعل لنا يوما تعظنا فيه
فوعظهن وقال ايما امراة مات لها ثلثة من الولد
كانوا لها حجابا من النار قالت امراة واثنان قال
واثنان وعن بريدة قال كان رسول الله
يتعاهد الانصار ويعودهم ويسئل عنهم فبلغه
ان امراة مات ابن لها فجزعت عليه فاتاها فامرها
بتقوى الله عز وجل والصبر فقالت يا رسول الله
انى امراة رقوب لا الد ولم يكن لى ولد غيره

فقال رسول الله صلعم الرقوب التى لا يبقى لها ولدها
ثم قال ما من امرئ مسلم او امراة مسلمة يموت لها
ثلثة من الولد الا ادخلها الله الجنة وفى حديث
اخر انه صلعم قال لها اما تحبين ان تريه على باب
الجنة وهو يدعوك اليها قالت بلى قال فانه كذلك
الرقوب بفتح الراء هى التى لا يولد لها او لا يعيش
ولدها هذا بحسب اللغة وقد خصه النبى صلعم
بما ذكر وعن النضر السلمى ان رسول الله صلعم قال
لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فيحتسبهم
الا كانوا له جنة من النار فقالت امراة واثنان فقال
واثنان وعنه صلى الله عليه واله وسلم من قدم
من ولده ثلثا صابرا محتسبا كان محجوبا من النار باذن
الله عز وجل وفى لفظ اخر من قدم شيئا من ولده صابرا
محتسبا حجزه باذن الله من النار وعن ام مبشر الانصارية
عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه دخل
عليها وهى تطبخ حبا فقال من مات له ثلثة لم يبلغوا
الحنث كانوا له حجابا من النار فقالت يا رسول الله
واثنان فقال لها واثنان يا ام مبشر وفى لفظ اخر
فقالت او فرطان قال او فرطان وعن قبيصة بن برمة
قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه

اله وسلم بالنساء اذا اتته امرءة فقالت يا رسول الله
ادع الله لى فانه ليس يعيش لى ولد قال وكم مات
لكِ قالت ثلثة قال لقد احتظرت من النار بحظار
شديد الحظار بكسر الحاء المهملة والظاء المشالة
الحظيرة تعمل للابل من شجر ليقيها البرد والريح و
منه المحظور للمحرم اى الممنوع من الدخول فيه كان
عليه حظيرة تمنع من دخوله وعن ابى بن كعب ان
النبى صلى الله عليه واله وسلم قال لامرأة هل
لكِ فرط قالت ثلثة قال جنة حصينة وعنه
ما من مسلمين يقدمان ثلثة لا يبلغوا الحنث
الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته قالوا
يا رسول الله وذو الاثنين قال وذو الاثنين
ان من امتى من يدخل الجنة بشفاعته اكثر
من مضر وان من امتى من ليستعظم النار حتى يكون
احد زوايا رواه جماعة من اهل الحديث وصححوه
وعنه صلى الله عليه واله وسلم قال
قال الله تعالى حقت محبتى للذين يتصادقون
من اجلى وحقت محبتى للذين يتناصرون
من اجلى ثم قال عليه واله السلام ما من مؤمن
ولا مؤمنة يقدم الله تعالى له ثلثة اولاد من

من صلبه لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة
بفضل رحمته اياهم وعنه صلى الله عليه واله وسلم
من دفن ثلثة من ولده حرم الله عليه النار وعن
صعصعة بن معوية قال لقيت ابا ذر الغفارى
رضى الله عنه بالربذة وهو يسوق بعيرا له عليه
مزادتان وفى عنق البعير قربة فقلت يا ابا ذر ما لك
قال عملى قلت حدثنى رحمك الله قال سمعت رسول
الله يقول ما من مسلمين يموت بينهما ثلثة اولاد
لم يبلغوا الحنث الا غفر الله لهما بفضل رحمته
اياهم قال قلت فحدثنى قال نعم سمعت رسول الله صلعم
يقول ما من عبد مسلم ينفق من كل ماله زوجين
فى سبيل الله الا استقبلته حجبة الجنة كلهم يدعوه
الى ما عنده فقلت كيف ذلك قال ان كان رجلا
فرجلين وان كان بعيرا فبعيرين وان كان بقرا فبقرتين
حتى اعد اصناف المال ذكره جماعة وعن انس بن
مالك قال وقف رسول الله على مجلس من بنى سلمة
فقال يا بنى سلمة ما الرقوب فيكم قالوا الذى لا يولد
له قال بل هو الذى لا فرط له قال ما المعدم فيكم قالوا
الذى لا مال له قال بل هو الذى يقدم وليس له عند
الله خير وعن ابن مسعود قال دخل رسول الله

صلى الله عليه واله وسلم على امراة يعزيها بابنها
فقال بلغني انك جزعت جزعا شديدا قالت وما
يمنعني يا رسول الله وقد تركني عجوزا رقوبا
فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
لست برقوب انما الرقوب التي تتوفى ولبس لها
فرط ولا يستطيع الناس ان يعودون عليها
من افراطهم فتلك الرقوب وهذه الاحاديث
كلها مستخرجة من اصول مسندة تركنا اسنادها
واصولها اختصارا لان الله سبحانه بفضله
ورحمته قد وعد الثواب لمن عمل بما بلغه وان
لم يكن الامر كما بلغه ورد ذلك ايضا في عدة اخبار
من طرقنا وطرق العامة **فصل** فيما يتعلق
بهذا الباب عن زيد بن اسلم قال مات لداود
عليه السلام ولد فحزن عليه حزنا كثيرا فاوحى
الله اليه يا داود وما كان يعدل هذا الولد عندك
قال يا رب كان يعدل هذا عندي ملؤ الارض
ذهبا قال فلك ايضا عندي يوم القيمة ملؤ
الارض ثوابا وعن داود بن هند قال رايت
في المنام كان القيامة قد قامت وكان الناس
يدعون الى الحساب قال فقربت الى الميزان ووضعت

حسناتي في كفة وسيئاتي في كفة فرجحت السيئات
على الحسنات فبينما انا كذلك مغموم اذ اتيت بمنديل
ابيض او خرقة بيضاء فوضعت مع حسناتي فرجحت
فقيل لي اتدري ما هذا قلت لا قيل هذا سقط
كان لك قلت فانه كانت لي ابنة فقيل تلك ليست
كذلك لانك كنت تتمنى موتها وعن ابي
شوذب ان رجلا كان له ابن لم يبلغ الحلم
فارسل الى قومه فقال لي اليكم حاجة قالوا ما هي
قال اني اريد ان ادعو على ابني هذا ان يقبضه الله
تعالى وتؤمنون على دعائي قال فسئلوه عن سبب
ذلك فاخبرهم انه راى في نومه كان الناس قد
جمعوا ليوم القيمة واصابهم عطش شديد فاذا
الولدان قد خرجوا من الجنة معهم الاباريق وفيهم
ابن اخ له فالتمس ان يسقيه فابى فقال يا عم انا
لا نسقي الا الاباء فاحببت ان يجعل الله ولدي
هذا فرطا لي فدعا فامنوا فلم يلبث الصبي حتى
مات اخرجه البيهقي في الشعب وعن محمد
بن ابي خلف قال كان لابرهيم الحربي ابن له احد
عشر سنة قد حفظ القران ولقنه ابوه من الفقه
والحديث شيئا كثيرا فمات فاتيته لاعزيه فقال

كنت اشتهى موته فقلت له يا ابا اسحق انت
عالم الدنيا تقول بمثل هذا فى صبى قد انجب
وقد حفظ القران ولقنته الحديث والفقه
قال نعم رايت فى النوم كان القيامة قد قامت
وكان صبيانا بايديهم القلال وفيها ماء
يستقبلون الناس يسقونهم وكان اليوم
يوما حارا شديدا فقلت لاحدهم اسقنى
من هذ الماء قال فنظر الى وقال لست انت ابى
قلت فاى شى انتم قالوا نحن الصبيان الذين
متنا فى دار الدنيا وخلفنا اباءنا فنستقبلهم
ونسقيهم فلهذا تمنيت موته وروى الغزالى
فى الاخبار ان بعض الصالحين كان يعرض عليه
التزويج برهة من دهره فيابى قال فانتبه من
نومه ذات يوم وقال زوجونى فزوجوه فسئل
عن ذلك فقال لعل الله ان يرزقنى ولدا
ويقبضه فيكون لى مقدمة فى الاخرة ثم قال
رايت فى المنام كان القيامة قد قامت وكانى
فى جملة الخلايق فى الموقف وبى من العطش ما كاد
ان يقطع قلبى وكذا الخلايق من شدة العطش
والكرب فبينما نحن كذلك واذا الولدان يتخللون

الجمع عليهم مناديل من نور وبايديهم اباريق من فضة
واكواب من ذهب يسقون الواحد بعد الواحد و
يجاوزون الناس فمددت يدى الى احدهم فقلت
اسقنى فقد اجهدنى العطش فقال ما لك
فينا ولد انما نسقى اباءنا فقلت ومن انتم قالوا
نحن من مات من اطفال المسلمين وحكى الشيخ
ابو عبد الله بن النعمان فى كتاب مصباح الظلام
عن بعض الثقات ان رجلا اوصى بعض اصحابه
ممن اراد ان يحج ان يقرء سلامه رسول الله صلعم و
يدفن رقعة مختومة اعطاها له عند راسه الشريف
ففعل ذلك فلما رجع من حجه اكرمه الرجل وقال
له جزاك الله خيرا لقد بلغت الرسالة فتعجب المبلغ
من ذلك وقال من اين علمت بتبليغها قبل ان اخبرك
فانشا يحدثه قال كان لى اخ مات وترك ابنا
صغيرا فربيته واحسنت تربيته ثم مات قبل
ان يبلغ الحلم فلما كان ذات ليلة رايت فى المنام
ان القيمة قد قامت والحشر قد وقع والناس قد
اشتد بهم العطش من شدة الجهد وبيدى ابن اخى
ماء فالتمست ان يسقينى فابى فقال ابى احق به منك
فعظم على ذلك فانتبهت فزعا فلما اصبحت تصدقت

بجملة ذنابى وسالت الله ان يرزقنى ولدا ذكرا فرزقتيه واتفق سفرك فكتبت لك تلك الرقعه ومضمونها التوسل بالنبى صلى الله عليه واله وسلم الى الله عز وجل فى قبوله منى رجاء ان اجده يوم الفزع الاكبر فلم يلبث الا زحم ومات وكان ذلك يوم وصولك فعلمت انك بلغت الرسالة وفى كتاب النوم والرؤيا لابى الصقر الموصلى حدثنى على بن الحسين بن جعفر حدثنى ابى حدثنى بعض اصحابنا ممن اثق بدينه وفهمه قال اتيت المدينه ليلا فبتنا فى بقيع الغرقد بين اربعة قبور عندها قبر فرايت فى منامى اربعة اطفال قد خرجوا من تلك القبور وهم يقولون

انعم الله بالحبيبه عينا
وبمسراك يا اميم الينا
عجبا ما عجبت من ضغطة ا
القبر ومغدك يا اميم الينا

فقلت ان لهذه الابيات شانا واقمت حتى طلعت الشمس واذا جنازة قد اقبلت فقلت من هذه فقالوا امراة من اهل المدينه فقلت اسمها اميم قالوا نعم قلت قدمت فرطا قالوا اربعة فاخبرتهم

بالخبر فتعجبوا من هذا وما احسن ما انشد بعض الافاضل يقول شعرا

عطيته اذا اعطى سرورا
وان سلب الذى اعطى اثابا
فاى النعمتين اعد فضلا
واحمد عند عقباها ايابا
انعمته التى كانت سرورا
ام الاخرى التى جلبت ثوابا

الباب الثانى فى الصبر وما يلحق به الصبر فى اللغة الحبس للنفس من الفزع من المكروه والجزع عنه وانما يكون ذلك بمنع باطنه من الاضطراب واعضائه من الحركات الغير المعتاده وهى ثلثة انواع **الاول** صبر العوام وهو حبس النفس على وجه التجلد و اظهار الثبات فى النائبات ليكون حاله عند العقلا وعامة الناس مرضيه يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون **الثانى** صبر الزهاد والعباد واهل التقوى و ارباب الحكم لتوقع ثواب الاخرة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب **الثالث** صبر العارفين فان لبعضهم التذاذا بالمكروه لتصورهم ان معبودهم

خصهم به من دون الناس وصاروا ملحوظين بنظر
نظرته وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
وهذا النوع يختص باسم الرضا وسيأتي في باب خاص
والاول لا ثواب عليه لانه لم يفعله لله وانما
فعله لاجل الناس بل هو في الحقيقة رياء محض
فكلما ورد في الرياء ات فيه ولكن الجزع شر منه
لان النفوس البشرية تميل الى التخلق باخلاق
النظراء والمعاشرين والخلطاء فيفشا الجزع فيهم
واذا رأوا احوال الصابرين مالت نفوسهم الى
التخلق باخلاقهم فربما صار ذلك سببا لكمالهم
فيحصل فائدة في نظام النوع وان لم يعد على هذا منه
الصابر والصبر عند الاطلاق يحمل على القسم الثاني
واعلم ان الله سبحانه قد وصف الصابرين باوصاف
وذكر الصابرين في نيف وسبعين موضعا واضاف
اكثر الخيرات والدرجات الى الصبر وجعلها ثمرة
له فقال عز من قائل وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ
بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وقال وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى
عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وقال تعالى وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ

صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال
اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا وقال انما يوفى
الصابرين اجرهم بغير حساب فما من قربة الا واجرها
بتقدير وحساب الا الصبر ولاجل كون الصوم نصف
من الصبر وانه نصف الصبر كان لا يتولى اجره الا الله
تبارك وتعالى كما ورد في الاثر قال الله تعالى الصوم
لي وانا الذي اجزي به فاضافه الى نفسه من بين سائر
العبادات ووعد الصابرين بانه معهم فقال اصبروا
ان الله مع الصابرين وعلق النصرة على الصبر فقال
بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم
ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين وجمع من للصابرين
بين امور لم يجمعها لغيرهم فقال اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فالهدى
والصلوة والرحمة مجموعة للصابرين واستقصاء
جميع الايات في مقام الصبر يطول واما الاخبار فقد
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصبر نصف
الايمان وقال من اقل ما اوتيتم اليقين وعزيمة
الصبر ومن اعطي حظه منهما لم يبال ما فاته من قيام
الليل وصيام النهار ولئن تصبروا على مثل ما انتم
عليه احب الي من ان يوافيني كل امرء منكم بمثل

عمل جميعكم ولكني اخاف ان تفتح عليكم الدنيا
بعدي فينكر بعضكم بعضا وينكركم اهل السماء عند
ذلك فمن صبر واحتسب ظفر بكمال ثوابه ثم قرا ما
عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين
صبروا وروى جابر انه صلى الله عليه وآله وسلم
سئل عن الايمان فقال الصبر وهذا نظير قوله
الحج عرفة وقال صلى الله عليه وآله افضل الاعمال ما
اكرهت عليه النفوس وقيل اوحى الله تعالى الى
داود عليه السلام تخلق باخلاقي وان من اخلاقي
الصبر وعن ابن عباس رضي الله عنه لما دخل رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم على الانصار فقال
امؤمنون انتم فسكتوا فقال رجل نعم يا رسول الله
فقال وما علامة ايمانكم قالوا نشكر على الرخاء ونصبر
على البلاء ونرضى بالقضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة
وقال المسيح عليه السلام انكم لا تدركون ما
تحبون الا بصبركم على ما تكرهون وقال ع لو كان
الصبر رجلا لكان كريما وقال علي عليه السلام
بني الاسلام على اربع دعائم اليقين والصبر والجهاد
والعدل وقال ايضا الصبر من الايمان بمنزلة الراس
من الجسد ولا جسد لمن لا راس له ولا ايمان لمن لا

صبر له وقال عليه السلام عليكم بالصبر فانه به يأخذ
الحازم وبه يعود الجازع وقال علي عليه السلام ان
صبرت جرت عليك المقادير وانت ماجور وان جزعت
جرت عليك المقادير وانت مازور وعن الحسن
بن علي عليهما السلام عن النبي صلعم قال ان في
الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى ويؤتى
لاهل البلاء يوم القيامة فلا يرفع لهم ديوان
ولا ينصب لهم ميزان يصب عليهم الاجر صبا و
قرا عليه السلام انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب وعنه عليه السلام عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ما من جرعة احب الى الله
تعالى من جرعة غيظ كظمها رجل او جرعة صبر على
مصيبة وما من قطرة احب الى الله تعالى من قطرة
دمع من خشية الله او قطرة دم اهرقت في سبيل
الله وعنه عليه السلام المصائب مفاتيح الاجر
وعن زين العابدين عليه السلام اذا جمع الله الاولين
والاخرين ينادي مناد اين الصابرون
ليدخلوا الجنة بغير حساب قال فيقوم عنق
من الناس فتتلقاهم الملائكة فيقولون الى اين
يا بني ادم فيقولون الى الجنة فيقولون وقبل

الحساب فقالوا نعم قالوا ومن انتم قالوا الصابرون
قالوا وما كان صبركم قالوا صبرنا على طاعة الله
وصبرنا عن معصية الله حتى توفانا الله عز وجل
قالوا انتم كما قلتم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين
وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم قال الله عز وجل اذا وجهت الى عبد
من عبيدي في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك
بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة ان انصب له
ميزانا او انشر له ديوانا وعن ابن مسعود رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ثلث
من رزقهن فانه رزق خير الدارين الرضا بالقضاء
والصبر على البلاء والدعاء في الرخاء وعن ابن عباس
رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله ص فقال يا
غلام او يا غليم الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن
فقلت بلى فقال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
امامك تعرف اليه في الرخاء يعرفك في الشدة
اذا سئلت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن
بالله واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر
مع الصبر وان الفرج مع الكرب ان مع العسر يسرا
وعنه صلى الله عليه واله وسلم يؤتى الرجل في قبره

بالعذاب فاذا اوتي من قبل راسه دفعه تلاوة القرآن
واذا اوتي من بين يديه دفعته الصدقة واذا اوتي
من قبل رجليه دفع مشيه الى المسجد والصبر حجزة
يقول اما لو رايت خللا لكنت صاحبه في لفظ اخر
اذا دخل الرجل القبر قامت الصلوة عن يمينه والزكوة
عن شماله والبر يظل عليه والصبر بناحية يقول
دونكم صاحبي فاني من ورائه يعني ان استطعتم ان
تدفعوا عنه العذاب والا فانا اكفيكم ذلك وادفع
عنه العذاب وعنه صلى الله عليه واله و
سلم عجبا لامر المومن ان امره كله له خير وليس ذلك
لاحد الا للمومن ان اصابته سراء شكر فكان
خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له وعنه
صلى الله عليه واله الا اعجبكم ان المومن اذا
اصاب خيرا حمد الله وشكر واذا اصابته
مصيبة حمد الله وشكر صبر فالمومن يوجر في
كل شئ حتى اللقمة يرفعها الى فيه وفي حديث
اخر حتى اللقمة يرفعها الى فم امرأته وعنه صلى
الله عليه واله الصبر خير مركب ما رزق الله عبدا
خيرا ولا اوسع من الصبر وسئل صلى الله عليه
واله هل من رجل يدخل الجنة بغير حساب

قال نعم كل رحيم صبور وعن ابى بصير قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول ان الحر حر على
جميع احواله ان نابته نائبة صبر لها وان تداكت
عليه المصائب لم يكره وان اسر وقهر واستبدل
باليسر عسرا كما كان يوسف الصديق الامين
عليه السلام لم يضرر حريته ان استعبد و
اسر وقهر ولم تضرره ظلمة الجب ووحشته و
ما ناله ان من الله عليه فجعل الجبار العالى له عبدا
بعد ان كان ملكا فارسله ورحم به امته و
كذلك الصبر يعقب خيرا فاصبروا ووطنوا
انفسكم على الخير توجروا وعن الباقر عليه السلام
الجنة محفوفة بالمكاره والصبر فمن صبر على المكاره
فى الدنيا دخل الجنة وجهنم محفوفة باللذات
والشهوات فمن اعطى نفسه لذتها وشهوتها
دخل النار وعن على عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله الصبر ثلثة
صبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على
المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله
له ثلثماة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما
بين السماء الى الارض ومن صبر على الطاعة

كتب الله له ستماة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة
كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر على
المعصية كتب الله له تسعماة درجة ما بين الدرجة
الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش
وعن ابى حمزة الثمالى قال قال ابو عبد الله ع
من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له
مثل اجر الف شهيد وعن عبد الله بن سنان
عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله قال الله عز وجل انى
جعلت الدنيا بين عبادى قرضا فمن اقرضنى منها
قرضا اعطيته بكل درهم واحد عشرا الى سبعماة
ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقرضنى منها
قرضا فاخذت منه شيئا قسرا اعطيته ثلث
خصال لو اعطيت واحدة منهن ملائكتى لرضوا
بها منى ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام
قول الله عز وجل الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم
صلوات من ربهم فهذه واحدة من ثلث
خصال ورحمة اثنان واولئك هم المهتدون
ثلث ثم قال ابو عبد الله عليه السلام

هذا لمن صبر اخذ منه شيئا فتر افضل
وعنه عليه السلام الضرب على الفخذ عند
المصيبه يحبط الاجر والصبر عند الصدمه
الاولى اعظم وعظم الاجر على قدر المصيبه
ومن استرجع بعد المصيبه جدد الله له اجرها
كيوم اصيب بها وسئل رجل النبى صلى الله
عليه واله ما يحبط الاجر فى المصيبه فقال
تصفيق الرجل بيمينه على شماله والصبر عند
الصدمة الاولى فمن رضى فله الرضا ومن
سخط فعليه السخط وعن ام سلمة زوجة النبى
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول ما من عبد تصيبه مصيبه فيقول انا
لله وانا اليه راجعون اللهم اجرنى على
مصيبتى واخلف لى خيرا منها الا اجره الله تعالى
فى مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما
توفى ابو سلمة قلت كما امرنى رسول الله ص
فاخلف لى خيرا منه رسول الله ص وفى لفظ
اخر انها سمعت رسول الله ص يقول ما من مسلم
تصيبه مصيبة فيقول ما امره الله عز وجل
انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرنى فى مصيبتى

واخلف لى خيرا منه ثم رجعت الى نفسى فقلت من اين لى خير من
ابى سلمة فلما انقضت عدتى استاذن على رسول الله صلعم
وانا ادبغ اهابا فغسلت يدى من القرظ واذنت له فوضعت
له وسادة ادم حشوها ليف فقعد عليها فخطبنى الى نفسه
صلى الله عليه واله فلما فرغ من مقالته قلت يا رسول
الله ما بى الا ان يكون بك الرغبة ولكنى امرأة فى غيرة
شديدة فاخاف ان ترى منى شيئا يعذبنى الله به وانا امرأة
قد دخلت فى السن وانا ذات عيال فقال رسول الله
صلى الله عليه واله واما ما ذكرت من السن فقد اصابنى
مثل الذى اصابك واما ما ذكرت من العيال فانما عيالك
عيالى قالت فقد سلمت نفسى لرسول الله فتزوجها رسول
الله صلى الله عليه واله فقالت ام سلمة فقد ابدلنى
الله عز وجل بابى سلمة خيرا منه النبى ص وعن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله و
سلم ان للموت فزعا فاذا اتى احدكم وفاة اخيه فليقل
عنده اِنّا لِلّهِ وَاِنّا اِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ وَاِنّا اِلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُوْنَ
اَللّهُمَّ اكْتُبْهُ عِنْدَكَ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ وَاجْعَلْ
كِتابَهُ فى عِلِّيِّيْنَ وَاخْلُفْ عَلى عَقِبِهِ فِى الْاخِرِيْنَ
اَللّهُمَّ لا تَحْرِمْنا اَجْرَهُ وَلا تَفْتِنّا بَعْدَهُ وعن
الحسين بن على بن ابى طالب عليه السلام ان النبى ص

قرظ
برگ درختی که بدان
پوست پیرایند
مس

قال من اصابته مصيبة فقال اذا ذكرها انا لله وانا
اليه راجعون جدد الله عز وجل له اجرها مثل ما كان له
يوم اصابته **فصل** وعن يوسف بن عبد الله بن
سلام ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا نزل باهله
شدة امرهم بالصلوة ثم قرأ وأمر اهلك بالصلوة و
اصطبر عليها وعن ابن عباس انه ع نعي اليه اخوه قثم
فسلم وهو في سفره فاسترجع ثم تنحى عن الطريق فاناخ
ثم صلى ركعتين اطال فيهما الجلوس ثم قام الى راحلته
وهو يقول واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة
الا على الخاشعين وعنه انه كان ع اذا اصيب
بمصيبة قام وتوضأ وصلى ركعتين وقال اللهم
قد فعلت ما امرتنا فانجز لنا ما وعدتنا وعن
عبادة بن محمد بن عبادة بن الصامت قال لما حضرت
عبادة رضي الله عنه الوفاة قال اخرجوا فراشي
الى الصحن يعني الدار ففعلوا ثم قال اجمعوا الى موالي
وخدمي وجيراني ومن كان يدخل علي فجمعوا فقال
ان يومي هذا لا اراه الا اخر يوم ياتي علي من الدنيا و
اول ليلة من ليالي الاخرة واني لا ادري لعله قد
فرط مني اليكم بيدي او بلساني شيء وهو والذي نفس
عبادة بيده القصاص يوم القيمة فليخرج الى احد منكم

في نفسه مني شيء من ذلك الا وليقتص مني قبل ان تخرج
نفسي قال فقالوا انك كنت لنا والدا وكنت مؤدبا و
ما قال لخادم سوء قط قال اغفرتم لي ما كان من ذلك قالوا
نعم قال اللهم اشهد ثم قال اما فاحفظوا وصيتي لا يخرج
على انسان منكم فاذا خرجت نفسي فتوضؤوا واحسنوا الوضوء
ثم ليدخل انسان منكم مسجدا فيصلي ثم يستغفر لعبادة
ولنفسه فان الله عز وجل قال واستعينوا بالصبر والصلوة
ثم اسرعوا بي الى حفرتي ولا تتبعوني بنار ولا تضعوا
تحتي ارجوانا وعن جابر عن الباقر عليه السلام
قال اشد الجزع الصراخ بالعويل ولطم الوجه والصدر
وجز الشعر ومن اقام النواحة فقد ترك الصبر ومن صبر و
استرجع وحمد الله تعالى فقد رضي بما صنع الله ووقع
اجره على الله عز وجل ومن لم يفعل ذلك جرى عليه
القضا وهو ذميم واحبط الله عز وجل اجره وعن ربعي
بن عبد الله عن الصادق عليه السلام قال ان الصبر و
البلاء يستبقان الى المؤمن فياتيه البلاء وهو صبور
وان الجزع والبلاء يستبقان الى الكافر فياتيه البلاء
وهو جزوع وعنه عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه الضرب للمسلم على فخذه عند
المصيبة احباط لاجره وعن موسى بن بكير عن الكاظم

العويل
رفع الصوت بالبكاء
ص

عليه السلام قال ضرب المسلم على فخذه عند المصيبة
احباط اجره وعن اسحق بن عمار عن الصادق عليه السلم
يا اسحق لا تعدن مصيبة اعطيت عليها الصبر واستوجبت
عليها من الله عز وجل الثواب انما المصيبة التى يحرم
صاحبها اجرها وثوابها اذا لم يصبر عند نزولها و
عن ابى ميسرة قال كنا عند ابى عبد الله عليه السلام
فجاءه رجل وشكا اليه مصيبة فقال له اما انك ان تصبر
تؤجر وان لم تصبر تؤجر وان لم تصبر يمضى الله عليك
قدر الله عز وجل الذى قدر عليك فى انت مذموم

فصل قال الصادق عليه السلام البلاء زين
المؤمن وكرامة لمن عقل لان فى مباشرته والصبر عليه
والثبات عنده تصحيح نسبة الايمان قال النبى صلى
الله عليه واله نحن معاشر الانبياء اشد بلاء و
المؤمن الامثل فالامثل ومن ذاق طعم البلاء تحت
ستر حفظ الله له تلذذ به اكثر من تلذذه بالنعمة
ويشتاق اليه اذا فقده لانه تحت نيران البلاء والمحنة
انوار النعمة وتحت انوار النعمة نيران البلاء والمحنة
وقد ينجوا منه كثير ويهلك فى النعمة كثير وما اثنى الله
تعالى على عبد من عباده من لدن آدم الى محمد ص الا
بعد ابتلائه ووفاء حق العبودية فيه ثم ابتلاه الله فاحق

العبودية فكرامات الله تعالى فى الحقيقة نهايات بدايتها
البلاء وبدايات نهايتها البلاء ومن خرج من شبكة
البلوى جعل سراج المؤمنين ومونس المقربين ودليل
القاصدين ولا خير فى عبد شكا من محنة تقدمها الاف
نعمة وتتبعها الاف راحة ومن لا يقضى حق الصبر على
البلاء حرم جزاء (قضاء) الشكر فى النعماء كذلك
من لا يؤدى حق الشكر فى النعماء يحرم عن جزاء قضاء
الصبر فى البلاء ومن حرمها فهو من المطرودين **وقال**
ايوب عليه السلام فى دعائه اَللّٰهُمَّ اِنَّهُ قَدْ اَتىٰ عَلَىَّ
سَبْعُونَ فِى الرَّخاءِ فَاَمْهِلْنِى حَتّىٰ يَاْتِىَ عَلَىَّ سَبْعُونَ فِى
اَلْبَلاءِ **وقال** وهب البلاء للمؤمن كالشكال للدابة و
العقال للابل وهذا الفصل كله من كلام الصادق ع

فصل وقال الصادق عليه السلام الصبر يظهر ما فى بواطن
العباد من النور والصفا والجزع يظهر ما فى بواطنهم من
الظلمة والوحشة والصبر يدعيه كل احد ولا يبين عند
الا المخبتون والجزع ينكره كل احد وهو ابين على المنافقين
لان نزول المحنة والمصيبة يخبر عن الصادق والكاذب و
تفسير الصبر ما يستمر مذاقه وما كان عن اضطراب لا
يسمى صبرا وتفسير الجزع اضطراب القلب وتحزن الشخص
وتغير اللون وتغير الحال وكل نازلة خلت اوايلها عن الاخبات

والانابة والتضرع الى الله تعالى فصاحبها جزوع غير
صابر والصبر ما اوله مر واخره حلو لقوم ولقوم مر اوله
اخره فمن دخله واخره حلو من دخله من اوله واخره فقد دخل
ومن دخله من اوله فقد خرج ومن عرف قدر الصبر لا يصبر
عما منه الصبر قال الله عز وجل في قصة موسى وخضر
عليهما السلام وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا فمن
صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره
فهو من العام ونصيبه ما قال الله عز وجل وبشر الصابرين
اى بالجنة والمغفرة ومن استقبل البلاء بالرحب
فصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه ما قال
الله عز وجل ان الله مع الصابرين **فصل**
في نبذ من احوال السلف عند موت ابنائهم واحبابهم
كانت العرب في الجاهلية وهم لا يرجون ثوابا ولا يخشون
عقابا يحافظون على الصبر ويعرفون فضله ويعيرون
بالجزع اهله ايثارا للحزم وتزينا بالحلم وطلبا للمروة
وفرارا من الاستهانة الى حسن العزاء حتى كان الرجل
منهم ليفقد حميمه فلا يعرف ذلك فيه فلما جا الاسلام
وانتشر وعلم ثواب الصبر واشتهر ازدادت في ذلك لهم
الرغبة وارتفعت للمبتلين الرتبة قال ابو الاحوص
دخلنا على ابن مسعود وعنده بنون له ثلث غلمان كانهم

الدنانير حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال كانكم
تغبطوني بهم قلنا اي والله بمثل هؤلاء يغبط المرء المسلم
فرفع راسه الى سقف بيت قصير قد عشش فيه الخطاف
وباض فقال والذي نفسي بيده لان اكون نفضت يدي
من تراب قبورهم احب الي من ان يسقط عش هذا الخطاف
وينكسر بيضه يعني حرصا على الثواب **وكان** عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه يقرئ الناس القران في المسجد
جاثيا على ركبتيه اذ جاءت ام ولد له بابن له يقال له
محمد فقامت على باب المسجد ثم اشارت له الى ابنه فقبل
فافرج القوم حتى جلس في حجره ثم جعل يقول مرحبا بسمي
من هو ويقبله حتى كاد يزدرد ريقه ثم قال والله لموته
وموت اخوتك اهون علي من عدتكم من هذا الذباب فقيل
لم تتمنى هذا فقال اللهم عفوا انكم تسئلوني ولا استطيع
الا ان اخبركم اريد بذلك الخير اما انا فاحرز اجورهم
واتخوف عليهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول يأتي عليكم زمان يغبط الرجل بخفة الحال كما
يغبط بكثرة المال والولد **وكان** ابو ذر رضي الله
عنه لا يعيش له ولد فقيل انك امرء لا يبقى لك ولد
فقال الحمد لله الذي ياخذهم من دار الفناء ويدخرهم
في دار البقاء **ومات** لعبد الله بن عامر المازني

الازوراد
فرو خوردن

رضي الله عنه في الطاعون الجارف سبع بنين في
يوم واحد فقال اني مسلم مسلّم وعن عبد الرحمن بن
غنم قال دخلنا على معاذ وهو قاعد عند راس ابن له
وهو يجود بنفسه فبكينا فما ملكنا انفسنا ان ذرفت
اعيننا فانتحب بعضنا فزجره معاذ وقال مه فوالله ليعلم
الله برضاي هذا احب الي من كل غزوة غزوتها مع رسول
الله صلعم فاني سمعته يقول من كان له ابن وكان عليه
عزيزا وبه ضنينا ومات فصبر على مصيبته واحتسبه ابدل
الله الميت دارا خيرا من داره وقرارا خيرا من قراره وابدل
المصاب الصلوة والرحمة والمغفرة والرضوان فما برحنا
حتى قضى الله الغلام حين اخذ المنادي لصلوة الظهر
فخرجنا نريد الصلوة فما جئنا الا وقد غسله وحنطه و
كفنه وجاء وجعل بسريره غير منتظر لشهود الاخوان ولا
لجمع الجيران فلما بلغنا ذلك تلاحقنا وقلنا يرحمك الله
يغفر الله لك يا ابا عبد الرحمن هلا انتظرتنا حتى نفرغ
من صلاتنا ونشهد ابن اخينا فقال امرنا ان لا ننتظر
موتانا ساعة ماتوا بليل او نهارا وقال فنزل في القبر و
نزل معه اخر فلما اراد الخروج ناولته يدي لانهضه
من القبر فابى وقال اما ادع ذلك لفضل قوتي ب
لكن اكره ان يرى الجاهل ان ذلك مني جزع او استرخا

عند المصيبة ثم اتى مجلسه فدعا بدهن فادهن وبكحل
فاكتحل وبردة فلبسها واكثر في يومه ذلك من التبسم
ينوي به ما ينوي ثم قال انا لله وانا اليه راجعون في
الله خلف عن كل هالك وعزاء من كل
مصيبة ودرك لكل ما فات وروي ان قوما كانوا
عند علي بن الحسين عليهما السلام فاستعجل خادما
بشواء في التنور فاقبل به مسرعا فسقط السفود من يده
على ولد لعلي بن الحسين ع فاصاب راسه فقتله فوثب
علي بن الحسين ع لما راى ابنه ميتا قال انت حر لوجه الله
تعالى اما انك لم تتعمده ثم اخذ في جهاز ابنه وعن
الاحنف بن قيس قال تعلموا العلم والحلم والصبر فاني
تعلمته فقيل له ممن قال من قيس بن عاصم قيل وما بلغ
من حلمه قال كنا قعودا عنده اذ اتي بابن مقتول ورجل
مكتوف فما حل حبوته ولا قطع حديثه حتى فرغ ثم التفت
الى قاتل ابنه فقال يا ابن اخي ما حملك على ما فعلت
قال غضبت قال وكلما غضبت اهنت نفسك وعصيت
ربك واقللت عددك اذهب فقد اعتقتك ثم التفت الى
بنيه فقال يا بني اعمدوا الى اخيكم فغسلوه وكفنوه
فاذا فرغتم منه فائتوني به لاصلي عليه فلما دفنوه قال
لهم ان امه ليست منكم وهو من قوم اخرين فلا اراها

ترضى بما صنعتم فاعطوها دية من مالي **وروي** الصدوق في الفقيه انه لما مات ذر بن ابي ذر رحمه الله وقف على قبره ابوه ومسح القبر بيده ثم قال رحمك الله يا ذر والله انك كنت لي برا ولقد قبضت واني عنك لراض والله ما بي فقدك وما بي من غضاضة وما لي الى احد سوى الله من حاجة ولولا هول المطلع لسرني ان اكون مكانك ولقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك والله ما بكيت عليك بل بكيت لك فليت شعري ما قلت وما قيل لك اَللّٰهُمَّ فَقَدْ وَهَبْتُهُ مَا افْتَرَضْتَ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّي فَهَبْ لَهُ مَا افْتَرَضْتَ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّكَ فَاَنْتَ اَحَقُّ بِالْجُودِ وَالْكَرَمِ مِنِّي **واسند** الشيخ الى ذر بن عمر بن ذر لما مات وقف ابوه على قبره وقال رحمك الله يا ذر ما علينا من بعدك من خصاصة وما بنا الى احد مع الله من حاجة وما يسرني ان اكون المقدم قبلك ولولا هول المطلع لتمنيت ان اكون مكانك وقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك فليت شعري ما ذا قلت وما ذا قيل لك ثم رفع راسه الى السماء فقال اَللّٰهُمَّ اِنِّي قَدْ وَهَبْتُ لَهُ حَقِّي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَاغْفِرْ لَهُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فَاَنْتَ اَجْوَدُ الْاَجْوَدِينَ وَاَكْرَمُ الْاَكْرَمِينَ ثم انصرف وقال فارقناك

غضاضه
نقصان شدن از
قدر کسی مراع دهیر

ولو اقمنا ما نفعناك **وروي المبرد** قال لما هلك ذر بن عمر وقف عليه ابوه وهو مسجى فقال يا بني ما موتك غضاضة وما بنا الى ما سوى الله من حاجة فلما دفن قام على قبره فقال يا ذر غفر الله لك قد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك لانا لا ندري ما قلت ولا ما قيل لك اَللّٰهُمَّ اِنِّي قَدْ وَهَبْتُ لَهُ مَا افْتَرَضْتَ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّي فَهَبْ لَهُ مَا قَصَّرَ فِيهِ مِنْ حَقِّكَ وَاجْعَلْ ثَوَابِي عَلَيْهِ لَهُ وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ اِنِّي اِلَيْكَ مِنَ الرَّاغِبِينَ فسئل عنه فقيل كيف كان معك فقال ما مشيت معه بليل قط الا كان امامي ولا بنهار قط الا كان خلفي وما علا سطحا قط وانا تحته **وقدم** على بعض الخلفاء قوم من بني عبس فيهم رجل ضرير اعمى فسئله عن عينيه فقال بت ليلة في بطن واد ولم اعلم عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من اهل ومال وولد غير بعير وصبي مولود وكان صعبا بعيرا فنفر فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم اجاوز قليلا حتى سمعت صيحة ابني فرجعت اليه وراس الذئب في بطنه وهو ياكله ولحقت البعير لاحبسه فنفحني برجله على وجهي فحطمني وذهب بعيني فاصبحت لا مال لي ولا اهل ولا ولد ولا بصر **روي** ان عياض بن عقبة الفهري مات

سجت المیت تسجیة
اذا مدت علیه ثوبا
صحاح

من الغرائب

له ابن فلما نزل في قبره قال رجل ان كان لسيد الجيش
فاحتسبه فقال وما يمنعني وقد كان بالامس زينة
الحيوة الدنيا وهو اليوم من الباقيات الصالحات
وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل بن عياض ثلثين
سنة ما رايته ضاحكا ولا متبسما قط الا يوم مات
ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله سبحانه وتعالى احب
امرا فاحببت ما احب الله عز وجل **واصيبت**
عمر بن كعب المشكي شهيدا فكتموا اباه الخبر ثم بلغه
فلم يجزع وقال الحمد لله الذي جعل من صلبي ما
اصيب شهيدا ثم استشهد له ابن اخر بجرجان فلما
بلغه الخبر قال الحمد لله الذي توفى مني شهيدا اخر
وروى البيهقي ان عبد الله بن مطرف مات فخرج
ابوه مطرف على قومه في ثياب حسنة وقد ادهن
فغضبوا وقالوا يموت عبد الله وتخرج في ثياب حسنة
مدهنا قال افاستكين لها وقد وعدني ربي تبارك
وتعالى عليها ثلث خصال هي احب الي من الدنيا وما
فيها قال الله تعالى الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ
قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ
صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ
ودعا رجل من قريش اخوانا له فجمعهم على طعام

فضربت ابنا له دابة لبعضهم فمات فاخفى ذلك عن
القوم وقال لاهله لا اعلمن صائحة منكم صاحت
او بكت منكم باكية واقبل على اخوانه حتى فرغوا من
طعامه ثم اخذ في جهاز الصبي فلم يفجأهم الا بسريره
فارتاعوا فسئلوه عن امره فاخبرهم فتعجبوا من صبره و
كرمه **وذكر** ان رجلا من اليمامة دفن ثلثة رجال
من ولده ثم احتبى ينادي قومه يتحدث كان لم يفقد
احدا فقيل له في ذلك فقال ليسوا في الموت ببدع
ولا انا في المصيبة باوحد ولا جدوى للجزع فعلى م
تلومني **واسند** ابو العباس بن مسروق عن الاوزاعي
قال حدثنا بعض الحكماء قال خرجت وانا اريد الرباط
حتى اذا كنت بعريش مصر اذا انا بمظلة وفيها رجل
قد ذهبت عيناه واشل وسلت يداه ورجلاه وهو
يقول لك الحمد سيدي ومولاي اللهم اني احمدك
حمدا يوافي محامد خلقك كفضلك على سائر خلقك
اذ فضلتني على كثير ممن خلقت تفضيلا فقلت والله
لاسئلنه اعلمه او الهمه الهاما فدنوت منه و
سلمت عليه فرد علي السلام فقلت له رحمك الله
اني اسئلك عن شيء اتخبرني به ام لا فقال ان كان عندي
منه علم اخبرتك به فقلت رحمك الله على اي فضيلة

العريش
ما يستظل به من

من فضايله تشكره فقال وليس تدرى ما قد صنع بى فقلت
بلى فقال والله لو ان الله تبارك وتعالى صب على
نارا تحرقنى وامر الجبال فدمرتنى وامر البحار فغرقتنى
وامر الارض فخسفت بى ما ازددت فيه سبحانه الا
حبا ولا ازددت له الا شكرا وان لى اليك حاجة
اتقضيها لى قلت نعم قل ما تشاء فقال بنى لى كان يتعا
هدنى اوقات صلوتى ويطعمنى عند افطارى وقد فقدته
منذ امس فانظر هل تجده لى قال فقلت فى نفسى ان فى
قضاء حاجته لقربة الى الله عز وجل فقمت وخرجت
فى طلبه حتى اذا صرت بين كثبان الرمال اذا انا بسبع
قد افترس الغلام فاكله فقلت انا لله وانا اليه راجعون
كيف اتى هذا العبد الصالح بخبر ابنه قال فاتيته
وسلمت عليه فرد على السلام فقلت يرحمك الله
ان سئلتك عن شى تخبرنى فقال ان كان عندى
منه علم اخبرتك به قال فقلت انت اكرم على الله عز وجل
واقرب منزلة او نبى الله ايوب عليه السلام فقال بل
نبى الله اكرم عند الله تعالى منى واعظم عند الله
تعالى منزلة منى قال فقلت له انه ابتلاه الله تعالى
فصبر حتى استوحش منه من كان يانس به وكان غرضا
لمرار الطريق واعلم ان ابنك الذى اخبرتنى به وسئلتنى

ان اطلبه لك افترسه السبع واعظم الله اجرك فيه
فقال الحمد لله الذى لم يجعل فى قلبى حسرة من الدنيا
ثم شهق شهقة وسقط على وجهه فجلست ساعة فحركته
فاذا هو ميت فقلت انا لله وانا اليه راجعون فكيف
اعمل فى امره ومن يعيننى على غسله وكفنه وحفر
قبره ودفنه فبينما انا كذلك اذا انا بقفل يريدون الرباط
فاشرت اليهم فاقبلوا نحوى حتى وقفوا على فقالوا
من انت ومن هذا فاخبرتهم بقصتى فعقلوا رواحلهم
واعانونى على اغتساله بماء البحر وكفناه باثواب كانت
معهم وتقدمت وصليت عليه مع الجماعة ودفناه فى
مظلته وجلست عند قبره استانسا اقراء القرآن الى ان
مضى من الليل ساعة فغفوت غفوة فرايت صاحبى احسن
صورة واجمل زى فى روضة خضراء عليه ثياب
خضر قائما يتلو القرآن فقلت له الست بصاحبى
قال بلى قلت فما الذى صيرك الى ما ارى فقال اعلم
انى وردت مع الصابرين على الله عز وجل فى درجة
لم ينالوها الا بالصبر على البلاء والشكر عند الرخاء
فانتبهت وحكى الشعبى قال رايت رجلا وقد دفن
ابنه فلما حثى عليه التراب وقف على قبره وقال
يا بنى كنت هبة ماجد وعطية واحد ووديعة مقتدر

وعاريه منتصر فاسترجعك واهبك فقبضك ما اتاك
واخذك ما عطيك فاخلفني الله عليك الصبر ولا
احرمني الله بك الاجر ثم انت في حل من قبلي والله
اولى عليك بالفضل مني ولما مات عبد الله
بن عمر بن عبد العزيز واخوه سهل بن عبد العزيز ومولاه
مزاحم في ايام متتابعة ودخل عليه بعض اصحابه يعزيه
وقال ان هذا عجب كلا والله ما رايت مثل ابنك ابنا ولا
مثل اخيك اخا ولا مثل مولاك مولى فطأطأ راسه
ثم قال اعد علي ما قلت فاعاده عليه فقال لا والذي
قضى عليهم بالموت ما احب ان شيئا من ذلك لم يكن وقيل
بينا عمر بن عبد العزيز ذات يوم جالس اذ اتاه عبد
الملك فقال الله الله في مظلمة بني ابيك فلان وفلان
فوالله لوددت ان القدور قد غلت بي وبك في ذات
الله وانطلق فاتبعه ابو نضرة وقال اني لا اعرف خير
احواله قالوا وما خير احواله قال ان يموت فاحتسبه
ولما دخل عليه ابوه في مرضه فقال له كيف تجدك
قال اخذني الموت فاحتسبني يا ابه فان ثواب الله
عز وجل خير لك مني فقال والله يا بني لان تكون في
ميزاني احب الي من ان اكون في ميزانك
(ميزانك) فقال ابنه لان يكون ما تحب احب الي من

ان يكون ما احب فلما مات وقف على قبره وقال رحمك
الله يا بني لقد كنت سارا مولودا وبارا ناشئا وما
احب اني دعوتك فاجبتني ومات له ابن اخر قبل
عبد الملك فجاء فقعد عند راسه وكشف الثوب
عن وجهه وجعل ينظر اليه ويستدمع فجاء ابنه
عبد الملك فقال يا ابه لشغلك ما اقبل من الموت
عمن هو في شغل عاجل لذلك فكان قد لحقت بمن
ساويته تحت التراب بوجهك فبكى عمر ثم
قال رحمك الله يا بني فوالله انك لعظيم البركة ما
علمتك الا انك نافع الموعظة لمن وعظت رضي عنهم
في ذكر جماعة من النساء (نساء) نقل العلماء صبرهن
روي عن انس بن مالك قال كان ابن لابي طلحة رضي
الله عنه يشتكي فخرج ابو طلحة فقبض الصبي فلما
رجع ابو طلحة قال ما فعل ابني فقالت ام سليم وهي
كانت ام الصبي هو اسكن مما كان فقربت له العشا
فتعشى ثم اصاب منها فلما فرغ قالت واروا الصبي فلما
اصبح ابو طلحة اتى رسول الله صلى الله عليه واله
فاخبره فقال اعرستم الليلة فقال نعم فقال اللهم
بارك لهما فولدت غلاما قالت فقال لي ابو طلحة احمله
حتى تاتي رسول الله صلى الله عليه واله وبعث معه

بتمرات فقال امعه شئ قال تمرات فاخذ تما النبي
صلى الله عليه واله فمضغها ثم اخذها صلى الله
عليه واله من فيه الكريم فجعلها في في الصبي ثم
حنكه وسماه عبد الله قال رجل من الانصار فرايت
تسعة كلهم قد قرؤا القران يعني من اولاد عبد الله
المولود **وفي رواية اخرى** مات ابن لابي
طلحة من ام سليم فقالت لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة
بابنه حتى اكون انا احدثه قال فجاء فقربت اليه عشاء
فاكل وشرب ثم تصنعت له اكثر ما كانت تتصنع له من
قبل ذلك فلما رات انه قد شبع واصاب منها قالت يا ابا
طلحة ارايت قوما اعاروا عارية اهل بيت فطلبوها
منهم الهم ان يمنعوهم قال لا قالت فاحتسب ابنك قال فغضب
ثم قال تركتني حتى اذا تلطخت اخبرتني بابني **وفي حديث**
اخر لما كان اخر الليل قالت يا ابا طلحة ان ال فلان
استعاروا عارية فتمتعوا بها فلما طلبت منهم شق عليهم
ذلك قال ما انصفوا قالت مات فلان لانه كان
عارية من الله عز وجل فقبضه الله فاسترجع ثم غدا
لرسول الله ص فاخبره بما كان فقال رسول الله
بارك الله لكما في ليلتكما قال فحملت وذكر الحديث
ومنه فولدت غلاما فمسح رسول الله ص وجهه وسماه عبد الله

انا لله وانا اليه راجعون

والحديث في عيون المجالس بزيادة غريبة في اخره ولفظه
عن معوية بن عنزة قال كان ابو طلحة يحب ابنه حبا شديدا
فمرض فخافت ام سليم على ابي طلحة الجزع حين قرب موت
الولد فبعثته الى النبي ص فلما خرج ابو طلحة من داره توفي
الولد فسجته ام سليم بثوب وعزلته في ناحية من البيت
ثم تقدمت الى اهل بيتها وقالت لهم لا تخبروا ابا طلحة
بشي ثم انها صنعت طعاما ثم مست شيئا من الطيب فجاء
ابو طلحة من عند رسول الله ص فقال ما فعل ابني فقالت
له هدات نفسه ثم قال هل لنا ما ناكل فقامت فقربت
اليه الطعام ثم تعرضت له نفسها فوقع عليها فلما اطمأن
قالت له يا ابا طلحة تغضب من وديعة كانت عندنا فرددناه
الى اهلها فقال سبحان الله لا اغضب فقالت ابنك
كان عندنا وديعة فقبضه الله تعالى فقال ابو طلحة
فانا احق بالصبر منك ثم قام من مكانه واغتسل وصلى
ركعتين ثم انطلق الى رسول الله ص فاخبره بصنيعها
فقال رسول الله ص فبارك الله لكما في وقعتكما ثم
قال رسول الله ص الحمد لله الذي جعل من امتي مثل
صابرة بني اسرائيل فقيل يا رسول الله ما كان من
من صبرها قال كانت في بني اسرائيل امراة وكان لها
زوج ولها منه غلامان فامرها بطعام ليدعو عليه

قصة صابرة بني اسرائيل

الناس ففعلت واجتمع الناس في داره فانطلق الغلامان
يلعبان فوقعا في بئر كان في الدار فكرهت ان تنغص على
زوجها الضيافة فادخلتهما البيت وسجتهما بثوب
فلما فرغوا دخل زوجها فقال اين ابناي قالت هما
في البيت وانها كانت قد مست بشيء من الطيب اخذت
ثم تعرضت للرجل حتى وقع عليها ثم قال اين ابناي قالت
هما في البيت فناديهما ابوهما فخرجا يسعيان قالت المرأة
سبحان الله والله لقد كانا ميتين ولكن الله تعالى
احياهما ثوابا لاجري لصبري وقريب من هذا ما
رويناه في دلائل النبوة عن انس بن مالك قال دخلنا
على رجل من الانصار وهو مريض فلم نبرح حتى قضى
فبسطنا عليه ثوبا وام له عجوز كبيرة عند راسه فالتفت
لها يا هذه احتسبي مصيبتك على الله عز وجل
فقالت مات ابني قلنا نعم قالت احقا تقولون قلنا نعم
قال فمدت يدها وقالت اللهم انك تعلم اني اسلمت
لك وهاجرت الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم رجاء ان تعينني عند كل شدة و
رخاء فلا تحمل علي هذه المصيبة اليوم
فكشف الثوب عن وجهه بيده ثم ما برحنا حتى طعمنا
معه وهذا الدعاء من المرأة ادلال على الله و

قصة عجيبة

استيناس به يقع على الجبين كثيرا فيقبل دعاؤهم وان
كان في التذكير بنحو ذلك مما يقع منه قلة الادب لو
وقع من غيرهم ولذلك بحث طويل وشواهد من الكتاب
والسنة يخرج ذكره عن مناسبة المقام ومن
لطيف ما اتفق منه مناجات برخ الاسود الذي
امر الله تعالى لكليمه موسى عليه السلام ان يسئله
ان يستسقي لبني اسرائيل بعد ان قحطوا سبع سنين
وخرج موسى ليستسقي لهم في سبعين الفا فاوحى الله
اليه كيف استجيب لهم وقد اظلمت عليهم ذنوبهم
سرائرهم خبيثة يدعونني على غير يقين ويامنون مكري
ارجع الى عبد من عبادي يقال له برخ يخرج حتى استجيب
له فسئل عنه موسى عليه السلام فلم يعرف فبينا
موسى ذات يوم يمشي في طريق فاذا هو بعبد اسود
بين عينيه اثر من اثر السجود في شملة قد عقدها
على عنقه فعرفه موسى بنور الله تعالى فسلم عليه
فقال ما اسمك قال اسمي برخ فقال انت طلبتنا
منذ حين اخرج استسق لنا فخرج فقال في كلامه
ما هذا كلامه اللهم ما هذا من فعالك وما
هذا من حلمك وما الذي بدا لك انقصت عليك
عيونك ام عاندت الرياح عن طاعتك ام نفد

دعاؤهم

حكاية برخ الاسود

عندك ام اشتد غضبك على المذنبين الست
كنت غفاراً ام تبل خلق الخاطئين خلقتنا الرحمة
وامرت بالعطف ام ربنا انك ممتنع ام تخشى الفوت
فتعجل بالعقوبة فما برح برخ حتى فاضت وضاضت
بنوا اسرائيل بالقطر قال فلما رجع برخ استقبل
موسى عليه السلام فقال كيف رأيت حين خاصمت
ربي كيف انصفني رجعت الى اخبار الصابرات
وروي ان اسماء بنت عميس رضي الله عنها
لما جاءها خبر ولدها محمد بن ابي بكر انه قتل واحرق
بالنار في جيفة حمار قامت الى مسجدها فجلست
فيه وكظمت الغيظ حتى تشخب ثدياها دماً وروي
عن حمنة بنت جحش رضي الله عنها انها قيل لها قتل
اخوك فقالت رحمه الله انا لله وانا اليه راجعون
قالوا قتل زوجك قالت واحزناه فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان الزوج من المرأة
لشعبة ما هي بشيء وروي ان صفية بنت عبد
المطلب قبلت لتنظر الى اخيها لابويها حمزة بن
عبد المطلب باحد وقد مثل به فقال النبي صلعم لابنها
الزبير القها فارجعها لا ترى ما باخيها فقال لها
يا اماه ان رسول الله صلى الله عليه وآله يامرك

ممتنع

الشخب

شعبه

ان ترجع قالت ولم وقد بلغني انه قد مثل باخي وذلك
في الله عز وجل رضي فما ارضى انا بما كان من ذلك
فلاحتسبن ولاصبرن ان شاء الله فلما جاء الزبير
الى النبي صلعم واخبر بقولها فقال خل سبيلها فاتته
ونظرت اليه وصلت عليه واسترجعت و
استغفرت له وعن ابن عباس رضي الله عنه
قال لما قتل حمزه رضي الله عنه يوم احد اقبلت صفية
تطلبه لا تدري ما صنع به قال فلقيت عليا والزبير
فقال علي عليه السلام للزبير اذكر لامك فقال الزبير
لا بل اذكر انت لعمتك فقالت ما فعل حمزه فارياها
انهما لا يدريان قال فجاءت النبي صلعم فقال اني اخاف
على عقلها قال فوضع يده على صدرها فدعا لها قا
فاسترجعت وبكت قال ثم جاء فقام عليه وقد مثل
به فقال ولولا جزع النساء لتركته حتى يحشر من
حواصل الطير وبطون السباع واستشهد
شاب من الانصار يقال له خلاد يوم بني قريظة فجاءت
امه فقيل لها تنقبي يا ام خلاد وقد رزئت بخلاد
فقالت لئن رزئت خلاداً فلم ارزأ حيائي فدعا
له النبي صلعم وقال له اجران لان اهل الكتاب قتلوه وعن
انس بن مالك قال لما كان يوم احد حاص اهل

المدينة حيصة فقالوا قتل محمد حتى كثرت الصوارخ
في نواحي المدينة فخرجت امرأة من الانصار متحزمة
فاستقبلت بابنها وابيها وزوجها واخيها لا
تدري ايهم استقبلت اولا فلما مرت على آخرهم قالت
من هذا قالوا اخوك وابوك وزوجك وابنك
قالت ما فعل النبي صلعم قالوا امامك فمشت حتى
جاءت اليه واخذت بناحية ثوبه وجعلت تقول
بابي انت وامي يا رسول الله لا ابالي اذا سلمت
من عطب وروي انه لما قال رسول الله بامرأة
من بني دينار وقد اصيب زوجها وابوها واخوها
معه صلى الله عليه وآله باحد فلما نعوا اليها قالت
ما فعل رسول الله صلعم قالوا خيرا يا ام فلان وهو بحمد
الله كما تحبين قالت أرونيه حتى انظر اليه فاشير
لها اليه حتى اذا رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل
وخرجت السمراء بنت قيس اخت ابي حزام و
قد اصيب ابناها فعزاها النبي صلعم بهما فقالت كل
مصيبة بعدك جلل والله لهذا النقع الذي
في وجهك اشد من مصابهما وروي ان
صلة بن اشيم كان في مغزى له ومعه ابن له فقال
لابنه تقدم اي بني فقاتل حتى احتسبك فحمل

صبارة

جلل
بفتحتين سهل و آسان

نقع
بفتح اول گرد و غبار

فقاتل فقتل فاجتمع الناس عند امه معاذة العدوية
زوجة صلة فقالت لهن مرحبا بكن ان كنتن جئتن
لتهنئتي وان كنتن لغير ذلك فارجعن وروي
ان عجوزا من بني بكر بن كلاب كان يتحدث قومها
من عقلها وسدادها فاخبر بعض من حضرها وقد
مات ابن لها وكان واحدها وقد طالت علته و
احسنت تمريضه فلما مات قعدت بفنائها و
حضرها قومها فنظرت الى شيخ منهم فقالت يا فلان
ما حق من اسبغت عليه النعمة والبست العافية
واعتدلت به النظرة ان لا يعجز عن التوثق لنفسه
قبل حل عقدته والحلول بعقوبته بنزول الموت
بدار فيحول بينه وبين نفسه ثم انشأت تقول

شعر

هو ابني واني اجره لي وعزني
على نفسه ربّ اليه ولاؤها
فان احتسب اوجر وان ابكه اكن
كباكية لم يغن شيئا بكاؤها

فقال لها الشيخ انا لم نزل نسمع ان الجزع انما هو
للنساء فلا يجزعن احد بعدك ولقد كرم صبرك
وما اشبهت النساء فقالت له انه ما من امرأ

ربّ

بين جزع وصبر الا وجد بينهما منهجين ابعد التفاوت
في حاليهما اما الصبر فحسن العلانية محمود العاقبة
واما الجزع فغير معوض شيئا مع اثمه ولو كانا في
صورة رجلين لكان الصبر اولهما بالغلبة في حسن
الصورة وكرم الطبيعة في عاجل الدين واجله
في الثواب وكفى بما وعد الله عز وجل لمن الهمه اياه
وعن جويرة بنت اسما ان ثلثة اخوة شهدوا
تستر واستشهدوا وبلغ ذلك امهم فقالت مقبلين
ام مدبرين فقيل لها بل مقبلين فقالت الحمد لله
نالوا والله الفوز واحاطوا الذمار بنفسي هم وابي
وامي ومنا انا وهنت ولا دمعت لها عين وعن
ابي قدامة الشامي قال كنت اميرا على جيش في بعض
الغزوات فدخلت بعض البلدان ودعوت الناس
الغزاة ورغبتهم في الجهاد وذكرت فضل الشهادة
وما لاهلها ثم تفرق الناس وركبت فرسي وسرت
الى منزلي فاذا انا بامراة من احسن الناس وجها
تنادي يا ابا قدامة فمضيت ولم اجب فقالت ما هكذا
كان الصالحون فوقفت فجاءت ودفعت الي
رقعة وخرقة مشدودة وانصرفت باكية فنظرت
في الرقعة واذا فيها مكتوب انت دعوتنا الى

الجهاد ورغبتنا في الثواب ولا قدرة لي على ذلك
فقطعت احسن ما في وهما ضفيرتاي وارسلتهما
اليك لتجعلهما قيد فرسك في سبيله فيغفر لي
فلما كان صبيحة القتال فاذا بغلام بين يدي الصفوف
يقاتل حاسرا فتقدمت اليه وقلت يا غلام انت
غر راجل ولا امن ان تجول الخيل فتطاك بارجلها
فارجع عن موضعك هذا فقال اتامرني بالرجوع
وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم
الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار وقرا الاية
الى اخرها قال فحملته على هجين كان معي فقال يا
ابا قدامة اقرضني ثلثة اسهم فقلت اهذا وقت
قرض فما زال يلح حتى قلت بشرط ان من الله عليك
بالشهادة اكون في شفاعتك قال نعم فاعطيته
ثلثة اسهم فوضع سهما في قوسه فرمى به فقتل
روميا ثم رمى بالاخر فقتل روميا ثم رمى بالاخر
وقال السلام عليك يا ابا قدامة سلام مودع
فجاءه سهم فوقع بين عينيه فوضع راسه على
قربوس سرجه فتقدمت اليه وقلت لا تنسها
فقال نعم ولكن لي اليك حاجة اذا دخلت المدينة
فات والدتي وسلم خرجي اليها واخبرها فهي التي

اعلمتك شعرها لتقيد به فرسك فسلم عليها فهي العام
الاول اصيبت بوالدي وفي هذا العام بي ثم مات
فحفرت له ودفنته فلما هممت بالانصراف عن
قبره قذفته الارض فالقته على ظهرها فقال
اصحابه غلام غر لعله خرج بغير اذن امه فقلت
ان الارض لتقبل من هو شر من هذا فقمت وصليت
ركعتين فدعوت الله فسمعت صوتا يقول يا
يا ابا قدامه اترك ولي الله فما برحت حتى نزلت عليه
طيور فاكلته فلما اتيت المدينة ذهبت الى دار
الارملة فلما قرعت الباب خرجت اخته التي فلما رأتني
عادت الى امها وقالت يا اماه هذا ابو قدامه
وليس معه اخي وقد اصبنا في عام الاول بابي
وفي هذا العام باخي فخرجت امه فقالت
امعزيا ام مهنيا فقلت ما معنى هذا فقالت ان
كان ابني مات فعزني وان كان استشهد فهنئني
فقلت لا بل قد مات شهيدا فقالت له العلامة
فهل رايتها فقلت نعم لم تقبله الارض ونزلت
الطيور فاكلت لحمه وتركت عظامه فدفنتها
فقالت الحمد لله ودفعت اليها الخرج ففتحته واخرجت
منه مسحا وغلا من حديد وقالت انه كان اذا جنه

الليل لبس هذا المسح وغل نفسه بالغل وناجى
مولاه وقال في مناجاته الهي احشرني من حواصل
الطيور فاستجاب الله دعاءه وروى البيهقي
عن ابي العباس السراج قال مات لبعضهم ابن
فدخلت على امه فقلت لها اتقي الله واصبري
فقالت مصيبتي به اعظم من ان افسدها بالجزع
وقال ابان بن تغلب رحمه الله دخلت على امرأة
وقد نزل بابنها الموت فقامت اليه وغمضته
وسجته وقالت يا بني ما الجزع فيما لا يزول وما البكا
في ما ينزل بك غدا يا بني تذوق ما ذاق
ابوك وستذوقه من بعدك امك وان اعظم
الراحة لهذا الجسد النوم والنوم اخ الموت
فما عليك ان كنت نائما على فراشك او على غيره وان
غدا السؤال والجنة والنار فان كنت من اهل
الجنة فما ضرك الموت وان كنت من اهل النار
فما ينفعك الجزع ولو كنت اطول الناس عمرا
يا بني لولا ان الموت اشرف الاشياء لبني ادم
لما امات الله نبيه صلعم وابقى عدوه ابليس لعنه
الله وعن المبرد قال اتيت امرأة اعزيها على ابنها
فجعلت تثني عليه فقالت كان والله ما له غير بطنه

وامره لغير عرسه وكان رحب الذراع بالتي لا تشبه
فان كانت الفحشاء ضاق بها ذرعا فقلت لها و
هل لك منه خلف قال انا اعني الولد فقالت نعم
بحمد الله كثير طيب ثواب الله عز وجل ونعم العوض
في الدنيا والاخرة **وعنه** انه خرج الى اليمن
فنزل على امراة لها مال كثير ورقيق وولد وحال
حسنة فاقام عندها مدة فلما اراد الرحيل قال
الك حاجة قالت نعم كلما نزلت هذه البلاد فانزل
علي وانه غاب اعواما ثم نزل بها فوجدها قد ذهب
مالها ورقيقها ومات ولدها وباعت منزلها وهي
مسرورة ضاحكة مستبشرة فقال اتضحكين مما قد
نزل بك فقالت يا ابا عبد الله كنت في حال النعمة
في احزان كثيرة فعلمت انها من قلة الشكر فانا اليوم
في هذه الحالة اضحك شكرا لله على ما اعطاني
من الصبر **وعن** مسلم بن يسار قال قدمت البحرين
فاضافتني امراة لها بنون ورقيق ومال ويسار
وكنت اراها محزونة فغبت عنها مدة طويلة ثم
اتيت فلم ار ببابها انسانا فاستاذنت عليها فاذا
هي ضاحكة مسرورة فقلت لها ما شانك قالت
انك لما غبت عنا لم نرسل شيئا في البحر الا غرق

ولا شيئا في البر الا عطب وذهب الرقيق ومات البنون
فقلت لها يرحمك الله رايتك محزونة في ذلك
اليوم ومسرورة في هذا اليوم فقالت نعم اني
لما كنت فيما كنت فيه من سعة الدنيا خشيت
ان يكون الله قد عجل لي حسناتي في الدنيا فلما ذهب
مالي وولدي ورقيقي رجوت ان يكون قد ذخر
لي عنده شيئا **وعن** بعضهم قال خرجت انا و
صديق لي الى البادية فضللنا عن الطريق فاذا
نحن بخيمة عن يمين الطريق فقصدنا نحوها فسلمنا
فاذا بامراة ترد علينا السلام وقالت من انتم قلنا
ضالون فاتيناكم فاستانسنا بكم فقالت يا هؤلاء
ولوا وجوهكم عني حتى اقضي من حقكم ما انتم له اهل
ففعلنا فالقت لنا مسحا وقالت اجلسوا عليه
الى ان ياتي ابني ثم جعلت ترفع طرف الخيمة وتردها
الى ان رفعته مرة فقالت اسئل الله بركة المقبل
اما البعير فبعير ابني واما الراكب فليس هو قال فجاء
الراكب عليها فقال يا ام عقيل عظم الله اجرك
في عقيل ولدك فقالت ويحك مات قال نعم
قال وما سبب موته قال ازدحمت عليه الابل
فرمت به في البئر فقالت انزل واقض ذمام

القوم قد نفضت اليه كبشا فذبحه واصلحه وقرب
الينا الطعام فجعلنا ناكل ونتعجب من صبرها فلما
فرغنا خرجت الينا وقالت يا قوم هل فيكم من يحسن
كلام الله شيئا قلت نعم قالت فاقرا علي آيات
اتعزى بها عن ولدي فقلت يقول الله عز وجل
وَبَشِّرِ الَّذِينَ اِذَا اَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا اِنَّا لِلّٰهِ وَ
اِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ اُولٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ
رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَاُولٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ قالت بالله انها
لفي كتاب الله هكذا قلت والله انها لفي كتاب الله
هكذا فقالت السلام عليكم ثم صففت قدميها و
صلت ركعات ثم قالت اللهم اني قد فعلت ما
امرتني به فانجز لي ما وعدتني به ولو بقي احد لاحد
قال فقلت لنفسي لبقي ابني لحاجتي اليه فقالت
لبقي محمد صلى الله عليه وآله لامته فخرجت
وانا اقول ما رايت اكمل منها ولا اجزل ذكرت
ربها باكمل خصاله واجمل خلاله ثم انها لما علمت
ان الموت لا مدفع له ولا محيص عنه وان الجزع
لا يجدي نفعا والبكاء لا يرده لكان رجعت الى الصبر
الجميل واحتسبت ابنها عند الله ذخيرة نافعة
ليوم الفقر والفاقة ونحوه ما اخبر ابن ابي

الصابرين

ورحمة

الدنيا فان كان رجل يجهز الي فسالني انه شاكيه
فاتيته اعوده فاذا هو قد نزل به الموت واذا ام
له عجوز كبيرة عنده فجعلت تنظر حتى غمض وعصب
ثم قالت رحمك الله اي بني فقد كنت بنا بارا
وعلينا شفيقا فرزقني الله عليك الصبر فلقد كنت
تطيل القيام وتكثر الصيام لا حرمك الله تعالى
ما املت فيه من رحمته واحسن فيك العزاء ثم نظرت
الي وقالت ايها العائد قد رايت واعظا ونحن معك
وروى البيهقي عن ذي النون المصري قال
كنت في الطواف واذا انا بجاريتين قد اقبلتا و
انشأت احداهما تقول

صبرت وكان الصبر خير مطية
وهل جزع مني يجدي فاجزع
صبرت على ما لو تحمل بعضه
جبال برضوى اصبحت تتصدع
ملكت دموع العين ثم رددتها
الى ناظري فالعين في القلب تدمع

فقلت مما ذا يا جارية فقالت من مصيبة نالتني
لم يصب احدا قط قلت وما هي قالت كان لي شبلان
يلعبان امامي وكان ابوهما ضحى بكبشين فقال احدهما

مغبرة

الاذية يا اخي ارأيت كيف ضحى ابونا بكبشه نعام
واخذ شعره فنحره وهرب القاتل فدخل ابو مليح
ان ابنك قتل اخاه وهرب فخرج في طلبه فوجده
قد افترسه السبع فرجع الاب فمات في الطريق
ظمأ وجوعا وروى بعضهم هذه الرواية
وزاد فيها قال رأيت امرأة حسناء ليس بها شيء من
الحزن وقالت والله ما اعلم احدا اصيب بما اصبت
به واوردت القصة فقلت كيف انت والجزع لها
فقالت لو رأيت فيه دركا ما اخترت عليه شيئا
ولو دام لي لدمت له وحكى بعضهم قالت امرأة اصيبت ح
لابن لها ح
بابنها وضربت فقيل لها في ذلك فقالت اثرت
طاعة الله تعالى على طاعة الشيطان

الباب الثالث في الرضا

قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتيكم رضي الله عنهم ورضوا عنه اعلم
ان الرضا ثمرة المحبة لله من احب شيئا احب
فعله والمحبة ثمرة المعرفة فان من احب شخصا
انما احبه لاشتماله على بعض صفات الكمال او
نعوت الجمال يزداد حبه له كلما ازداد به معرفة و
لو نضوا فمن نظر بعين بصيرته الى جلال الله تعالى

وكماله الذي يطول شرح تفصيل بعضه ويخرج عن
مقصود الرسالة احبه والذين آمنوا اشد حبا لله
ومتى احبه استحسن كل اثر صادر عنه وهو مقتضى
الرضا فالرضا ثمرة من ثمرات المحبة بل كل كمال نحو
ثمرتها فانها لما كانت فرع المعرفة استلزم تصور
رحمته رجاء وتصور هيبته الخشية ومع عدم الوصول
الى المطلوب الشوق ومع الوصول الانس ومع
افراط الانس الانبساط ومع ملاحظة عنايته التوكل
ومع استحسان ما يصدر عنه الرضا ومع تصور قصور
نفسه في جنب كماله وكمال احاطة محبوبه وقدرته
عليه التسليم اليه ويتشعب من التسليم مقامات
عظيمة يعرفها من عرفها وينتهي الامر الى غاية كل
كمال واعلم ان الرضا فضيلة عظيمة للانسان
بل جماع امر الفقه بل يرجع اليها وقد نبه الله تعالى
على فضله وجعله مقرونا برضاء الله تعالى وعلامة
له فقال رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان من
الله اكبر وهو نهاية الاحسان وغاية الامتنان وجعله
النبي صلى الله عليه وآله دليلا على الايمان حين
سأل طائفة من اصحابه قال ما انتم قالوا مؤمنون
فقال ما علامة ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر

عند الرخاء وترضى بمواقع القضاء فقال مؤمنون
ورب الكعبة وقال النبي صلى الله عليه واله
اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه فان رضي
اصطفاه وقال صلى الله عليه واله اذا كان
يوم القيامة انبت الله تعالى لطائفة من امتي
اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون
فيها ويتنعمون كيف شاؤا فتقول لهم الملائكة
هل رايتم الحساب فيقولون ما راينا حسابا فيقولون
هل جزتم الصراط فيقولون ما راينا صراطا فيقولون
هل رايتم جهنم فيقولون ما راينا شيئا فيقول
الملائكة من امة من انتم فيقولون من امة محمد صلعم
فيقولون نشدناكم الله حدثونا ما كانت اعمالكم
في الدنيا فيقولون خصلتان كانتا فينا فبلغنا
الله تعالى هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون
وما هما فيقولون كنا اذا خلونا نستحيي ان نعصيه
ونرضى باليسير مما قسم لنا فيقول الملائكة يحق لكم هذا
وقال صلى الله عليه واله اعطوا الله الرضا
من قلوبكم تظفروا بثواب الله تعالى يوم فقركم و
الافلاس وفي اخبار موسى ع انهم قالوا
اسال لنا ربك امرا اذا نحن فعلناه يرضى به عنا

فاوحى الله تعالى اليه قل لهم يرضون عني حتى
ارضى عنهم ونظيره ما روي عن نبينا صلى الله
عليه واله انه قال من احب ان يعلم ما له عند
الله عز وجل فلينظر ما لله عز وجل عنده فان الله تعالى
ينزل العبد منه حيث انزله العبد من نفسه و
في اخبار داود عليه السلام ما لاوليائي والهم
بالدنيا ان الهم يذهب حلاوة مناجاتي من قلوبهم يا
داود ان محبتي من اوليائي ان يكونوا روحانيين
لا يغتمون وروي ان موسى عليه السلام قال يا
رب دلني على امر فيه رضاك حتى [اعمله] فاوحى الله
تعالى اليه ان رضاي في كرهك وانت ما تصبر
على ما تكره قال يا رب دلني عليه قال فان رضاي
في رضاك بقضائي وفي مناجات موسى
عليه السلام اي رب اي خلقك احب اليك قال من اذا
اخذت حبيبه سالمني قال فاي خلقك انت عليه
ساخط قال من يستخيرني في الامر فاذا قضيت له
سخط قضائي وروي ما هو اشد منه
وذلك ان الله تعالى قال انا الله لا اله الا انا
من لم يصبر على بلائي ولم يرض بقضائي فليتخذ
ربا سوائي ويروى ان الله تعالى اوحى

الى داود عليه السلام يا داود تريد واريد وانما
يكون ما اريد فان سلمت لما اريد كفيتك ما تريد
وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ولا يكون
الا ما اريد وعن ابن عباس اول من يدعى الى
الجنة يوم القيامة الذين يحمدون الله تعالى على
كل حال وعن ابن مسعود لان الحس جمرة احرقت
ما احرقت وابقت ما ابقت احب الى من ان اقول
لشئ كان ليته لم يكن او لشئ لم يكن ليته كان
وعن ابى الدرداء ذروة الايمان الصبر للحكم
والرضا بالقدر وقال صلى الله عليه واله
ان الله تعالى بحكمته وجلاله جعل الروح والفرح
فى الرضا واليقين وجعل الغم والحزن فى الشك
والسخط وقال على بن الحسين ع الزهد
عشرة اجزاء اعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع
واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى
درجة اليقين ادنى درجة الرضا وقال
الصادق عليه السلام صفة الرضا ان يرضى المحبوب
والمكروه والرضا نور شعاع المعرفة والراضى
فان عن جميع اختياره والراضى حقيقة هو المرضى
عنه والرضا اسم يجتمع فيه معانى العبودية وتفسير

انواع

الرضا سرور القلب سمعت ابى محمد الباقر عليه السلام
يقول تعلق القلب بالموجود شرك وبالمفقود
كفر وهما خارجان عن سنة الرضا والعجب ممن
يدعى العبودية لله كيف ينازعه فى مقدوراته حاشا
الراضين العارفين عن ذلك وروى
ان جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه
ابتلى فى اخر عمره بضعف الهرم والعجز فزاره محمد بن
على الباقر عليه السلام فسأله عن حاله فقال
انا فى حالة احب فيها الشيخوخة على الشباب
والمرض على الصحة والموت على الحيوة فقال عليه
السلام اما انا يا جابر فان جعلنى الله شيخا
احب الشيخوخة وان جعلنى شابا احب الشبيبة
وان امرضنى احب المرض وان شفانى احب الشفاء
والصحة وان اماتنى احب الموت وان ابقانى
احب البقاء فلما سمع جابر هذا الكلام منه
قبل وجهه وقال صدق رسول الله صلى
الله عليه واله فانه قال ستدرك لى ولدا اسمه
اسمى يبقر العلم بقرا كما يبقر الثور الارض فلذلك
سمى باقر علم الاولين والاخرين اى شاقه وروى
الكلينى باسناده الى ابى عبد الله عليه السلام

قال رأس طاعة الله الصبر والرضى عن الله فيما
احب العبد او كره ولا يرضى عبد عن الله فيما
احب وكره الا كان خيرا له فيما احب وكره
وباسناده عنه عليه السلام قال اعلم
الناس بالله تعالى ارضاهم بقضاء الله عز وجل
وباسناده عنه ع قال قال الله تعالى عبدي
المؤمن لا اصرفه في شيء الا جعلته خيرا له فليرض
بقضائي وليصبر على بلائي وليشكر نعمائي اكتبه
يا محمد من الصديقين عندي **وعنه** عليه
السلام قال انه فيما اوحى الله عز وجل الى موسى
يا موسى بن عمران ما خلقت خلقا احب الي من
عبدي المؤمن واني انما ابتليه لما هو خير له واعافيه
لما هو خير له وازوي عنه لما هو خير له وانا اعلم بما
يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي
اكتبه من الصديقين عندي اذا عمل برضائي
واطاع امري **وقيل** للصادق ع باي شيء يعلم
المؤمن انه مؤمن قال بالتسليم لله والرضا فيما
ورد عليه من سرور او سخط **وروي** في
الاسرائيليات ان عابدا عبد الله تعالى دهرا
طويلا فرأى في المنام فلانة رفيقتك في الجنة فسأل

بعرف
لد

عنها واستضافها ثلثا لينظر الى عملها فكان يبيت
قائما وتبيت نائمة ويظل صائما وتظل مفطرة فقال
لها اما لك عمل غير ما رأيت فقالت ما هو والله غير
ما رأيت ولا اعرف غيره فلم يزل يقول تذكري حتى
قالت خصيلة واحدة هي ان كنت في شدة لم اتمن
ان اكون في رخاء وان كنت في مرض لم اتمن ان اكون
في صحة وان كنت في الشمس لم اتمن ان اكون في
الظل فوضع العابد يده على رأسه وقال هذه
خصيلة هذه والله خصيلة عظيمة يعجز عنها العباد
فصل مرتبة الرضا عالية جدا على مرتبة
الصبر بل نسبة الصبر الى الرضا عند اهل الحقيقة
نسبة المعصية الى الطاعة فان المحبة تقتضي اللذة
بالبلاء لانه يجد في البلاء نفسه على ذكر من محبوبه
فيزيد قربه وانسه والصبر يقتضي كراهة البلاء
واستصعابه حتى يوجب الصبر عليه والكراهة
تنافي الانس فتبين بذلك ان المحبة والصبر متنافيان
وايضا فان الصبر اظهار التجلد وهو في مذهب
المحبة من اشد المنكرات نكرا واظهر علامات العدى
طرا كما قيل شعر
ويحسن اظهار التجلد للعدى

نكر
بضمتين وسكون ثاني
ناشناخته وكار زشت
خولع اللغة

ولم يبق الا العجز عند الاحبة

ومن هنا قال اهل الحقيقة الصبر من اصعب المنازل
على العامة واوحشها في طريق المحبة وانكرها
في طريق التوحيد وانما كان اصعب عند العامة
لان العامي لم يتدرب بالرياضة ولم يتحنك
بالصبر على البلاء ولم يتعود بقمع النفس فلم
يحتمل البلاء فلم يكن من اهل المحبة حتى يلتذ
بالبلاء فاذا امتحنه الحق سبحانه بالبلاء و
هو في مقام النفس لم يحتمل البلاء وتبرم بالجزع
وصعب عليه حبس النفس عن اظهاره لعدم
طمانينتها وانما كان اوحش المنازل في طريق المحبة
لان المحبة تقتضي الانس بالمحبوب والالتذاذ
بالبلاء لشهود المبتلي فيه وايثار مراد المحبوب
والصبر يقتضي كراهة البلاء كما مر فيما وبان
وانما كان انكر في مقام التوحيد لان الصابر
يدعي قوة الثبات ودعوى الثبات والتجلد
من رعونات النفس والتوحيد يقتضي فناء النفس
فيكون انكر لان اثبات النفس في طريق التوحيد
من اقبح المنكرات بل الرضا مع عظم قدره و
علو امره عند اهل التحقيق في التوحيد من اوايل

مسالكه لان سلوكهم في القضاء في التوحيد بتدوا
تهم والرضاء هو فناء الارادة في ارادة الحق تعالى
والوقوف الصادق مع مراد الله تعالى وفناء الصفة
قبل فناء الذات وقد تبين لك بذلك ما بين
الصبر والرضاء عن المراتب البعيدة والمسالك
الشديدة **فصل** للرضاء ثلث درجات مرتبة
في القوة ترتيبها في اللفظ **الاول** درجة الاولى
ان ينظر الى موقع البلاء والعقل الذي يقتضي الرضا
ويدرك موقعه ويحس بالمه ولكن يكون راضيا
به بل راغبا فيه مريدا له بعقله وان كان كارها
له بطبعه لطلب الثواب لله تعالى عليه ومزيد القرب
لديه والفوز بالجنة التي عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين وهذا القسم من الرضا هو
رضاء المتقين ومثاله مثال من يلتمس الفصد و
الحجامة من الطبيب لعلمه بتفاصيل امراضه وما
فيه صلاحه فانه يدرك الم ذلك الفعل الا انه
راض به وراغب فيه ويتقلد من الفصاد منة
بفعله ومثله من يسافر في طلب الربح فانه يدرك
مشقة السفر ولكن حبه لثمرة سفره طيب عنده
مشقة السفر وجعله راضيا به ومهما اصابه

الذي

بلية من الله تعالى وكان له يقين بان ثواب الاجر
له فوق ما فاته رضي به ورغب فيه واحبه وشكر
الله تعالى عليه **الدرجة الثانية** ان يدرك
الالم كذلك ولكن احبه لكونه مراد محبوبه رضا
فان من غلب عليه الحب كان جميع مراده وهواه
ما فيه رضا محبوبه وذلك موجود في الشاهد
بالنسبة الى حب الخلق بعضهم بعضا قد تواترت حكايته
المتواصفون في نظمهم ونثرهم ولا معنى له الا ملاحة
حال الصورة الظاهرة بالبصر وما هذا الجمال الا
جلد على لحم ودم مشحون بالاقذار والاخباث
بدايته من نطفة مذرة ونهايته جيفة قذرة
وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة والناظر لهذا
الجمال الخسيس هو العين الخسيسة التي تغلط
في ما ترى كثيرا فترى الصغير كبيرا والكبير صغيرا
والبعيد قريبا والقبيح جميلا فاذا تصور الانسان
استيلاء هذا الحب فمن اين يستحيل ذلك
في حب الجمال الازلي الابدي الذي لا ينتهي
كماله المدرك بعين البصيرة التي لا يعتريها الغلط
ولا يزيلها الموت بل يبقى بعد الموت حيا عند
الله فرحا مسرورا برزق الله مستفيدا بالموت

مزيد تنبيه واستكشاف وهذا امر واضح من حيث
الاعتبار وتشهد له من الاثار ووردت من احوال
المحبين واقوالهم ما ياتي بعضها ان شاء الله تعالى
وهذه مرتبة المقربين **الدرجة الثالثة**
ان يبطل احساسه بالالم حتى يجري عليه المولم
لا يحس ويصيبه جراحة ولا يدرك المه ومثاله
الرجل المحارب فانه في حال غضبه او حال خوفه
قد يصيبه جراحة وهو لا يحس بها حتى اذا
راى الدم استدل به على الجراحة بل الذي يعدو
في شغل قد تصيبه شوكة في قدمه ولا يحس بالمه لشغل
قلبه بل الذي يحجم ويحلق راسه بحديدة كالة
يتالم بها فان كان قلبه مشغولا بمهم من مهماته
يفرغ الحجام والحالق وهو لا يشعر به وكل ذلك
لان القلب اذا صار مستغرقا بامر من الامور لم
يدرك ما عداه ونظائر ذلك في همو اهل الدنيا
واشتغالهم بها واكبابهم عليها حتى لا يتالمون
ولا يحسون بالجوع والعطش والتعب لذلك شيء
كثير مشاهد عيانا فكذلك العاشق المستغرق
الهم بمشاهدة محبوبه قد يصيبه ما كان يتالم به او
يغتم لولا عشقه ثم لا يدرك غمه والمه لفرط استيلا

في تقطيعه

الحب على قلبه هذا اذا اصابه من غير حبيبه فكيف اذا اصابه من حبيبه وشغل القلب بالحب والعشق من اعظم الشواغل واذا تصور هذا في الوجع اليسير بسبب حب خفيف يتصور في الالم العظيم بالحب العظيم فان الحب ايضا يتصور تضاعفه في القوة كما يتصور تضاعف الالم وكما يقوى حب الصور الجميلة المدركة بحاسة البصر فكذا يقوى حب الصور الجميلة الباطنة المدركة بنور البصيرة الربوبية وجمالها لا يقاس بها جمال فمن انكشف له شيء منه فقد بهره بحيث يدهش ويغشى عليه فلا يحس بما يجرى عليه كما روى عن امرأة انها عثرت فانقطع ظفرها فضحكت فقيل لها اما تجدين الوجع فقالت ان لذة ثوابه ازالت عن قلبي مرارة وجعه وكان بعضهم يعالج غيره من علة فنزلت به فلم يعالج نفسه فقيل له في ذلك فقال ضرب الحبيب لا يوجع

فصل في ذكر جماعة من السلف نقل الينا رضاهم بالقضاء مضافا الى ما تقدم اعلم ان اكثر ما اوردناه في باب الصبر عن جماعة الاكابر تضمن الرضاء بالقضاء بخصوص موت الولد

ونحوه ولقد ذكرنا امورا عادية لما اشتد البلاء على ايوب عليه السلام قالت امرأته الا تدعو ربك فيكشف ما بك فقال لها يا امرأة اني عشت في الملك والرخاء سبعين سنة فانا اريد ان اعيش مثلها في البلاء لعلي كنت اديت شكر ما انعم الله علي واولى بي الصبر على ما ابلى وروى ان يونس قال لجبرئيل عليه السلام دلني على اعبد اهل الارض فدله على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه وذهب بصره وسمعه وهو يقول الهي متعتني بهما ما شئت وسلبتني ما شئت وابقيت لي فيك الامل يا بر يا وصول وروى ان عيسى عليه السلام مر برجل اعمى ابرص مقعد مضروب الجنبين بالفالج وقد تناثر لحمه من الجذام وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من خلقه فقال له عيسى عليه السلام يا هذا واي شيء من البلاء اراه مصروفا عنك فقال يا روح الله انا خير ممن لم يجعل الله في قلبه ما جعل في قلبي من معرفته فقال له صدقت هات يدك فناوله يده فاذا هو احسن الناس وجها وافضلهم

هيئة فقد اذهب الله عنه ما كان يرفضه على عيسى عليه
السلام وتعبّد معه وقال ابن [illegible] وجدت عليلا
في بدايتي فاذا انا برجل اعمى مجذوم مجنون قد
صرع والنمل ياكل لحمه فرفعت راسه ووضعته في
حجري وانا اردد الكلام فلما افاق قال من هذا الفضولي
الذي يدخل بيني وبين ربي فوحقه لو قطعني اربا
اربا ما ازددت له الا حبا وقد اخرج بعضهم من
ركبته من آكلة وخرجت فقال الحمد لله الذي اخذ
منه واحدة وترك ثلثا وعزتك لئن كنت اخذت
لقد ابقيت ولئن كنت ابتليت لقد عافيت ثم لم
يدع ورده تلك الليلة وقال بعضهم تركت من
كل مقام حالا الا الرضا فما لي منه الا
مشام الريح وعلى ذلك لو ادخل الخلائق كلهم
الجنة وادخلني النار كنت بذلك راضيا و
قيل لبعض العارفين نلت غاية الرضا عنه فقال
اما الغاية فلا ولكن مقام من الرضا قد نلته لو جعلني
الله جسرا على جهنم يعبر الخلائق علي الى الجنة
ثم ملأ بي جهنم لاحببت ذلك من حكمه ورضيت
به من قسمته وهذا الكلام من علم ان الحب قد
استغرق همه حتى منعه الاحساس بالم النار

استيلاء هذه الحالة غير محال في نفسه لكنه بعيد
عن الاخطار الضعيفة في هذا الزمان ولا ينبغي ان من الاحوال خ د
يستنكر الضعيف المحروم حال الاقوياء ويظن ان ما هو عاجز
عنه يعجز عنه غيره من الاولياء وكان عمران بن حصين رضي
الله عنه استسقى بطنه فبقي ملقى على ظهره ثلثين سنة
لا يقوم ولا يقعد وقد نقب له في موضع لقضاء الحاجة سرير ح
فدخل عليه اخوه العلاء فجعل يبكي لما يرى من حالة فقال له
لم تبكي قال لاني اراك على هذه الحالة العظيمة قال لا
تبك فان ما احبه الله تعالى احبه ثم قال احدثك
شيئا لعل الله ينفعك به واكتم علي حتى اموت ان
الملائكة لتزورني فآنس بها وتسلم علي فاسمع تسليمها
فاعلم بذلك ان هذا البلاء ليس بعقوبة اذ هو سبب
لهذه النعمة الجسيمة فمن شاهد هذه في بلائه كيف لا يكون هذا صح
راضيا به وقال بعضهم دخلنا على سويد بن شعبة
فرأينا ثوبا ملقى فما ظننا ان تحته شيئا حتى كشف فقالت له
امرأته اهلي فداؤك ما نطعمك ما نسقيك فقال
طالت الضجعة ودبرت الحراقيف واصبحت نضوا الحرقفة والحركلة
لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا منذ كذا فذكر اياما الشراسيف
وما يسرني اني نقصت من هذا قلامة ظفر وروي
عن بعضهم وكان قاسى المرض ستين سنة فلما اشتد

عليه حالة دخل عليه قوم فقالوا أتريد أن نعودك حتى
تستريح مما أنت فيه قال لا قالوا فما تريد قال ما أراد
إنما أنا العبد وللسيد الإرادة في عبده والحكم في أمره
وقيل اشتد المرض بفتح الموصلي وأصابه مع مرضه
الفقر والجهد فقال إلهي وسيدي ابتليتني بالمرض
والفقر وهذا فعالك بالأنبياء والمرسلين فكيف
لي أن أؤدي شكر ما أنعمت به علي

فصل

اعلم أن الدعاء يدفع البلاء وزوال المرض وحفظ
أولاد لا ينافي الرضا بالقضاء فقد تعبدنا الله
سبحانه بالدعاء وندبنا إليه وحثنا عليه وجعل تركه
استنكافاً وفعله عبادة ووعد بالإجابة ودعا
الأنبياء والأئمة عليهم السلام وأمروا به وما نقل
عنهم خارج عن حد الحصر وقد أثنى الله تعالى على الأولياء
من عباده فقال يدعوننا رغباً ورهباً ومن وظائف
الداعي أن يكون في دعائه ممتثلاً لأمر ربه تبارك
تعالى بالدعاء في طلب ما أمره بطلبه وأذن أو لا أمره
به أذن له فيه لما اجترى على التعرض لمخالفة قضائه
وفي الحقيقة هذا نوع من الرضا لمن فهم مواضع الرضا
وأدب نفسه وقام بوظائف الدعاء ومن علاماته أنه
إذا لم يجب إلى مطلوبه لا يتألم من ذلك من حيث عدم إجابته

لجواز أن يكون المدعو به مشتملاً على مفسدة لا يعلمها
إلا الله تعالى كما ورد أن العبد ليدعو الله تعالى
بالشيء حتى ترحمه الملائكة وتقول إلهي ارحم عبدك
المؤمن واجب دعوته فيقول الله تعالى كيف أرحمه
من شيء به أرحمه نعم لو استوحش من حيث احتمال أن
يكون السبب الذي أوجب رد دعائه بعده عن الله تعالى
واستحقاقه الخيبة والحرمان والطرد والإبعاد فلا
حرج فإن كمال المؤمن أن يكون ماقتاً لنفسه مزرياً
عليها حتى لو أجيبت دعوته فلا يظن أن ذلك من
كرامته على الله تعالى وقربه منه بل يجوز أن يكون
ذلك من بغض الله تعالى وكراهته لصوته وتأذي
الملائكة برائحته فيسأل الله تعالى أن يعجل
بإجابته لتستريح منه كذلك قد يكون سبب
تأخير الإجابة من محبة الله تعالى وملائكته لصوته
وتلذذهم بمناجاته فيسأل الله تعالى تأخير حاجته
كما ورد في الأخبار فالمؤمن أبداً بين رجاء وخوف
فإن بهما قوام الأعمال والانزجار عن المعاصي و
الرغبة في الطاعات

الباب الرابع في البكاء

اعلم أن البكاء بمجرده غير مناف للصبر ولا للرضا

حبيبة خود

بالقضاء وانما هو طبيعة بشرية وجبلة انسانية ورحمة
رحمية او جبلية فلا حرج في ابرازها ولا ضرر في اخراجها
ما لم يشتمل على احوال تؤذن بالسخط وتنبئ عن
الجزع وتذهب بالاجر من شق الثياب ولطم الوجه
وضرب الفخذ وغيرها وقد ورد البكاء في المصائب
عن النبي ص ومن قبله عليهم السلام من لدن آدم
عليه السلام وبعده من آله ونصحائه مع رضائهم
وصبرهم وثباتهم فاول من بكى آدم عليه السلام
على ولده هابيل ورثاه بابيات مشهورة وحزن
عليه حزنا كثيرا وان خفي شئ فلا يخفى حال يعقوب
عليه السلام حيث بكى حتى ابيضت عيناه من الحزن
على يوسف عليه السلام **ومن** مشاهير الاخبار ما
روي عن الصادق عليه السلام انه قال ان زين
العابدين عليه السلام بكى على ابيه اربعين سنة
صائما نهاره وقائما ليله فاذا حضر الافطار
جاءه غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه
ويقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول
الله جائعا قتل ابن رسول الله عطشانا فلا يزال
يكرر ذلك ويبكي حتى يبل طعامه من دموعه فلم يزل
كذلك حتى لحق بالله عز وجل **وروى**

شعر آدم لابنه هابيل
تغيرت البلاد ومن عليها
فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم
وقل بشاشة الوجه المليح
تمام الابيات في تفريح الصادقين ١٢

عن بعض مواليه انه قال برز يوما الى الصحراء فتبعته
فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت وانا اسمع
شهيقه وبكاءه فاحصيت عليه الف مرة وهو
يقول لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله
تعبدا ورقا لا اله الا الله ايمانا وصدقا
ثم رفع راسه من سجوده وان لحيته ووجهه
قد غمرا بالماء من دموع عينيه فقلت يا سيدي
ما آن لحزنك ان ينقضي ولبكائك ان يقل فقال
لي ويحك ان يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام
كان نبيا ابن نبي ابن نبي له اثنا عشر ابنا فغيب الله
واحدا منهم فشاب راسه من الحزن واحدودب
ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه حي
في دار الدنيا وانا رايت ابي واخي وسبعة عشر
من اهل بيتي مقتولين صرعى فكيف ينقضي حزني
ويقل بكائي **وعن** انس بن مالك قال دخلت
مع رسول الله ص على سيف القين وكان ظئرا
لابراهيم ع فاخذ رسول الله ص يقبله ويضمه
الى صدره ثم دخل عليه بعد ذلك وابراهيم ع
يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله ص تذ
رفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا

الظئر
داية مرضعة

رسول الله تبكي فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها
باخرى فقال رسول الله صلعم العين تدمع والقلب
يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا لفراقك
يا ابراهيم لمحزونون وعن اسماء ابنة زيد
قالت لما توفي ابن رسول الله صلى الله عليه
وآله ابراهيم بكى رسول الله صلعم فقال له المعزي
انت احق من عظم الله عز وجل حقه فقال رسول
الله صلعم تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول
ما يسخط الرب لولا انه وعد حق وموعود جامع
وان الآخر تابع للاول لوجدنا عليك يا ابراهيم
افضل مما وجدناه انا بك لمحزونون وعن
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال
اخذ رسول الله بيد عبد الرحمن بن عوف فاتى
ابراهيم وهو يجود بنفسه فوضعه في حجره فقال يا
بني اني لا املك لك من الله تعالى شيئا وذرفت
عيناه فقال له عبد الرحمن يا رسول الله تبكي
اولم تنه عن البكاء فقال صلعم انما نهيت عن النوح
عن صوتين احمقين فاجرين صوت عند نغمة
لهو ولعب ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة
وخمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان انما

هذه رحمة ومن لا يرحم لا يرحم ولولا انه امر حق
ووعد صدق وسبيل الله وان آخرنا سيلحق
اولنا لحزنا عليك حزنا اشد من هذا وانا بك لمحزونون
تبكي العين وتدمع القلب ولا نقول ما يسخط يحزن صح
الرب عز وجل وعن ابي امامة قال جاء رجل
الى النبي صلعم حين توفي ابنه وعيناه تذرفان فقال
يا نبي الله تبكي على هذا السخص الذي بعثك
بالحق نبيا لقد دفنت اثنا عشر ولدا في الجاهلية
كلهم اشب منه ادسه في التراب دسا فقال
النبي صلعم فماذا ان كانت الرحمة ذهبت منك يحزن
القلب وتدمع العين ولا نقول ما يسخط الرب
وانا على ابراهيم لمحزونون وعن محمود بن لبيد
قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم بن
رسول الله صلعم فقال الناس انكسفت الشمس
لموت ابراهيم فخرج رسول الله صلعم حين سمع ذلك
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس
ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله عز وجل
لا ينكسفان لموت احد ولا لحيوته فاذا رايتم
ذلك فافزعوا الى المساجد ودمعت عيناه
فقالوا يا رسول الله تبكي وانت رسول الله

فقال انما انا بشر فتدمع العين ويفجع القلب ولا
نقول ما يسخط الرب والله يا ابرهيم انا بك لمحزونون
وعن خالد بن سعد قال لما مات ابرهيم بن
النبي صلى الله عليه واله بكى فقيل اتبكي يا
رسول الله فقال ريحانة وهبها الله وكنت
اشمها وقال صلى الله عليه واله يوم مات
ابراهيم ما كان من حزن في القلب او في العين
فانما هو رحمة وما كان من حزن باللسان وباليد
فهو من الشيطان وروى الزبير بن بكار ان
النبي ع لما خرج بابرهيم خرج يمشي ثم جلس على
قبره ثم ادلى فلما راه رسول الله ص قد وضع في
القبر دمعت عيناه فلما راى الصحابة ذلك بكوا
ارتفعت اصواتهم فاقبل عليه ابوبكر فقال يا
رسول الله تبكي وانت تنهى عن البكاء فقال
النبي ص تدمع العين ويوجع القلب ولا نقول
ما يسخط الرب عز وجل وعن السائب بن يزيد
ان النبي ص لما مات ابنه الطاهر ذرفت عيناه
فقيل يا رسول الله بكيت فقال ص ان العين
تذرف وان الدمع يغلب وان القلب يحزن ولا نعصي
الله عز وجل وروي في صحيح ان النبي ع زار قبر

الفجيعة الرزية وقد فجعته المصيبة اي اوجعته صحاح

امه فبكى وابكى من حوله وروي ان النبي ص لما مات
عثمان بن مظعون كشف الثوب عن وجهه ثم قبل ما بين
عينيه ثم بكى طويلا فلما رفع السرير قال طوباك يا
عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها واشتكى
سعد بن عبادة شكوى فاتاه رسول الله صلى الله عليه واله
يعوده فلما دخل عليه وجده في غشية فقال او
قد مات فقالوا لا يا رسول الله فبكى رسول الله
فلما راوا القوم بكاءه بكوا فقال الا تسمعون
ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب
ولكن يعذب بهذا واشار بلسانه او يرحم وروي
ان ابنة لرسول الله ص بعثت اليه ان ابني معالج
فقال رسول الله ص ان لله ما اخذ ولله ما اعطى
وجائها في اناس من اصحابه فاخرجت اليه الصبي
ونفسها تتقعقع في صدرها فرق عليها وذرفت
عيناه فنظر اليه اصحابه فقال ما لكم تنظرون الى
رحمة يضعها الله حيث يشاء انما يرحم الله من
عباده الرحماء وعن اسامة بن زيد قال اتي النبي
ص بامامة بنت زينب ونفسها تتقعقع في صدرها
فقال رسول الله ص لله ما اخذ ولله ما اعطى وكل
الى اجل مسمى وبكى فقال له سعد بن عبادة تبكي وقد نهيت

تقعقع جنبيدن وصدا

عن البكاء فقال رسول الله ص انما هي رحمة يجعلها
الله في قلوب عباده انما يرحم الله من عباده الرحماء
ولما اصيب جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه اتى رسول
الله ص اسماء رضي الله عنها فقال لها اخرجي الي ولد
جعفر فخرجوا اليه فضمهم اليه وشمهم ودمعت
عيناه فقالت يا رسول الله اصيب جعفر قال نعم اصيب
اليوم قال عبد الله بن جعفر احفظ حين دخل رسول
الله على امي فنعى الينا ابي ونظرت اليه وهو يمسح
على راسي وراس اخي وعيناه يهرقان الدموع
حتى تقطر لحيته ثم قال اللهم ان جعفرا قد قدم
الى احسن الثواب فاخلفه في ذريته باحسن
ما خلفت احدا من عبادك في ذريته ثم انه
عليه السلام قال يا اسماء الا ابشرك قال بلى
بابي انت وامي قال ان الله عز وجل جعل لجعفر
جناحين يطير بهما في الجنة وعن ابي عبد الله
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
لما جاء الخبر بوفاة جعفر بن ابي طالب رضوان الله
عنه وزيد بن حارثة كان اذا دخل بيته بكى عليهما
جدا وقال كانا يحدثاني ويؤنساني فجاء الموت
فذهب بهما وعن خالد بن سلمة قال لما جاء نعي زيد بن

حارثة الى النبي ص اتى النبي ص منزله زيد فخرجت اليه
ابنته لزيد فلما رأت رسول الله ص جهشت في وجهه
فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله فعلا بكاؤه
فقيل يا رسول الله ما هذا قال شوق الحبيب الى
حبيبه ولما مات سعد بن معاذ رضي الله عنه قال
رسول الله ص لام سعد بن معاذ يوما الا يرقأ دمعك
ويذهب حزنك فابنك اهتز له العرش وقيل و
كان رسول الله ص تذرف عيناه ويسمع وجيبه ولا يسمع
صوته وعن البراء بن عازب قال بينما نحن مع
رسول الله ص اذ ابصر بجماعة فقال علام اجتمع
هؤلاء فقيل على قبر يحفرونه قال ففزع رسول الله
ص وبين يديه اصحابه مسرعا حتى انتهى الى القبر فجثى
عليه قال فاستقبلته من بين يديه لانظر ما يصنع
فبكى حتى بل الثرى من دموعه ثم اقبل علينا فقال
اخواني لمثل هذا فاعدوا وعنه ص العبرة لا
يملكها احد صبابة المرء على احبته ولما انصرف
النبي ص من احد الى المدينة لقيته حمنة بنت
جحش فنعى لها الناس اخاها عبد الله بن جحش
فاسترجعت واستغفرت ثم نعي لها خالها فاسترجعت
واستغفرت ثم نعي لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت

جحش
بالجيم ثم حاء ثم شين

وبا وقت فقال رسول الله صلى الله عليه واله
ان زوج المرءة منها لمكان لما راى صبرها عن
اخاها وخالها وصياحها على زوجها ثم مر رسول
الله صلى الله عليه واله على دار من دور الانصار
من بني عبد الاشهل فسمع البكاء والنوائح على
قتلاهم فذرفت عيناه وبكى ثم قال لكن حمزة
لا بواكي له فلما رجع سعد بن معاذ واسيد بن
حضير الى دار بني عبد الاشهل امرا نساءهم
يذهبن فيبكين على عم رسول الله ص فلما سمع
رسول الله ص بكاءهن على حمزة خرج اليهن
وهن على باب مسجده يبكين فقال لهن رسول
الله ص ارجعن يرحمكن الله فقد واسيتن بانفسكن
وروى الشيخ في التهذيب باسناده الى
الصادق عليه السلام ان ابرهيم خليل الرحمن
سئل ربه ان يرزقه ابنة تبكي عليه بعد الموت
فصل عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله ليس منا من ضرب الخدود وشق
الجيوب **وعن** ابي امامة ان رسول الله ص قال لعن
الله الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعية
بالويل والثبور **وعنه** ع انه نهى ان تتبع جنازة

لمكان خ ل

معها رانة **وعن** عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
كبر مقتا عند الله الاكل من غير جوع والنوم من
غير سهر والضحك من غير عجب والرنة عند المصيبة
والمزمار عند النعمة **وعن** يحيى بن خالد ان رجلا
اتى النبي صلى الله فقال ما يحبط الاجر في المصيبة
فقال تصفيق الرجل بيمينه على شماله والصبر عند
الصدمة الاولى من رضي فله الرضا ومن سخط فله
السخط **وعن** ام سلمة رضي الله عنها قالت
لما مات ابو سلمة رضي الله عنه قلت غريب و
في ارض غربة لابكين عليه بكاء يتحدث عنه فكنت
قد تهيات للبكاء اذ اقبلت امراة تريد ان تسعدني
فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه واله
فقال اتريدين ان تدخلي الشيطان بيتا قد اخرجه
الله منه فكففت عن البكاء **وعن** الباقر عليه
السلام اشد الجزع الصراخ بالويل والعويل
ولطم الوجه والصدر وجز الشعر ومن اقام النواحة
فقد ترك الصبر ومن صبر واسترجع وحمد الله
جل ذكره فقد رضي بما صنع الله ووقع اجره
على الله عز وجل **وعن** الصادق عليه السلام
قال قال رسول الله ص ضرب الرجل يده على فخذه

احتساب الاجر فصل ويستحب الاسترجاع عند
المصيبة قال الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
وقال النبي ص اربع من كن فيه كان في نور الله الاعظم
من كان عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله و
انى رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة قال
انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال
الحمد لله ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله
ربي واتوب اليه وقال الباقر عليه السلام
ما من مؤمن يصاب بمصيبة في الدنيا فيسترجع عند
المصيبة ويصبر حتى تفجأه المصيبة [illegible] حين ذكر
الا غفر الله له ما مضى من ذنوبه الا الكبائر التي
اوجب عليها النار وكلما ذكر مصيبة فيما يستقبل
من عمره فاسترجع عندها وحمد الله عز وجل
الا غفر الله له كل ذنب اكتسبه فيما بين الاسترجاع
الاول الى الاسترجاع الاخير الا الكبائر من
الذنوب ورواها الصدوق واسند الكليني الثاني
الى معروف بن خربوذ عن الباقر عليه السلام ولم
يستثن منه الكبائر وروى الكليني باسناده الى

داود بن زربي بكسر الزاء المعجمة ثم الراء الساكنة
عن الصادق عليه السلام من ذكر مصيبته ولو بعد
حين فقال انا لله وانا اليه راجعون الحمد لله رب
العالمين اللهم اجرني على مصيبتي واخلف علي
افضل منها كان له من الاجر مثل ما كان عند اول
الصدمة وروى مسلم عن ام سلمة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله
ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما امره الله
به انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي
واخلف لي خيرا منها الا اخلف الله له خيرا منها فلما
مات ابو سلمة قلت اي المسلمين خير من ابي سلمة
اول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه
واله ثم اني قلتها فاخلف الله لي رسول الله ص
وروى الترمذي باسناده الى رسول الله ص
قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته
اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة
فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون
حمد الله واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي
بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد ونحوه رواه الكليني
عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله

فصل يجوز النوح بالكلام الحسن وتعداد الفضائل
مع اعتماد الصدق لان فاطمة الزهراء عليها السلام
فعلته في قولها يا ابتاه من ربه ادناه يا ابتاه الى
جبرئيل انعاه يا ابتاه اجاب ربا دعاه وروي انها اخذت
قبضة من تراب قبره فوضعتها على عينيها وانشدت تقول

ماذا على من شم تربة احمد
ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو انها
صبت على الايام صرن لياليا

ولما سبق من امره صلى الله عليه وآله بالنوح على
حمزة وعن ابي حمزة عن الباقر ع مات المغيرة فسئلت
ام سلمه النبي ص ان ياذن لها بالمضي الى مناحته فاذن
لها وكان ابن عمها فقالت **شعر**

انعى الوليد بن الوليد
ابا الوليد فتى العشيرة
حامي الحقيقة ماجد
يسمو الى طلب الوتيرة
قد كان غيثا للسنين
وجعفرا غدقا وميرة

وفي تمام الحديث فما عاب رسول الله ص ذلك ولا قال شيئا

وروى ابن بابويه ان الباقر عليه السلام
اوصى ان يندب في الموسم عشر سنين **وروى**
يونس بن يعقوب عن الصادق عليه السلام
قال قال لي ابو جعفر عليه السلام قف من مالي
كذا وكذا للنوادب تندبني عشر سنين بمنى ايام منى
قال الاصحاب والمراد بذلك تنبيه الناس على
فضائله واظهارها ليقتدى بها ويعلم ما كان عليه
اهل هذا البيت عليهم السلام ليقتفى آثارهم
لزوال التقية بعد الموت ويحرم النوح بالباطل
وهو تعداد ما ليس فيه من الخصال واستماع الاجانب
من الرجال ولطم الخدود والخدش وجز الشعر ونحوه
وعليه يحمل ما ورد من النهي عن النياحة وقال النبي
صلى الله عليه وآله انا بريء ممن حلق وصلق
اي حلق الشعر ورفع صوته وقال صلى الله عليه
وآله لفاطمة عليها السلام حين قتل جعفر بن ابي طالب
لا تدعين بويل ولا ثكل ولا حرب وما قلت فيه فقد
صدقت **وعن** ابي مالك الاشعري عن النبي ص
النائحة اذا لم تتب تقام يوم القيمة وعليها سربال
من قطران **وعن** ابي سعيد الخدري لعن رسول
الله صلى الله عليه وآله النائحة والمستمعة

وعنه صلعم ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب
وهذا النهي محمول على الباطل كما يظهر منها وبه يجمع
بينها وبين الاخبار السابقة **واما الخاتمة**
فتشتمل على فوائد مهمة يستحب تعزية اهل الميت
استحبابا مؤكدا وهي تفعلة من العزاء بالمد والقصر
وهو السلو وحسن الصبر على المصائب يقال عزيته
فتعزى اي صبرته فتصبر والمراد بها طلب التسلي
عن المصائب والتصبر عن الحزن والاكتئاب باسناد
الامر الى الله عز وجل ونسبته الى عدله وحكمته
وذكر ما وعد الله تعالى على الصبر مع الدعاء للميت
والمصاب بتسليته عن مصيبته وقد ورد في استحبابها
والحث عليها احاديث كثيرة وروي عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلعم قال اتدرون
ما حق الجار ان استغاثك اغثته وان استقرضك
اقرضته وان افتقر عدت عليه وان اصابته مصيبة
عزيته وان اصابه خير هنأته وان مرض عدته وان
مات تبعت جنازته ولا تستطيل عليه بالبناء فتحجب
الريح عنه الا باذنه واذا اشتريت فاكهة فاهد
له فان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها ولدك
تغيظ بها ولده ولا تؤذيه بريح قدرك الا ان تغرف له

منها وعن بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري
عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله ما حق جاري
علي قال ان مرض عدته وذكر نحو الاول

واما الثواب فيها

فعن ابن مسعود عن النبي صلعم قال من عزى مصابا
فله مثل اجره وعن جابر بن عبد الله رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلعم من عزى مصابا كان له
مثل اجره من غير ان ينقصه الله من اجره شيئا ومن
كفن مسلما كساه الله من سندس واستبرق وحرير
ومن حفر قبرا بنى له بيتا في الجنة ومن انظر معسرا لمسلم ح
اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وعن جابر ايضا
رفعه من عزى حزينا البسه الله عز وجل من لباس
التقوى وصلى على روحه في الارواح وسئل
النبي صلعم عن التصافح في التعزية فقال هو سكن للمؤمن
ومن عزى مصابا فله مثل اجره وعن عبد الله بن
ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده انه
سمع رسول الله صلعم وهو يقول من عاد مريضا فلا يزال
في الرحمة حتى اذا قعد عنده استنقع فيها ثم اذا قام
من عنده فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج
ومن عزى اخاه المؤمن من مصيبته كساه الله عز وجل

من حلل الكرامة يوم القيامة وعن ابي بردة قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله من عزى ثكلى
كسى بردا في الجنة وعن انس قال قال رسول
الله من عزى اخاه المؤمن من مصيبة كساه الله
عز وجل حلة خضراء يحبر بها يوم القيمة فقيل يا رسول
الله ما يحبر بها يوم القيمة قال يغبط بها وروى
ان داود عليه السلام قال الهي ما جزاء من يعزى
الحزين والمصاب ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان
اكسوه رداء من اردية الايمان استره من النار
وادخله به الجنة قال يا الهي فما جزاء من شيع
الجنائز ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان تشيعه
الملائكة يوم يموت الى قبره وان اصلي على روحه
في الارواح وروى ان موسى عليه السلام
سئل ما لعائد المريض من الاجر قال ابعث له عند
موته الملائكة يشيعونه الى قبره ويونسونه
الى المحشر قال يا رب فما لمعزي الثكلى من الاجر قال
اظله تحت ظلي اي ظل العرش يوم لا ظل الا ظلي
وروى ان ابرهيم عليه السلام سئل ربه
قال يا رب ما جزاء من سال الدمع عن وجهه
من خشيتك قال صلواتي ورضواني قال فما

جزاء من يصبر الحزين ابتغاء وجهك قال اكسوه ثوبا
من الايمان يتبوء بها في الجنة ويتقي بها من النار
قال فما جزاء من سدد الارملة ابتغاء وجهك
قال اقيمه في ظلي وادخله جنتي فما جزاء من يتبع قال مع
الجنازة ابتغاء وجهك قال يصلي ملائكتي على جسده
وتشيع روحه **فصل** واما كيفيتها فقد تقدم
خبر المصافحة فيها واما ما يقال فيها فما يتفق من الكلام
ويروى من الاخبار المؤدية الى السلوك ولا شئ
مثل ايراد بعض ما تضمنته هذه الرسالة فان فيها
شفاء لما في الصدور وبلاغا وافيا في تحقيق هذه
الامور وعن علي عليه السلام قال كان رسول
الله صلعم اذا عزى قال اجركم الله ورحمكم واذا هنى
قال بارك الله لكم وبارك عليكم وروى انه توفي
لمعاذ ولد فاشتد وجده عليه فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه واله فكتب اليه بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى معاذ سلام
عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما
بعد اعظم الله لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا
واياك الشكر فان انفسنا واهلينا وموالينا و
اولادنا من مواهب الله عز وجل الهنيئة وعواريه

المستودع تمتع بها الى اجل معلوم ونقبض لوقت
معدود ثم افترض علينا الشكر اذا اعطانا
والصبر اذا ما ابتلانا وكان ابنك من مواهب الله
الهنيئة وعواريه المستودعة متعك الله به في
غبطة وسرور وقبضه منك باجر كثير الصلوة و
الرحمة والهدى ان صبرت واحتسبت فلا
تجمعن عليك مصيبتين فيحبط لك اجرك و
تندم على ما فاتك فلو قدمت على ثواب مصيبتك
علمت ان المصيبة قصرت في جنب الله عن الثواب
فتنجز من الله موعوده وليذهب اسفك على
ما هو نازل بك فكان قد والسلام قد نزل عليك ع
وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام عن ابيه عن جده قال لما توفي
رسول الله ص جاء جبرئيل عليه السلام والنبي
مسجى وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام فقال السلام عليكم يا اهل
بيت النبوة كل نفس ذائقة الموت وانما توفون
اجوركم يوم القيامة الاية الا ان في الله عز وجل
عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك
ودركا لما فات فبالله عز وجل فثقوا واياه

فارجوا فان المصاب من حرم الثواب هذا آخر وطئي
في الدنيا وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال لما توفي رسول الله ص عزتهم الملائكة يسمعون
الحس ولا يرون الشخص فقالوا السلام عليكم اهل
البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله عز وجل عزاء
من كل مصيبة وخلفا من كل هالك فبالله فثقوا
واياه فارجوا فانما المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وروى البيهقي في الدلائل قال
لما قبض رسول الله صلى الله احدق به اصحابه فبكوا حوله
فاجتمعوا فدخل رجل اشهب اللحية صبيح الوجه فتخطى
رقابهم فبكى ثم التفت الى اصحاب رسول الله ص فقال
ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت
وخلفا من كل هالك فالى الله فانيبوا والى الله فارغبوا
ونظره اليكم في البلاء فانظروا فان المصاب من لم يوجر
وانصرف فقال بعضهم اتعرفون الرجل فقال علي ع
نعم هذا اخو رسول الله صلى الله عليه واله الخضر
عليه السلام **فصل** وعن ابن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله ص اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر
مصيبته لي فانها اعظم المصائب وعنه صلى الله عليه
واله من عظمت مصيبته فليذكر مصيبتي فانها تهون

عليه وعنه صلى الله عليه وآله انه قال في مرض موته
ايها الناس ايما عبد من امتي اصيب بمصيبة بعدي فليتعز
بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري فان احدا
من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبتي
وعن عبد الله بن الوليد باسناده لما اصيب علي ع
بعثني الحسن الى الحسين ع وهو بالمدائن فلما قرأ
الكتاب قال يا لها من مصيبة ما اعظمها مع ان رسول الله
قال من اصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابي فانه لن يصاب
بمصيبة اعظم منها وروى اسحق بن عمار عن الصادق ع انه
قال يا اسحق لا تعدن مصيبة التي اعطيت عليها الصبر
واستوجبت من الله عز وجل الثواب انما المصيبة التي
يحرم صاحبها اجرها وثوابها اذا لم يصبر عند نزولها
وعن ابي ميسرة قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام
فجاء رجل واشتكى اليه مصيبته فقال له اما انك ان
تصبر تؤجر والا تصبر يمضي عليك قدر الله عز وجل الذي
قدر عليك وانت مذموم وعن جابر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي جبرئيل ع
يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك
مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه وروي انه كان في
بني اسرائيل رجل فقيه عابد عالم مجتهد وكان له امرأة

وكان بها معجبا فماتت فوجد عليها وجدا شديدا حتى خلا
في بيت واغلق على نفسه واحتجب عن الناس فلم يكن يدخل
عليه احد ثم ان امرأة من بني اسرائيل سمعت به فجاءته
فقالت لي اليه حاجة استفتيه فيها ليس يجزيني الا
ان اشافهه بها فذهب الناس ولزمت الباب فاخبر
فاذن لها فقالت استفتيك في امر فقال ما هو فقالت
اني استعرت من جارة لي حليا فكنت البسه زمانا ثم
انهم ارسلوا الي فيه افارده اليهم قال نعم قالت والله
انه قد مكث عندي زمانا طويلا قال ذلك احق لردك
اياه فقالت له رحمك الله افتأسف على ما اعارك
الله عز وجل ثم اخذه منك وهو احق به منك فابصر ما
كان فيه ونفعه الله به وعن ابي الدرداء قال كان
لسليمان بن داود عليه السلام ابن يحبه حبا شديدا
فمات فحزن عليه حزنا شديدا فبعث الله تعالى اليه
ملكين في هيئة البشر فقال ما انتما قالا خصمان قال
اجلسا بمنزلة الخصوم فقال احدهما اني زرعت زرعا
فاتى هذا فافسده فقال سليمان عليه السلام ما
تقول يا هذا قال اصلحك الله انه زرع في الطريق
واني مررت فنظرت يمينا وشمالا فاذا الزرع فركبت
قارعة الطريق وكان في ذلك فساد زرعه فقال سليمان

عليه السلام ما حملك على ان تزرع في الطريق اما
علمت ان الطريق سبيل الناس ولا بد للناس ان يسلكوا
سبيلهم فقال له احد الملكين وما علمت يا سليمان
ان الموت سبيل الناس ولا بد للناس ان يسلكوا سبيلهم
قال فكانما كشف عن سليمان عليه السلام الغطاء ولم
يجزع على ولده بعد ذلك رواه ابن ابي الدنيا وروى
ايضا ان قاضيا كان في بني اسرائيل مات له ابن فجزع
عليه وصاح فلقيه رجلان فقالا له اقض بيننا
فقال لمن هذا فرت فقال احدهما ان هذا مر بغنمه
على زرعي فافسده فقال الاخر ان هذا زرع بين الجبل
والنهر ولم يكن له طريق غيره فقال له القاضي انت حين
زرعت بين الجبل والنهر الم تعلم انه طريق الناس فقال
له الرجل فانت حين ولد لك الم تعلم انه يموت فارجع الى
قضائك ثم عرجا وكانا ملكين وروي انه كان بمكة مقعدان
كان لهما ابن شاب فكان اذا اصبح نقلهما فاتى بهما المسجد
فكان يكتسب عليهما يومه فاذا كان المسا احتملهما واقبل بهما
ففقده النبي ص فسئل عنه فقيل مات ابنهما فقال رسول
الله ص لو ترك احد لاحد لترك ابن المقعدين رواه الطبراني
وروى ابن ابي الدنيا لو ترك شيء لحاجة اذن لترك الهذيل
لابويه وروى عن بعض العابدات انها قالت ما اصابتني

اسمه هذيل
منه رحمه

مصيبة فاذكر معها النار الا صارت في عيني اصغر من
التراب **فصل** ليذكر من اصيب بمصيبة ان المصائب و
البلايا انما يخص في الاغلب من الله تعالى من به مزيد
عنايته وله عليه اقبال واليه توجه وليتحقق ذلك
ذلك قبل النظر في الكتاب والسنة فيمن يبتلى في دار الدنيا
فانه يجد اشد الناس بلاء اهل الخير والصلاح بعد
الانبيا والرسل والايات الكريمة منبئة على ذلك قال
الله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا
لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها
يظهرون الاية وقال الله تعالى ولا تحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا
اثما ولهم عذاب مهين وقال الله تعالى واذا تتلى
عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اي
الفريقين خير مقاما واحسن نديا قل من كان في
الضلالة فليمدد له الرحمن مدا وروى عبد الرحمن بن الحجاج
قال ذكر عند ابي عبد الله عليه السلام البلاء وما
يخص الله عز وجل به المؤمنين فقال سئل رسول الله
ص من اشد الناس بلاء في الدنيا فقال النبيون ثم الامثل
فالامثل ويبتلى المؤمن بعد ذلك على قدر ايمانه
وحسن اعماله فمن صح ايمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه

ومن سخف ايمانه وضعف عمله قل بلاؤه وروى زيد الشحام
عن ابي عبد الله عليه السلام وقال ان عظيم الاجر مع
عظيم البلاء وما احب الله عز وجل قوما الا ابتلاهم و
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله
عز وجل عبادا في الارض من خالص عباده ما تنزل من
السماء تحفة الى الارض الا صرفها عنهم الى غيرهم ولا بلية
الا صرفها اليهم وعن الحسن بن علوان عنه عليه
السلام انه قال ان الله تعالى اذا احب عبدا غته بالبلاء
غتا وثجه بالبلاء ثجا وانا واياكم لنصبح به ونمسي و
عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ان الله تعالى اذا
احب عبدا غته بالبلاء غتا وثجه بالبلاء ثجا فاذا
دعاه قال لبيك عبدي لئن عجلت لك ما سئلت
اني على ذلك لقادر ولكن ادخرت لك خير لك
وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
ان عظيم البلاء يكافي به عظيم الجزاء فاذا احب الله
عبدا ابتلاه بعظيم البلاء فمن رضي فله عند الله تعالى
الرضاء ومن سخط البلاء فله عند الله السخط وعن
ابي جعفر عليه السلام انه قال انما يبتلي المومن في
الدنيا على قدر دينه او قال على حسب دينه وعن
ناجية قال قلت لابي جعفر ع ان المغيرة يقول ان

الله لا يبتلي المومن بالجذام ولا بالبرص ولا بكذا ولا بكذا
فقال ان كان لغافلا عن مومن ال يس انه كان مكنعا ثم
رد اصابعه فقال كاني انظر الى تكنعه اتاهم فانذرهم
ثم عاد اليهم من الغد فقتلوه ثم قال المومن يبتلي
بكل بلية ويموت بكل ميتة الا انه لا يقتل نفسه
وعن عبد الله بن ابي يعفور قال شكوت الى ابي عبد الله
عليه السلام ما القى من الاوجاع وكان مسقاما
فقال لي يا عبد الله لو يعلم المومن ما له من المصائب
لتمنى ان تقرض بالمقاريض طول عمره وعن ابي
عبد الله ع ان اهل الله لم يزالوا في شدة اما ان ذلك
الى مدة قليلة وعافية طويلة وعن حمران عن ابي
جعفر عليه السلام انه قال ان الله عز وجل ليتعاهد
المومن بالبلاء كما يتعاهد الرجل اهله بالهدية ويحميه
الدنيا كما يحمي الطبيب المريض وعن ابي عبد الله
قال دعي النبي ص الى طعام فلما دخل الى منزل الرجل
نظر الى دجاجة فوق حائط قد باضت فتقع البيضة
على وتد في حائط فثبتت عليه ولم تنكسر فتعجب النبي ص
منها فقال له الرجل اعجبت من هذه البيضة فوالذي
بعثك بالحق ما رزئت قط شيئا فنهض النبي ص ولم
ياكل من طعامه شيئا وقال من لم يرزءه الله فيه من حاجة

واشباه هذه الاخبار كثيرة فلنقتصر على هذا القدر
ونختم الرسالة بكتاب شريف كتبه سيدنا ومولينا
ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
لجماعة من بني عمه حين اصابتهم شدة من بعض الاعداء
على وجه التعزية رويناها باسنادنا الى الشيخ ابي
جعفر الطوسي قدس الله روحه عن الشيخ المفيد محمد
بن النعمان والحسين بن عبد الله الغضايري عن الصدوق
ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه عن محمد بن الحسن بن الوليد
عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن
ابي الخطاب عن الثقة الجليل محمد بن ابي عمير عن
اسحق بن عمار قال ان ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما
السلام كتب الى عبد الله بن الحسن حين حمل هو واهل
بيته يعزيه عما صار اليه بسم الله الرحمن الرحيم
الى الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد اخيه
وابن عمه اما بعد فان كنت قد تفردت انت واهل بيتك
ممن حمل معك بما اصابكم فما انفردت بالحزن والغيظ و
الكآبة واليم وجع القلب دوني ولقد نالني من ذلك
من الجزع والقلق وحر المصيبة مثل ما نالك ولكن
رجعت الى ما امر الله عز وجل وعز به المتقين من الصبر
وحسن العزاء حين يقول لنبيه صلى الله عليه واله

فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وحين يقول
لنبيه صلى الله عليه واله حين مثل بحمزة وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
فصبر رسول الله صـ ولم يعاقب وحين يقول وامر
اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن
نرزقك والعاقبة للتقوى وحين يقول الذين اذا
اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم
المهتدون وحين يقول انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب وحين يقول عن لقمان لابنه واصبر على
ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وحين يقول عن موسى
عليه السلام قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا
ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين وحين يقول الذين امنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وحين يقول و
لنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال
والانفس والثمرات وبشر الصابرين وحين يقول و
الصابرين والصابرات وحين يقول واصبر حتى
يحكم الله وهو خير الحاكمين وامثال ذلك من القرآن
كثير واعلم اي عم وابن عم ان الله عز وجل لم يبال بضر

الدنيا لوليه ساعة قط ولا شيء احب اليه من الصبر والجهد
واللأواء مع الصبر وانه تبارك وتعالى لم يبال بنعيم الدنيا
لعدوه ساعة (الشدة) ولولا ذلك ما كان اعداؤه يقتلون
اولياءه ويخيفونهم ويمنعونهم اعداؤه امنون مطمئنون
عالون ظاهرون ولولا ذلك لما قتل زكريا ويحيى بن زكريا
ظلما وعدوانا في بغي من البغايا ولولا ذلك لما قتل
جدك علي بن ابي طالب عليه السلام لما قام بامر الله
ظلما وعمك الحسين بن فاطمة صلى الله عليهما اضطهادا
وعدوانا ولولا ذلك لما قال الله عز وجل في كتابه ولولا
ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم
سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا
وبنين نسارع في الخيرات ولولا ذلك لما جاء في الحديث
لولا ان يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابة من حديد فلا
يصدع راسه ابدا ولولا ذلك لما جاء في الحديث ان اذا
احب الله قوما او احب عبدا صب عليه البلاء صبا فلا
يخرج من غم ولولا ذلك لما جاء في الحديث ما من جرعتين
احب الى الله تعالى ان يجرعهما عبده المؤمن في الدنيا
من جرعة غيظ كظم عليها وجرعة حزن عند مصيبة
صبر عليها بحسن عزاء واحتساب ولولا ذلك لما كان
اصحاب رسول الله صلعم يدعون على من ظلمهم بطول العمر

وصحة البدن وكثرة المال والولد ولولا ذلك ما بلغنا
ان رسول الله صلعم كان اذا خص رجلا بالترحم عليه والا
الاستغفار استشهد فعليكم يا عم وابن عم وبني عمومتي
واخواني بالصبر والرضا والتسليم والتفويض الى الله
عز وجل والرضا والصبر على قضائه والتمسك بطاعته
والنزول عند امره افرغ الله علينا وعليكم الصبر وختم
لنا ولكم بالسعادة وانقذنا واياكم من كل هلكة بحوله
وقوته انه سميع قريب وصلى الله على صفوته من خلقه
محمد النبي واهل بيته صلوات الله وسلامه وبركاته
ورحماته عليهم اجمعين هذا اخر التعزية بلفظها
نقلتها من كتاب التتمات والمهمات وعليها ختم الرسالة
حامدين لله تعالى على نواله مصلين على صاحب الرسالة
وعلى آله اهل العصمة والعدالة ولقد فرغ منها في
اليوم وسط نهار الجمعة جزء شهر رجب الحرام عام اربع
وخمسين و[illegible] هجرية نبوية على مشرفها افضل السلام
والتحية وصلى الله على محمد وآله الطاهرين صلوة تقصم
ظهور الملحدين الجاحدين

كتبه العبد الخاطي الجاني علي اكبر الحسيني في [illegible]
و[illegible] شهر [illegible] المظفر [illegible] سنة [illegible]
[illegible] في [illegible] شهر [illegible]

سازمان کتابخانه ها، موزه ها و مرکز اسناد آستان قدس رضوی
اداره مخطوطات
نام کتاب اوزان المقادیر = (الاوزان والمقادیر)
مؤلف محمد باقر مجلسی
موضوع فقه زبان عربی
سال چاپ ۱۳۱۰ ق محل چاپ تهران
شماره عمومی ۱۶۵۱۴ کتابخانه / بخش
اهدائی ~~وقفی / خریداری~~ حسین نجا مقدم تاریخ
طول ۱۷ عرض ۱۰ شماره صفحه ها ۳۰
ملاحظات
مصور ☐ درسی ☐ گراوری ☐ افست ☐

الفقيه من مهمات مسائل الشرعيه مبنيه على معر
الاقدار ولم اجد احداً من علمائنا رحمهم الله حققها على وجه
يرتفع وجوهها الاستار حتى انهم بنوا معرفة الصاع

والكرّ والمدّ والرطل والوسق والدراهم والدينار على
الشعير مع انه قلّما تجد اقراح واحد في المقدار فضلاً
عن شعيرات متباعدة الاصقاع والاقطار اخذت في
الفحص عن مبانيها فقلّبت اوراق كتبهم ظهراً لبطن فلم
اجد فيها ما يسمن او يغني من جوع حتى هداني تائيد
التوفيق الى منهل التحقيق والتدقيق اعني كتاب روضة
المتقين من تصانيف الفاضل الكامل العالم العامل
ملاذ الطالبين ومحيي آثار ائمة الراشدين الذي جمع
صنوف الفضل والمعالي ففاق بذلك الافاضل الاعالي
الذي قلبه الملكوتي مشكوة انوار العرفان السبحاني
وصدره القدوسي مخزن اسرار السبع المثاني منكروه
معترفون في ضمائر القلوب بفضله والانصاف ينادي
شهادة على سجاياه الملكية بلسان اهله لا ينبغي على احد
وله الذروة في العلم بين اهل زماننا وما ارتفعت في رياض
الفضل دوحة الا وقد استفاض من سحاب فيضه
حظه الاوفى كما لا يخفى على احد من اهل اصفهاننا
مجدد مذهب ائمتنا الاثني عشر في هذه المائة الحادية
عشر وان قالت الحسدة فيه ان هذا الا سحر يؤثر والضحى
والليل اذا سجى قد حدث في دهرنا كل البدع ولولاه لفشى
للايتام كالوالد الشفيق وللارامل كالبعل الشفوق عنه

هذا

كتاب أوزان المقادير من تأليفات المجلسي عليه الرحمة والرضوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارتفع عن مطارح الافهام فلا توزن صفات عظمته بميزان العقول ومكيال الاوهام وجلت نعماؤه العظام وعظمت آلاؤه الجسام فعجزت عن احصا قطرة من بحار جوده باصوع البيان وامداد الاعداد ذوو النهى والاحلام وصلى الله على نبينا محمد الذي تبيض وجوه الدراهم باسمه السامي في جميع الاقطار ووزن مثاقيل الايمان بمحبته وآله شموس الابرار فصلوات الله عليهم ما انتقشت دنانير قلوب المؤمنين بحبهم وولائهم وتشعشعت جباه الموقنين بانوار اضوائهم اما بعد فيقول الفقير الى رحمة ربه الغافر ابن محمد تقي محمد باقر اني لما القيت كثيرا من مهمات مسائل الشريعة مبتنية على معرفة الاقدار ولم اجد احدا من علمائنا اشارة حققها على وجه يرتفع وجوهها الاستار حتى انهم بنوا معرفة الصاع

والكر والمد والرطل والوسق والدراهم والدينار على الشعير مع انه قلما تجد افراح واحد في المقدار فضلا عن شعيرات متباعدة الاصقاع والاقطار اخذت في الفحص عن مبانيها فقلبت اوراق كتبهم ظهرا لبطن فلم اجد فيها ما يسمن ويغني من جوع حتى هداني ذو التوفيق الى منهل التحقيق والتدقيق اعني كتاب وضح المتقين من تصانيف الفاضل الكامل العالم العامل ملاذ الطالبين ومحيي آثار الائمة الراشدين الذي جمع صنوف الفضل والمعالي ففاق بذلك الافاضل الاعالي الذي قلبه الملكوتي مشكوة انوار العرفان السبحاني وصدره القدوسي مخزن اسرار السبع المثاني منكره معترفون في ضمائر القلوب بفضله والانصاف ينادي شهادة على سجاياه الملكية بلسان اهله لا ينبغي على احد وله الذروة في العلم بين اهل زماننا وما ارتفعت رياض الفضل ودوحه الا وقد استفاض من سحاب فيضه حظه الاوفى كما لا يخفى على احد من اهل اصقاع ماننا مجدد مذهب ائمتنا الاثني عشر في هذه المائة الحادية عشر وان قالت الحسدة فيه ان هذا الا سحر يؤثر والضحى والليل اذا سجى قد حدث في دهرنا كل البدع ولولاه لفشى للايتام كالوالد الشفيق وللارامل كالبعل الشفيق عنه

الاتقى النقي الرضي الزكي المدقق الفهامة الوالد العلامة
ادام الله على رؤوسنا ورؤوس سائر اهل العلم ظلاله الممدودين
بركراسي العلم البرد من حرابه وجلاله فوجدته فيه ما اراده
الى ذلك سبيلا واوضح لي الى الحق دليلا وكان مع ذلك
متقنعا بالخفاء ومحتجبا تحت الخباء فازددت بأن
اوضحه للطالبين وابينه للناظرين فشرعت بعون الموفق
وهو حسبي ونعم الوكيل بتمهيد مقدمات **الاولى**
ان الدنانير لم تتغير عما كانت عليه في عهد رسول الله ص
وذلك لان الاصل عدم التغير ما لم يثبت خلافه وايضا
لو كان لنقل الينا لعموم البلوى لم ينقل مع انه اتفق
علماء الخاصة والعامة على عدمه قال الرافعي في شرح
الوجيز المثاقيل لم تختلف في جاهلية ولا اسلام
وكذا غيره من علمائهم وقد سمعت من الوالد العلامة انه
قال رأيت كثيرا من الدنانير العتيقة كالرضوية وغيرها
بهذا الوزن واما الدراهم فقد اختلف اختلافا كثيرا
والاغلب ما كان في عصر النبي ص وقد ذكر الخاصة والعامة
انها كانت ستة دوانيق قال العلامة في التحرير والدراهم
في صدر الاسلام كانت صنفين بغلية وهي السود
وكل درهم ثمانية دوانيق وطبرية كل درهم اربعة دوانيق
فجمعا في الاسلام وجعلا درهمين متساويين ووزن

كل درهم ستة دوانيق ونحوه قال في التذكرة والمنتهى
وقال المحقق في المعتبر والمنتهى كون الدرهم ستة
دوانيق بحيث يكون كل عشرة منها سبعة مثاقيل
وهو الوزن المعدل فانه يقال ان السود كانت ثمانية
دوانيق والطبرية اربعة دوانيق فجمعا وجعلا درهمين
وذلك موافق لسنة النبي ص انتهى وقال الرافعي في الشرح
المذكور واما الدراهم فانها كانت مختلفة الاوزان
واستقر في الاسلام على ان وزن الدرهم الواحد
ستة دوانيق كل عشرة منها سبعة مثاقيل من ذهب
وفي المغرب تكون العشرة وزن سبعة مثاقيل **الثانية**
الدينار والمثقال الشرعي متحدان وهذا مما لا شك فيه
وهما ثلثة ارباع المثقال الصيرفي فمثقال وثلث من
الشرعي والمثقال الشرعي درهم وثلثة اسباع درهم و
الدرهم نصف المثقال الشرعي وخمسه ونصف المثقال
الصيرفي وربع عشره فيكون مقدار عشرة دراهم سبعة
مثاقيل فيكون عشرون مثقالا اول نصاب الذهب في
وزان ثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع درهم
والمائتا درهم اول نصاب الفضة في وزان مائة واربعين
مثقالا وهذه النسبة مما لا شك فيها واتفق عليها
الخاصة والعامة وقد ظهر مما اسلفناه في المقدمة

الاولى قال العلامة في التحرير وزن كل عشرة دراهم
سبعة مثاقيل بمثقال الذهب وكل درهم نصف
مثقال وخمسه وهو الدرهم الذي قدر به النبي صلى
الله عليه وآله المقادير الشرعية في نصاب الزكوة و
القطع ومقدار الديات والجزية وغير ذلك ونحوه
قال في التذكرة والمنتهى واعلم انهم اتفقوا على ان كل
دانق وزنه ثمان حبات من اوساط الشعير كما صرح به
علماء الفريقين وكذا ذكره صاحب كتاب الحاوي في
الحساب فالدرهم ثمان واربعون شعيرة والدينار
ثمان وستون شعيرة واربعة اسباع شعيرة لكنه
ورد في خبر سليمان بن حفص المروزي انه وزن ست حبات
والحبة وزن حبتين من شعير من اوسط الحب لا من
صغاره ولا من كباره وسنفصله عن قريب ان شاء الله
الثالثة الصاع اربعة امداد وهذا متفق عليه
بين الخاصة والعامة ويدل عليه اخبار صحاح كصحيحة
الحلبي وصحيحة عبد الله بن سنان وصحيحة زرارة لكنهم
اختلفوا في المد فذهب اكثر علمائنا الى انه رطلان و
ربع بالبغدادي فيكون الصاع تسعة ارطال بالعراقي
ورطل ونصف بالمدني فيكون الصاع ستة ارطال بالمدني
حتى ادعى الشيخ في الخلاف اجماع الفرقة المحقة على

كون الصاع تسعة ارطال والمد رطلين وربعا وقال
ابن ابي نصر من علمائنا ان المد رطل وربع وقال الشافعي
رطل وثلث فيكون الصاع خمسة ارطال وثلثا وقال
ابو حنيفة رطلان فيكون الصاع ثمانية ارطال وقد زيف
العلامة في المنتهى حجيتهما فلا نطول الكلام بالتعرض
لهما فاما حجة الجمهور فهي ما رواه الشيخ في الصحيح عن زرارة
عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يتوضأ بمد ويغتسل بصاع والمد رطل ونصف والصاع
تسعة ارطال يعني ارطال المدينة فيكون تسعة ارطال
بالعراقي والظاهر ان قوله ارطال المدينة الخ كلام الشيخ
لانه نقله في الاستبصار بدون هذه التتمة وظاهر
كلام العلامة في المنتهى انه ظنه جزء الخبر ويدل عليه
اخبار الفطرة لان بعضها بلفظ الصاع وبعضها
بالتسعة الارطال وبعضها بالجمع ويدل عليه صريحا
ما رواه الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن
جعفر بن محمد بن ابراهيم الهمداني وكان معنا حاجا قال
كتبت الى ابي الحسن عليه السلام على يدي ابي جعلت فداك
ان اصحابنا اختلفوا في الصاع بعضهم يقول الفطرة
بصاع المدني وبعضهم يقول بصاع العراقي فكتب الي
الصاع ستة ارطال بالمدني وتسعة ارطال بالعراقي

قال واخبرني انه يكون بالوزن الفا ومائة وسبعين
وزنة وما رواه الشيخ عن علي بن حاتم قال حدثني ابو الحسن
محمد بن عمرو عن ابي عبد الله الحسين بن الحسن الحسني عن
ابراهيم بن محمد الهمداني قال اختلفت الروايات في الفطرة
فكتبت الى ابي الحسن صاحب العسكري عليه السلام اسئله
عن ذلك فكتب ان الفطرة صاع من قوت بلدك وساق
الحديث الى ان قال ع تدفعه وزنا ستة ارطال برطل
المدينة والرطل مائة وخمسة وتسعون درهما تكون
الفطرة الفا ومائة وسبعين درهما وما رواه الكليني عن
بعض اصحابنا عن محمد بن عيسى عن علي بن بلال قال كتبت
الى الرجل عليه السلام اسئله عن الفطرة وكم تدفع قال فكتب
ستة ارطال من تمر بالمدني وذلك تسعة ارطال بالبغدادي
واحتج ابن ابي نصر بما رواه الشيخ في الموثق باسناده عن
سماعة قال سألته عن الذي يجزي من الماء للغسل فقال
اغتسل رسول الله صلى الله عليه وآله بصاع وتوضأ
بمد وكان الصاع على عهده خمسة امداد وكان المد قدر
رطل وثلث اواق واجاب العلامة رحمه الله بان سماعة
فطحي مع ذلك لم يسنده الى امام ومع ذلك حكم بان
الصاع خمسة امداد فيكون مقاربا لما قلناه من ان الصاع
اربعة امداد انتهى **اقول** لا يخفى التشويه في قوله ان سماعة

فطحي بل هو واقفي لكن الكفر ملة واحدة ثم اعلم ان الاوقية
على ما يظهر من كلام اكثر اللغويين اربعون درهما ويظهر
من بعضهم انها تطلق على سبعة مثاقيل ايضا وعلى وزن
اخر قريب منها قال الجوهري والاوقية في الحديث
اربعون درهما وكذلك كان فيما مضى فاما اليوم فيما
يتعارفها الناس ويقدر عليه الاطباء فالاوقية وزن
عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم وقال الجزري الاوقية
بضم الهمزة وتشديد الياء اسم لاربعين درهما وقال
الفيروزآبادي الاوقية بالضم سبعة مثاقيل كالوقية
بالضم وفتح المثناة التحتية مشددة واربعون درهما
والجمع اواقي واواق ووقايا وقال المطرزي الاوقية
بالتشديد اربعون درهما ثم قال وعند الاطباء الاوقية
وزن عشرة مثاقيل وخمسة اسباع درهم وفي كتاب العين
الوقية وزن من اوزان الدهن وهي سبعة مثاقيل **اقول**
فظهر ان الاوقية في القديم كانت تطلق على اربعين درهما
والظاهر ان المراد الدرهم المعمول زمان الرسول عليه
وآله الصلوة وان احتمل غيره وسنتكلم في هذا الخبر بعد
تحقيق معنى الرطل **الرابعة** الرطل يطلق بالاشتراك
على ثلثة اوزان المكي والمدني والعراقي والعراقي نصف
المكي وثلثا المدني فالمدني ثلثة ارباع المكي والمشهور

ان الرطل العراقي احد وتسعون مثقالا وكذا ذكره شيخنا
البهائي والشهيد رحمهما الله في الذكرى والعلامة في
بحث الغسل والفطرة لكنه ذكر في بحث نصاب الغلات
من المنتهى والتحرير ان الرطل العراقي مائة دراهم وثمانية
وعشرون درهما واربعة اسباع درهم وهو تسعون
مثقالا وكذا ذكر احمد بن علي بن العباس في كتاب الحاوي
نسب الاول الى العامة والظاهر ان هذا سهو منه ره وكانه
كان عند وصوله الى هذا الموضع ناظرا في كتبهم وتبعهم فيه
ذاهلا عن مخالفة نفسه في المواضع ومخالفة الاخبار و
اقوال ساير الاصحاب فعلى الاول الرطل العراقي مائة وثلثون
درهما وعلى الثاني مائة درهم وثمانية وعشرون درهما
واربعة اسباع درهم والرطل المدني على الاول مائة و
خمسة وتسعون درهما والمكي مائتان وستون درهما
وعلى الثاني المدني اثنان وتسعون درهما وستة اسباع
درهم والمكي مائتان وسبعة وخمسون درهما وسبع
درهم كل ذلك لما بيناه في المقدمة الثانية من النسبة
بين المثقال والدرهم ثم اعلم ان المد المشهور على الاول
مائتا درهم واثنان وتسعون درهما ونصف درهم وعلى
الثاني مائتان وتسعة وثمانون درهما وسبعا درهم وما
اليه ابن ابي نصر في المد ان كان مراده الرطل العراقي كما هو

الظاهر فعلى الاول مائة واثنان وستون درهما ونصف
درهم وعلى الثاني مائة وستون درهما وخمسة اسباع درهم
ولا يخفى ان خبر سماعة لا يدل على ما ذهب اليه بوجه كما
ستعرفه **الخامسة** في الكلام على خبر سماعة اعلم انه
يشكل العمل بخبر سماعة لعدم معلومية كون الرطل المأخوذ
فيه اي رطل والاوقية اي اوقية وان كان الظاهر ان يكون
الرطل فيه العراقي والاوقية اربعون درهما اذ لو حمل الرطل
على المدني والمكي والاوقية على الاربعين لزاد على المشهور
بكثير نعم لو حمل الرطل على المدني والاوقية على سبعة مثاقيل
يكون الصاع اعني خمسة الامداد الفا ومائة وخمسة وعشرين
درهما فيقرب من الصاع المشهور كما ستعرفه لكن قد عرفت
ان حمل الاوقية على ذلك بعيد فلو حمل الرطل على العراقي
والاوقية على الاربعين يصير المد مائتين وخمسين درهما
على الاول ومائتي درهم وثمانية واربعين درهما واربعة
اسباع درهم على الثاني **السادسة** اعلم انه روى
سليمان بن حفص المروزي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ان الصاع
خمسة امداد والمد وزن مائتين وثمانين درهما والدرهم وزن
ستة دوانيق والدانق ست حبات والحبة وزن حبتين
من شعير من اوسط الحب لا من صغاره ولا من كباره وهذا يخالف
المشهور من جهات لان فيه ان الصاع خمسة امداد وقد عرفت

اتفاقهم على انه اربعة امداد وايضا فيه ان المد وزن
مائتين وثمانين درهما وقد عرفت تحديده على جميع الاقوال
وايضا فيه ان الدانق وزن اثنى عشرة حبة مع ان المشهور
انه ثمان حبات فبالحبات يصير المد على المشهور اربعة عشر
الفا واربعين حبة وعلى هذا يصير عشرين الفا ومائة وستين
حبة والرطل العراقي اذا كان احدا وتسعين مثقالا فهو
ستة الاف ومائتان واربعون شعيرة والرطل المدني والمكي
بحساب ذلك **السابعة** الصاع على المشهور الف و
مائة وسبعون درهما كما دلت عليه رواية الهمداني فان
المراد بالوزنة في الاول الدرهم كما صرح به خبره الثاني وهما
يدلان على ما هو المشهور في تحديد الرطل باحد وتسعين
مثقالا وهو ثمانمائة وتسعة عشر مثقالا فهو ستة وخمسون
درهما وعلى خبر سماعة على ما اخترنا فيه الف ومائتان و
خمسة وسبعون مثقالا شرعيا وبالحبات ستون الف حبة
واما على خبر المروزي فلو جعلناه اربعة امداد على وفق المشهور
يصير الفا ومائة وعشرين درهما وسبعمائة واربعة و
ثمانين مثاقيل شرعية واما اذا عملنا بظاهره وجعلناه
خمسة امداد كما فعله الصدوق رحمه الله في الفقيه في مقدار
الماء للوضوء والغسل وان خالف ما وافق المشهور في الزكوة
يصير الفا واربعمائة درهما بدراهم وبالدرهم المشهور الفين

الفا ومائة وستون شعيرة على مذهب ابن ابي نصر اربعمائة وخمسة وخمسون مثقالا وستمائة وخمسون ثم

ومائة درهم وبالحبات مائة الف وثمانمائة حبة وهو
قريب من ضعف الصاع المشهور ولهذا حمله الوالد العلامة
على الصاع الذي اغتسل به رسول الله صلى الله عليه وآله
مع زوجته لما رواه الصدوق عن ابي جعفر عليه السلام انه قال
اغتسل رسول الله هو وزوجته من خمسة امداد من اناء
واحد فقال زرارة كيف صنع فقال بدا هو وضرب يده
في الماء قبلها فانقى فرجه ثم ضربت هي فانقت فرجها ثم افاض
هو وافاضت هي على نفسها حتى فرغا وكان الذي اغتسل
به النبي ص ثلثة امداد والذي اغتسلت مدين وانما اجزأ
عنهما لانهما اشتركا فيه جميعا ومن انفرد بالغسل وحده فلا بد
له من صاع وروى الكليني في الصحيح عن محمد بن مسلم عن احدهما
عليهما السلام قال سئلته عن وقت غسل الجنابة كم يجزي من الماء فقال
كان رسول الله ص يغتسل بخمسة امداد بينه وبين صاحبته
ويغتسلان جميعا من اناء واحد وروى الشيخ في الصحيح عن
معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يغتسل بصاع واذا كان معه
بعض نسائه يغتسل بصاع ومد وقد ظهر من الخبر الاول
والثالث ان المقصان من الصاعين لاجل الاشتراك بل
نقول الثلثة الامداد التي اغتسل رسول الله ص بها لا تقصر
عن الصاع المشهور بكثير لانها تبلغ ستين الفا واربعمائة

وثمانين حبة ويمكن ان يقال ان هذا الخبر مؤيد للخبرين ما عدا و
مؤيد بان لا يحصل فرق كثير بين هذه الثلثة الامداد
وبين الصاع الذي وقع فيه الآثار بثمانمائة وثمانين حبة
اي عشرة دراهم اعني سبعة مثاقيل شرعية ومثل هذا
التفاوت لا يعتنى به في امثال هذه المقامات التي بنيت على
التخمين والتقريب بل قلما لا يتفاوت المكاييل والموازين بمثل
هذه الاقدار والله يعلم وحجج الاخبار **ثم اقول**
ايها الطالب للتحقيق سقاك الله من رحيق التدقيق ان
اتقنت ما مهدناه واتقنت ما حققناه فاستمع لما يتلى
عليك واحفظ ما يهدى اليك في فصول **الفصل الاول**
فيما يبتني على المشهور من الصاع والمد والدرهم وغير ذلك
من التحديد فنقول اما الدرهم في زماننا فهو يوازي ثلثة
وستين دينارا من الفلوس لان الدرهم العباسي القديم
كان عشرة دوانيق من الصيرفي يوازي مائتي دينار من الفلوس
فالمثقال الصيرفي يوازي مائة وعشرين دينارا من الفلوس
اعني ستة دوانيق ولما ذكرنا في المقدمة الاولى ان الدرهم
نصف وربع عشر من الصيرفي فيكون موازيا لثلثة وستين
دينارا من الفلوس وذلك ما اوردناه **واما الصاع**
فهو نصف المن الشاهي العباسي واربعة عشر مثقالا وربع
مثقال من الصيرفي وذلك لان المن الشاهي الف ومائتا

مثقال بالصيرفي والصاع ثمانمائة مثقال وتسعة عشر مثقالا
بالشرعي فهو ستمائة واربعة عشر وربع من الصيرفي وان
اردت استعلام ذلك مع وضوحه فاضرب الثمانمائة وتسعة
عشر في عدد دوانيق الصيرفي في اي ستة يحصل ما قلناه **والمد**
الذي هو ربع الصاع مائة وثلثة وخمسون مثقالا ونصف
مثقال ونصف ثمنه بالصيرفي فيزيد على ثمن المن الشاهي الذي
يقال له بالفارسية پنجاه درم بثلثة مثاقيل ونصف ونصف
ثمنه وذلك بعد ما اسلفناه غير خفي على ذي حجى **والرطل**
العراقي ثمانية وستون مثقالا وربع مثقال بالصيرفي
اذا كان احدا وتسعين مثقالا بالشرعي نحو ما مر من التقريب
فينقص عن نصف ثمن المن الشاهي الذي يقال له بالفارسية
بيست وپنج درم بستة مثاقيل وثلثة ارباع مثقال **و**
اما الكر اعني الفا ومائتي رطل بالعراقي فهو مائة الف
وتسعة آلاف ومائتا مثقال شرعي فيكون احدا وثمانين الفا
وتسعمائة مثقال صيرفي وبالمن الشاهي الجديد ثمانية وستين
منا وربع من واذا حملنا الرطل في الكر على المدني فعلى المشهور
مائة من ومنان وثلثة اثمان من بالمن الشاهي وعلى ما ذهب
اليه العلامة الكر بالرطل العراقي احد وثمانون الف مثقال
صيرفي وبالمن الشاهي سبعة وستون منا ونصف من ثمن
اعلم انا قدرنا ان الظرف الذي يكون شبرا في شبر في شبر تسع

استفهام خ ل

الفين وثلثمائة وثلثة واربعين مثقالا صيرفيا على المذهب
المشهور اعني ثلثة اشبار ونصفا في مثله يكون الكر مائة الف
واربعمائة وستة وخمسين مثقالا وثمن مثقال وبالمن الشاهي
الجديد ثلثة وثمانين منا ونصف من وستة وخمسين مثقالا
وثمن مثقال وعلى مذهب القميين اعني ثلثة اشبار في مثلها
في مثلها يكون الكر ثلثة وستين الفا ومائتين واحدا وستين
مثقالا وبالمن الشاهي اثنين وخمسين منا ونصف من واحدا
ومائتين وستين مثقالا وعلى ظاهر خبر اسمعيل بن جابر اعني
ذراعا وشبر في ذراع وشبر في ذراعين يكون بالوزن سبعين
منا وربع من وثمانية واربعين مثقالا اعني اربعة وثمانين
الفا وثلثمائة وثمانية واربعين مثقالا صيرفيا وهذا قريب مما
قدرناه من ارطال العراقي واذا حمل خبر اسمعيل بن جابر على
الحوض المدور كما حمله الوالد العلامة في الشرح تبلغ خمسة
وخمسين منا ومائتين وثلثة وسبعين مثقالا وثلثة اسباع
مثقال **واما نصب الذهب** فظاهر مما ذكرنا من
عدم تغير الدينار واتحاده مع المثقال الشرعي **واما**
نصب الفضة فالنصاب الاول اعني مائتي درهم مائة
واربعون مثقالا شرعيا كما مر فيكون مائة وخمسة مثاقيل
صيرفية وعلى ما ذكرنا من ان الدرهم يوازي ثلثة وستين
دنانير من الفلوس يكون النصاب الاول اثني عشر الفا

وستمائة دنانير منها اي ثلثة وستين عباسية بالضرب
القديم المضروب عشرة دوانيق لا المضروب الجديد المضروب
تسعة دوانيق ونصفا واما بالضرب الجديد فستة وستون
عباسية وثلثة دوانيق من تسعة دوانيق ونصف وما
يخرج من النصاب الاول خمسة دراهم اي ما يوازي ثلثمائة
وخمسة عشر دينارا من الفلوس والنصاب الثاني اربعون
دراهم وهو واحد وعشرون مثقالا صيرفيا يوازي الفين و
خمسمائة وعشرين دينارا من الفلوس على حساب ما تقدم
واما نصاب الغلات الاربع فهو خمسة اوسق
كل وسق ستون صاعا فيكون المجموع ثلثمائة صوع فكل
صاع ستة وثلثون الفا وثمانمائة وخمسة وخمسون مثقالا وسق
صيرفيا مجموع الخمسة الاوساق مائة واربعة وثمانون
الفا ومائتان وخمسة وسبعون مثقالا صيرفيا وهو
مائة وثلثة وخمسون منا ونصف من ونصف ثمن و
اما الدية بحساب الدراهم اي عشرة الاف درهم فثلثة
وستون تومانا بالضرب الجديد وبالضرب الجديد ستة
وستون تومانا وخمسة عشر عباسيات وثلثة ارباع عباسية
اي ثلث شاهيات وثلثة اثمان دانق من تسعة دوانيق ونصف د
واما مهر السنة اعني خمسمائة درهم فثلثة توامين
وخمسة عشر محمديات بالقديم وبالجديد ثلثة توامين و

وثلثين محمديات وثلث شاهيات اى ثلثة ارباع عباسية
وثلثة اثمان دانق من تسعة دوانيق ونصف **الفصل
الثانى** فى بعض ما لم يبتن على المشهور مما قدمنا ذكره و
فيه مقاصد **المقصد الاول** ما يبتنى على تحديد الرطل
بتسعين مثقالا فنقول المد المشهور على هذا مائة واحد وعشرون
مثقالا وسبعة اثمان فيزيد عن ثمن المن الشاهى بمثقال وسبعة
اثمان والصاع يزيد على نصف المن الشاهى بسبعة مثاقيل
ونصف بالصيرفى ونصاب الغلات ينقص عما ذكرنا فى الفصل
السابق ثمانين وخمسة وعشرين مثقالا صيرفيا والكر
بالرطل العراقى احد وثمانون الف مثقال صيرفى وبالمن
الشاهى سبعة وستون منا ونصف من وبالرطل المدنى
مائة من ومن واحد وربع من وعلى ما ذكرنا فقس البواقى
المقصد الثانى فى التحديد على خبر جماعة فنقول
ان قلنا ان الرطل احد وتسعون يبلغ المد مائة واحدا و
ثلثين مثقالا وربع مثقال صيرفى والصاع ستمائة وستة
وخمسين مثقالا صيرفيا وربعه والخمسة الاوساق مائة
وستة وتسعون الفا وثمانمائة وخمسة وسبعون مثقالا
يساوى مائة واربعة وستين منا شاهيا ونصف ثمن من
وان قلنا ان الرطل تسعون ينقص المد عما قلناه باربعة دوانيق
ونصف من الصيرفى والصاع بثلثة مثاقيل صيرفية والاوساق

بثلثة ارباع المن الشاهى وان احملنا الرطل فيه على المدنى
يصير المد ثلثمائة وخمسة عشر درهما والصاع اعنى خمسة
امداد الفا وخمسمائة وخمسة وسبعين درهما بالدراهم
المشهورة وبالمثقال الشرعى الفا ومائة واثنين مثقالا و
نصف مثقال وبالمثقال الصيرفى ثمانمائة وسبعة وعشرين
مثقالا وربع مثقال وعلى هذا فقس **المقصد الثالث**
فى التحديد على خبر سليمان بن حفص المروزى فاقول وبالله التوفيق
المد بالدراهم المشهورة اربعمائة وعشرون درهما ومائتان
واربعة وتسعون مثقالا شرعيا ومائتان وعشرون مثقالا
ونصف مثقال صيرفى والصاع ان اخذناه اربعة امداد
يبلغ ثمانمائة واثنين وثمانين مثقالا وان اخذناه خمسة كما
هو ظاهر الخبر فهو الف واربعمائة وسبعون مثقالا شرعيا
والف ومائة واثنان مثقالا ونصف مثقال صيرفى فينقص
عن المن الجديد الشاهى بسبعة وتسعين مثقالا ونصف
مثقال صيرفى وعلى خبره يحصل الاختلاف فى الرطل ايضا بسبب
اختلاف مقدار الصاع اذ ورد فى الاخبار ان الصاع تسعة
ارطال بالعراقى وستة بالمدنى فبزيادة الصاع يزيد الرطل
ايضا فيكون الرطل العراقى مائة واثنين وعشرين مثقالا
ونصف مثقال صيرفى ومجموع الكر اذا حسبنا بالرطل العراقى
مائة الف وسبعة وخمسين الف مثقال صيرفى وبالمن الشاهى

مائة وخمسين منًا وخمسة اسداس من ويكون الرطل المدني
مائة مثقال وثلثة وثمانين مثقالا وثلثة ارباع مثقال
صيرفي واذا حسبنا الكر بالمدني يكون بالمن الشاهي مائتين
وستة وعشرين منا وربع من وعلى هذا فقس

المقصد الرابع

اعلم انه لما كان تحديد الدرهم في خبر الهمداني مسكوتا
عنه وكان في خبر المروزي مذكورا ولم يرد تحديد الدرهم في
خبر اخر لا يبعد ان يقال الاظهر في الجمع بين الاخبار ان يؤخذ
الدرهم الذي ورد في خبر الهمداني بما حدد في خبر المروزي
وح يختلف الكر بحسب اختلاف الارطال فيصير الرطل
العراقي على هذا اذا حسبت الحبات بالدرهم المشهور موافقا
للرطل المدني اعني مائة وخمسة وتسعين درهما بالدراهم
المشهورة والرطل المدني مائتين واثنين وتسعين درهما
ونصف درهم ومائتين واربعة مثاقيل وثلثة ارباع مثقال
شرعي ومائة وستة وخمسين مثقالا ونصف مثقال ونصف
ثمنه بالصيرفي والكر اربعمائة وثمانية وثلثين درهما وثلثة
ارباع درهم وثلثمائة وسبعة مثاقيل وثمن مثقال شرعي
ومائتين وثلثين مثقالا وربع مثقال صيرفي وثلثة ارباع
ثمنه والصاع الفا وسبعمائة وخمسة وخمسين درهما
والفا ومائتين وثمانية وعشرين مثقالا ونصف مثقال
شرعي وتسعمائة واحدا وعشرين مثقالا وثلثة اثمان مثقال

الصيرفي وهو ثلثة ارباع المن الشاهي واحدا وعشرين مثقالا
وثلثة اثمان مثقال فالكر على هذا بالرطل العراقي مائة من
ومنان وثلثة اثمان سنة بالمن الشاهي الجديد وبالرطل
المدني مائة وثلثة وخمسون منا ونصف من ونصف ثمنه

المقصد الخامس في بيان المقادير على خبر سماعة

مع بناء الدرهم على خبر المروزي فالصاع الف وثمانمائة و
خمسة وسبعون درهما وبالمثقال الشرعي الف ومائتان
واثنان وتسعون مثقالا ونصف مثقال وبالمثقال الصيرفي تسعمائة
وتسعة وستون مثقالا وثلثة اثمان مثقال واذا حملنا الرطل
على المدني يصير الصاع الفا ومائتين واربعين مثقالا وسبعة
اثمان مثقال صيرفي فيزيد على المن الشاهي اربعين مثقالا وسبعة
اثمان مثقال ثم اعلم اني سمعت من الوالد العلامة ان شيخنا
العلامة التستري قدس الله سره كان لكثرة احتياطه يحسب
في المقادير مكان المثاقيل الشرعية المثاقيل الصيرفية فيزيد
على كل المقادير التي ذكرناها ربعه وانت يا طالب التعيين
والحق المبين بعد ما احطت خبرا بما سقناه اليك واحضرها
نظرك القاصر لذلك لا يخفى عليك الاحتياط في الدين في جميع
الاحكام المتعلقة بذلك اذ الاحتياط في بعضها الاخذ
بالاقل كما في النصاب والدرهم في اللقطة وفي بعضها العمل
بالاكثر كالفطرة والكر واضرابهما ثم انا لما قضينا الوطر

عما هو المقصود في هذه الرسالة اردت ان اختمها بما يناسبها
من حل خبر قد صدر عن اهل بيت الرسالة والجلالة واعيت فيه
افكار الفضلاء المدققين وزجهم اعترافا بالعجز معترفين ليكون
ختام الكلام تبسلا اذ فيه فرح مسام الناظرين اما الخبر فهو
ما رواه ثقة الاسلام في الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن
سلمة بن الخطاب عن الحسن بن راشد عن علي بن اسمعيل الميثمي
عن حبيب الخثعمي قال كتب ابو جعفر المنصور الى محمد بن خالد و
كان عامله على المدينة ان يسئل اهل المدينة عن الخمسة في
الزكوة من المائتين كيف صارت وزن سبعة ولم يكن هذا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله وامره ان يسئل فيمن يسئل عبد الله
بن الحسن وجعفر بن محمد عليهما السلام قال فسئل اهل المدينة فقالوا
ادركنا من كان قبلنا على هذا فبعث الى عبد الله بن الحسن وجعفر بن
محمد عليهما السلام فسئل عبد الله بن الحسن فقال كما قال المستفتون
من اهل المدينة فقال ما تقول يا ابا عبد الله فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وآله جعل في كل اربعين اوقية اوقية فاذا
حسبت ذلك كان على وزن سبعة وقد كانت وزن ستة كانت
الدراهم خمسة دوانيق قال حبيب فحسبناه فوجدناه كما قال
فاقبل عليه عبد الله بن الحسن فقال من اين اخذت هذا قال
قرأت في كتاب امك فاطمة عليها السلام قال ثم انصرف فبعث اليه
محمد بن خالد ابعث الي بكتاب فاطمة عليها السلام فارسل اليه ابو عبد الله عليه السلام

اني انما اخبرتك اني قرأته ولم اخبرك انه عندي قال حبيب
فجعل محمد بن خالد يقول لي رايت مثل هذا قط انتهى **اقول**
حاصل السؤال انه كان في عهد النبي صلى الله عليه وآله النصاب الاول من
الفضة مائتي درهم وقد قرر فيه خمسة دراهم وكان الفقهاء
في هذا الزمان يقولون ان النصاب الاول مائتان وثمانون
درهما ويلزم منه سبعة دراهم فلم حصل هذا الاختلاف فلم
يقدر الفقهاء الضالون عن طريق الحق الناكبون عن صراط
اهل البيت عليهم السلام على جوابه وحاصل جوابه ان الدرهم كان
في زمانه صلى الله عليه وآله ستة دوانيق فصار النصاب
الاول مائتين واربعين درهما لانك اذا اخذت من كل درهم
دانقا حصل مائتا دانق فاذا جعلت كل خمسة دوانيق درهما
زاد على المائتين اربعون وايضا صار ما يلزم اخراجه منه ستة
دراهم لان الخمسة كانت ثلثين دانقا فاذا جعلت كل خمسة
درهما يصير ستة ثم تغير بعد ذلك وصار وزن الدرهم
اربعة دوانيق وسبعي دانق اي خمسة اسباع الدرهم الذي
كان في عهده صلى الله عليه وآله فصار النصاب الاول مائتين
وثمانين درهما وما يلزم اخراجه منه سبعة دراهم وهذا
الدرهم كان شايعا في عهد المنصور عليه اللعنة ثم انه نبههم
على ذلك بالاوقية لانها كانت مضبوطة لم تتغير من زمن النبي
صلى الله عليه وآله الى ذلك الزمان وكان معلوما انها كانت

اربعين درهما في عهده صلی الله علیه وآله وكان ذلك الزمان على وزن ستة
وخمسين درهما فلما حسبوا ذلك علموا ان ذلك نشا من تغير
الدراهم وابتنوا كيف صارت الخمسة على وزن سبعة فقول
السائل كيف صارت وزن سبعة ليس مراده انه كيف صارت
الخمسة سبعة مع بقاء النصاب بحاله كما فهمه بعض المعاصرين
بل ان النصاب بقي بحساب ذلك وقوله ع فاذا حسبت ذلك
اي مقدار الاوقية في زمن النبي صلى الله عليه وآله والآن
علمت ان كل خمسة في زمانه ص كان على وزن سبعة وقوله ع
وقد كانت ستة يعني كانت الخمسة قبل ذلك الزمان وقبل
هذا التغير الاخير ستة لانه كانت الدراهم خمسة دوانيق
وقوله رايت مثل هذا قط اي هل رايت مثل جعفر بن محمد
صلوات الله عليهما في العلم والفضل قط او رايت مثل تلك
الواقعة في الغرابة قط او رايت مثل هذا التوجيه لكلامه
لعدم ارسال الكتاب والاخير ابعد والاول اظهر ويحتمل ان
يكون الدراهم التي كانت في زمن النبي صلى الله عليه وآله
كانت قد بقيت الى ذلك الزمان وكان سؤالهم انه لم يلزم في
المائتين من دراهم زمن الرسول ص سبعة من دراهم هذا الزمان
او لا يكفي خمسة وقد قرر رسول الله ص في كل مائتين خمسة
فبينهم عليه السلام على النسبة وانها جزء من اربعين جزء من
النصاب والسبعة من هذه الدراهم يساوي ربع عشر ثمانين

من دراهم زمن الرسول صلى الله عليه وآله فعلموا انه
يلزم من تلك الدراهم سبعة من هذه الدراهم والله اعلم
ولكن هذا الخبر ما اردنا ايراده في هذه الرسالة والحمد لله
اولا واخرا والصلوة على سيد
المرسلين واشرف المقدسين
محمد خاتم الرسالة وآله
الطاهرين معادن الحكمة
والشرف والنبالة

حديث شريف كساء

بسم الله الرحمن الرحيم

رُوِيَ عَنْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَلَامُ اللهِ عَلَيْهَا أَنَّهَا قَالَتْ
دَخَلَ عَلَيَّ أَبِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ
الْأَيَّامِ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا فَاطِمَةُ فَقُلْتُ ... إِنِّي لَأَجِدُ فِي بَدَنِي
ضُعْفًا فَقُلْتُ أُعِيذُكَ بِاللهِ يَا أَبَتَاهُ مِنَ الضُّعْفِ
فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ايتيني بِالْكِسَاءِ الْيَمَانِي
وَغَطِّينِي بِهِ قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَتَيْتُهُ
بِهِ وَغَطَّيْتُهُ بِهِ وَصِرْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ(إِلَى) وَجْهِهِ فَإِذَا
وَجْهُهُ يَتَلَأْلَأُ كَأَنَّهُ الْبَدْرُ لَيْلَةَ تَمَامِهِ وَكَمَالِهِ
فَمَا كَانَ إِلَّا سَاعَةً وَإِذَا بِوَلَدِيَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قد اقبل وقال السلام عليك يا اماه فقلت و
عليك السلام يا قرة عيني وثمرة فؤادي فقال
يا اماه اني اشم عندك رائحة طيبة كانها
رائحة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله
فقلت نعم ان جدك نائم تحت الكساء فاقبل
الحسن عليه السلام نحو الكساء وقال السلام
عليك يا جداه السلام عليك يا رسول الله أتأذن
لي ان ادخل معك تحت هذا الكساء فقال قد
اذنت لك فدخل الحسن معه تحت الكساء فما
كان الا ساعة واذا بولدي الحسين عليه السلام
قد اقبل وقال السلام عليك يا اماه فقلت و
عليك السلام يا قرة عيني وثمرة فؤادي فقال
يا اماه اني اشم عندك رائحة طيبة كانها
رائحة جدي رسول الله قلت نعم ان جدك مع
اخيك الحسن نائمان تحت الكساء فاقبل الحسين
عليه السلام نحو الكساء وقال السلام عليك
يا جداه السلام عليك يا من اختاره الله أتأذن
لي ان ادخل معكما تحت هذا الكساء فقال قد
اذنت لك فدخل الحسين تحت الكساء فعند
ذلك اقبل ابو الحسن علي بن ابي طالب عليه السلام

وأخاك قد

وقال السلام عليك يا بنت رسول الله فقلت و
عليك السلام يا ابا الحسن فقال اني اشم عندك
رائحة طيبة كانها رائحة اخي وابن عمي
رسول الله فقلت نعم ها هو مع ولديك تحت الكساء
فاقبل ابو الحسن نحو الكساء وقال السلام عليك
يا رسول الله أتأذن لي ان ادخل معكم تحت هذا
الكساء فقال نعم قد اذنت لك فدخل علي عليه السلام
معهم تحت الكساء قالت فاطمة سلام الله عليها
ثم اقبلت نحو الكساء وقلت السلام عليك يا
ابتاه السلام عليك يا رسول الله أتأذن لي
ان ادخل معكم تحت هذا الكساء فقال قد
اذنت لك فدخلت معهم فلما اكتملوا واجتمعوا
تحت الكساء قال الله عز وجل يا ملائكتي ويا سكان
سمواتي وعزتي وجلالي اني ما خلقت سماء
مبنية ولا ارضا مدحية ولا شمسا مضيئة
ولا قمرا منيرا ولا فلكا يدور ولا بحرا يجري ولا
فلكا يسري الا في محبة هؤلاء الخمسة الذين هم
تحت الكساء فقال الامين جبرائيل يا رب
ومن تحت الكساء فقال تعالى هم اهل بيت النبوة
ومعدن الرسالة وهم فاطمة وابوها وبعلها

وبنوها

وبنوها فقال جبرائيل عليه السلام يا رب أتأذن
لي أن أهبط الى الارض لاكون لهم سادسا فقال
الله عز وجل قد اذنت لك فهبط الامين جبرائيل
عليه السلام الى الارض واقبل نحو الكساء فقال
السلام عليك يا رسول الله ان العلي الاعلى
يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام
ويقول وعزتي وجلالي اني ما خلقت سماء مبنية
ولا ارضا مدحية ولا شمسا مضيئة ولا قمرا
منيرا ولا فلكا يدور ولا بحرا يجري ولا فلكا
يسري الا لاجلكم ولمحبتكم وقد اذن لي ان ادخل
معكم تحت الكساء فهل تأذن لي انت يا رسول
الله فقال نعم قد اذنت لك فدخل جبرائيل معهم
تحت الكساء وقال ان الله تعالى قد اوحى اليكم
يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا فقال علي عليه السلام
يا رسول الله اخبرني ما لجلوسنا تحت هذا الكساء
من الفضل عند الله تعالى فقال النبي صلى الله
عليه واله والذي بعثني بالحق نبيا واصطفاني
بالرسالة نجيا ما ذكر خبرنا هذا في محفل من
محافل اهل الارض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا

الا ونزلت عليهم الرحمة وحفت بهم الملائكة واستغفرت
لهم الى ان يتفرقوا فقال علي عليه السلام اذا والله
فزنا وسعدنا وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا
ورب الكعبة ثم قال النبي صلى الله عليه واله
ثانيا يا علي والذي بعثني بالحق نبيا واصطفاني
بالرسالة نجيا ما ذكر خبرنا هذا في محفل من
محافل اهل الارض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا
وفيهم مهموم الا وفرج الله همه ولا مغموم
الا وكشف الله غمه ولا طالب حاجة الا و
قضى الله حاجته فقال علي عليه السلام اذا
والله فزنا وسعدنا وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا
في الدنيا والآخرة

روایت شریفهٔ ذهبیه

سید جزایری ره در زهر الربیع فرموده وآورده
که این روایت باین سند خوانده نمیشود بر مریضی
مگر آنکه شفا می یابد و مصروعی مگر آنکه افاقه میشود
و مکرر بتجربه رسیده واگر نوشته شود و بآب بشویند
و بخورند از درد شفا یابند تجربه کن و ببین واستاد
ابو القاسم قشیری گفته که این حدیث باین سند بعضی
از امراء سامانیه رسید پس نوشت این حدیث را

بطلا او وصیت کرد که با او دفن شود بعد از مردنش
بخوابش دیدند و از او پرسیدند که خدا با تو چه کرد
گفت آمرزید مرا بجهت احترام این حدیث که او را بطلا
نوشتم وهی هذه

روی الصدوق قدس سره فی العیون حدثنا القطان
عن عبد الرحمن الحسینی عن محمد الفزاری عن عبد الله
الاهوازی عن علی بن عمرو عن ابن جمهور عن علی بن
بلال عن علی بن موسی الرضا عن موسی بن جعفر عن
جعفر بن محمد عن محمد بن علی عن علی بن الحسین عن
الحسین بن علی عن علی بن ابی طالب علیهم السلام عن النبی
صلی الله علیه وآله عن جبرئیل عن میکائیل عن اسرافیل
عن اللوح عن القلم قال الله عز وجل ولایة علی بن
ابی طالب حصنی ومن دخل حصنی امن من عذابی

حدیث سند

صدوق علیه الرحمة در کتاب ثواب الاعمال باسناد
خود از اسحق بن راهویه روایت کرده که گفت چون
حضرت رضا علیه السلام به نیشابور رسید وخواست
از نیشابور بسوی مامون کوچ کند جمعی از اصحاب
حدیث عرض کردند یا ابن رسول الله از نزد ما میروی
وخبر نمیدهی ما را بحدیثی که او را از جناب شما استفاده

کنیم وقتی بود که آنحضرت در عماری نشسته بود سر
مبارک از عماری بیرون آورد و فرمود سمعت ابی
موسی بن جعفر یقول سمعت ابی جعفر بن محمد یقول
سمعت ابی محمد بن علی یقول سمعت ابی علی بن
الحسین یقول سمعت ابی الحسین بن علی یقول
سمعت ابی امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهم السلام
یقول سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول
سمعت جبرئیل ع یقول سمعت الله عز وجل یقول
لا اله الا الله حصنی فمن دخل حصنی امن من عذابی
چون راحله آنحضرت گذشت ندا فرمود بشروطها
وشروطها وانا من شروطها

هو الله تعالی شانه

یقول العبد العاصی المفتقر الی غفران الله وشفاعة خاتم
الانبیاء رسول الله صلی الله علیه وآله حبیب الله الرشتی
الاشکوری الرودباری انی قد سعیت فی طبع هذا الکتاب
المستطاب المسمی بمسکن الفؤاد عند فقد الاحبة والاولاد
وبذلت غایة الجهد فی تصحیحه مع علمی بقصور الباع معترفا
بالعجز متبرکا ومستعینا فی ذلک بامتثال امر من کنت اعتقد
وجوب طاعته علی بل علی کافة المؤمنین وهو السید
الجلیل العالم النبیل مشید اعلام دین جده سید المرسلین

ومقتفى آثار آبائه الائمة الراشدين عمدة العلماء العاملين
وزبدة الفقهاء الكاملين البارع العليم والفاضل الكريم
والورع الزكي السيد محمد تقي التنكابني الطهراني حرسه
الله الملك المنان من هموم الزمان وجزاه عني وعن سائر
الاخوان جزاء الاحسان بالاحسان اذ لا يكدر عطاءه
بالامتنان ولم افتقد فضل سيدنا في كل آن ومن فضله انه
امرني به وساعدني في طبع هذا الكتاب المستطاب ولولاه
لم اقدر عليه فلله دره وعليه اجره وقد اعانني على تصحيحه الشيخ
الكامل العالم العامل والفاضل الذي فاق الاعاظم الشيخ
محمد كاظم الرشتي الذاكر الرائي الواعظ المتعظ ادام الله
افاداته وتوفيقه وضاعف الله حسناته وبعد اني ملتمس
من المؤمنين واخواني في الدين ان يعفوا عن التقصير والزلل
فان الانسان محل الخطاء والنسيان فاني معتذر من الجميع
من اساءتي وملتمس منهم الاستغفار لي بعد العفو عني
رجاء لرحمة ربنا الكريم لانه يحب العافين المحسنين و
هو الرحمن الرحيم ووقع الفراغ من تصحيحه يوم الاثنين الحادي
والعشرين من جمادى الاولى من شهور سنة ثلثمائة وعشر
بعد الالف من هجرة خير البرية على هاجرها واله الاف التحية

كتبه العبد الاقل الجاني محمد صادق التويسركاني سنة ١٣١٠